د. صادق أمين

الدعوة الإسلامية

فريضة شرعية وضرورة بشرية

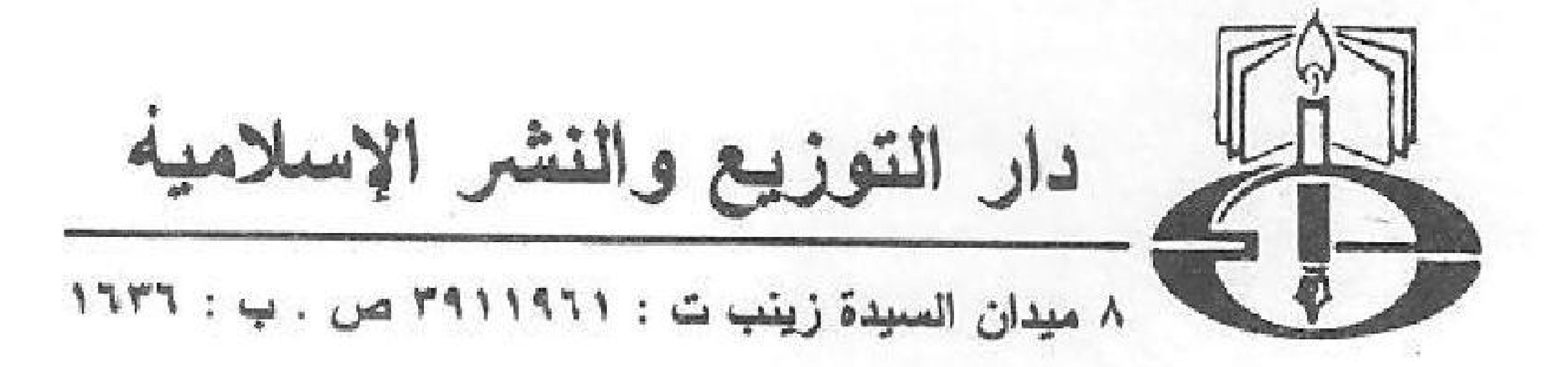
هذا الكتاب

ل هذه الظروف الحالكة التى تقف فيها البشرية على حـــافة
ر بعد أن دمرت النفس البشرية ، وحطمت الفطرة الإنسانية ،
ى الإنسان من الشقاء ما لم تحتمله الرواسى الشامخات .
هذا الوقت قد يسأل سائل : ما الخلاص للبشــرية من أزمتها
ا وعذابها وشقائها ؟ أما الجواب فحـــاضرٍ من رب العزة "
تبع هُداى فلا يضل ولا يشقى " سورة طه : ١٢٣ . إذًا فالإســـلام
خلاص ولا منقذ غيره أبدًا ... ولكن كيف يمكن للإســـلام أن
زمام البشرية ؟ .
يجيب هذا الكتاب الذى يرد على سؤالين هما ما السبيل ليقوم
لام بهذا ؟ والجواب لابد من تكوين أمة وتربيتها على الإسلام
البشرية إلى السعادة والطمأنينة . فلابد من بناء أمة تتولى
ة الإنقاذ ، وتنظيم حركى إســـلامى يُصاغ فيه الأفراد صياغة
وفق منهج الإسلام .
السؤالين : فما شكل هذا التنظيم وما صفاته ؟ .
اية يتطرق الكاتب إلى موضوعين هما :
رورة التنظيم الحركى الإسلامى .
يارات الإسلامية المعاصرة .

الناشر



دار التوزيع والنشر الإسلامية
ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com



بسم الله الرحمن الرحيم

«رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى»

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » .

إلى الباحثين عن الحقيقة ، المتطلعين إلى الشهادة ، التواقين للفردوس .

إلى الذين عزموا على التخلص من وحل الجنس ، ومن نتن المستنقع ، ومن أوضار المادة .

إلى الذين أجمعوا على خلع عبودية البشر من أعناقهم ، وصمموا على السير إلى الله على طريق السلام علهم يكونون فى دار السلام فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .
إلى هؤلاء نقدم هذا الكتاب .

المؤلف

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ــ بسم الله الرحمن الرحيم .

« إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد » .

سورة غافر (٥١)

« ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون » .

الصافات (١٧١ ــ ١٧٣)

قال صلى الله عليه وسلم :

« من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة » .

رواه الترمذى وقال حسن صحيح

« الحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرا . ينقل عن الملة »

شرح العقيدة الطحاوية ٣٦٣ .

« حاجة الناس إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى التنفس فضلا عن الطعام والشراب . لأن غاية ما يقدر فى عدم التنفس موت البدن ، وأما ما يقدر عند عدم الشريعة ففساد الروح والقلب جملة ، وهلاك الأبد ، وشتان بين هذا وهلاك البدن بالموت » .

ابن القيم ــ مفتاح دار السعادة ٣٢٨ .

« فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد » .

ابن القيم ــ مفتاح دار السعادة ١٥٣/١ .

« فاشتغل بدلالة عباد الله على الله ، فهى حالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهل كان شغل الأنبياء إلا معاناة الخلق ، وحثهم على الخير ، ونهيهم عن الشر » .

ابن الجوزى ــ صيد الخاطر ٣٨

« الحكم معدود فى كتبنا الفقهية من العقائد والأصول لا من الفقهيات والفروع » .

حسن البنا رسالة المؤتمر الخامس ٢٧٢ مجموعة الرسائل .

« لابد للمجتمع الإسلامى من ميلاد . ولابد للميلاد من مخاض ، ولابد للمخاض من آلام » .

سيد قطب ــ الاسلام ومشكلات الحضارة ١٨٢

« وسواء كف الكيد المجنون عن الحرب لدين الله ، أم ازداد الكيد جنوناً وضراوة ، سيعود الإنسان إلى الله » .

محمد قطب ــ جاهلية القرن العشرين ٣٥١

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، وصلوات الله وسلامه على رسل الله أجمعين ، وأنبيائه المخلصين ، وعلى الصحابة والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم انفعنا بما علمتنا ، وعلمنا ماينفعنا ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنك سميع مجيب ، وبعد

ففى هذه الظروف الحالكة التى تقف فيها البشرية على حافة الدمار بعد أن دمرت النفس البشرية ، وحطمت الفطرة الإنسانية ، وعانى الانسان من الشقاء مالم تحتمله الرواسى الشامخات .

وفى هذا الوقت قد يسأل سائل : ماالخلاص للبشرية من ازمتها ونكدها وعذابها وشقائها ؟ .

أما الجواب فحاضر من رب العزة **« فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى »** . سورة طه ١٢٣

إذن فالاسلام هو الخلاص ولا منقذ غيره أبدا .

ويعود السائل ليواصل كلامه عن سؤال آخر : وكيف يمكن للإسلام أن يتسلم زمام البشرية ؟ .

والجواب هو الذى توضحه هذه الرسالة التى نضعها بين يدى القارىء الكريم عله يذكر أو يخشى . والرسالة باختصار تجيب عن سؤالين كبيرين :

١ ــ أولهما : إذا كان الإسلام هو المنقذ ، فما السبيل ليقوم بهذا الدور ؟

والجواب فى طى الكتاب العزيز « **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** » . البقرة ١٤٣

« **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** » آل عمران ١٠٤

فلا بد من تكوين أمة وتربيتها على الاسلام لتقود خطى البشرية المعذبة إلى ظلال السعادة وفىء الطمأنينة ، وعلى هذا فلا بد من بناء أمة مهما كان عددها ضئيلا تتولى عملية الانقاذ وتحتمل تكاليف الخلاص مهما كانت باهظة.وخلاصة القول : لا بد من تنظيم حركى إسلامى يصاغ فيه الأفراد صياغة جديدة وفق التعاليم الربانية .

٢ ــ وثانى السؤالين : إذا كان التنظيم ضرورة حتمية ، ونداء الفطرة فى ساعة العسرة ، فما شكل هذا التنظيم ؟ وما صفاته ؟ .

والإجابة على هذا السؤال فى بابين :

١ ــ الباب الأول : :ضرورةالتنظيم الحركى الإسلامى .

٢ ــ الباب الثانى : التيارات الإسلامية المعاصرة .

إذن فالإسلام هو الخلاص ولا منقذ غيره أبدا .

ويعود السائل ليواصل كلامه عن سؤال آخر : وكيف يمكن للإسلام أن يتسلم زمام البشرية ؟ .

والجواب هو الذى توضحه هذه الرسالة التى نضعها بين يدى القارىء الكريم عله يذكر أو يخشى . والرسالة باختصار تجيب عن سؤالين كبيرين :

١ ـــ أولهما : إذا كان الإسلام هو المنقذ ، فما السبيل ليقوم بهذا الدور ؟

والجواب فى طى الكتاب العزيز « **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** » . البقرة ١٤٣

« **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** » آل عمران ١٠٤

فلا بد من تكوين أمة وتربيتها على الاسلام لتقود خطى البشرية المتعبة إلى ظلال السعادة وفىء الطمأنينة ، وعلى هذا فلا بد من بناء أمة مهما كان عددها ضئيلا تتولى عملية الانقاذ وتحتمل تكاليف الخلاص مهما كانت باهظة.وخلاصة القول : لا بد من تنظيم حركى إسلامى يصاغ فيه الأفراد صياغة جديدة وفق التعاليم الربانية .

٢ ـــ وثانى السؤالين : إذا كان التنظيم ضرورة حتمية ، ونداء الفطرة فى ساعة العسرة ، فما شكل هذا التنظيم ؟ وما صفاته ؟ .

والإجابة على هذا السؤال فى بابين :

١ ـــ الباب الأول : ضرورة التنظيم الحركى الإسلامى .

٢ ـــ الباب الثانى : التيارات الإسلامية المعاصرة .

« الباب الأول »

ضرورة الحركة الاسلامية
وفيه ثلاثة فصول

١ ــ الفصل الأول : فساد البشرية وشقاؤها اليوم .

٢ ــ الفصل الثانى : حكم التنظيم من الوجهة الشرعية ، وفيه مباحث :

أ ــ المبحث الأول : الدعوة هى طريق الخلاص .

ب ــ المبحث الثانى : إنحراف فى التصور الإسلامى .

ج ــ المبحث الثالث : مقام الدعاة . وفيه مسائل :

١ ــ المسألة الأولى : الطريق واحدة . هى طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

٢ ــ المسألة الثانية : الدعاة يقومون بمهمة الأنبياء .

٣ ــ المسألة الثالثة : مهمة الدعاة دقيقة وجليلة .

٤ ــ المسألة الرابعة : وصية إلى الداعية .

٥ ــ المسألة الخامسة : تحذير إلى الدعاة

٦ ــ المسألة السادسة : السكوت عن عدم تحكيم كتاب الله خيانة وتفريط .

٧ ــ المسألة السابعة : عالم ربانى .

٣ ــ الفصل الثالث : جدوى العمل الإسلامى اليوم وثماره المرتقبة . وفيه مباحث :

أ ــ المبحث الأول : نصر الله قريب .

ب ــ المبحث الثانى : الدعاة أدوات تحركها يد القدر فوظيفتهم الأخذ بالأسباب .

« الباب الأول »

ضرورة التنظيم الحركى الإسلامى

ويتكون من ثلاثة فصول هى :

١ ــ الفصل الأول : الفساد الذى تحياه البشرية اليوم .

٢ ــ الفصل الثانى : حكم التنظيم الاسلامى من الوجهة الشرعية .

٣ ــ الفصل الثالث : جدوى التنظيم وثماره المرتقبة .

« الفصل الأول »

فساد البشرية اليوم وشقاؤها

لا يشك عاقل أن البشرية إذا بقيت على الطريق الذى تسلكها فإنها قطعاً صائرة إلى الدمار ومصيرها إلى الزوال « **وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم** » .

سورة محمد ٣٨ .

وفى الحديث عن زينب بنت جحش . **قيل : يارسول الله انهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم إذا كثر الخبث »** [١] .

وحال البشر اليوم هو نفس الحال الذى واجهه رسول ﷺ ، وهى ذات الصورة البشرية التى يصفها الله عز وجل بقوله : « **ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون** »

الروم آية ٤١ .

---

(١) فى الصحيحين من روايات كثيرة. انظر فتح البارى لابن حجر ج ١٦/١١٧ .وانظر زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم ٥/١٦٣ .

وكأن رسول الله ﷺ ينظر إلينا من وراء حجب الغيب المسدلة وهو يقول : « **والذى نفسى بيده لاتقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم . وتجتلدوا بأسيافكم . ويرث دنياكم شراركم** » (٢) .

ويروى عبد الله بن عمرو عن حبيبه محمد ﷺ قال : كيف بكم بزمان — أو يوشك أن يأتى زمن — يغربل الناس فيه غربلة تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا ، فكانوا هكذا — وشبك بين أصابعه — فقالوا : كيف بنا يارسول الله ؟ قال : تأخذون ماتعرفون وتدعون ماتنكرون ، وتقبلون على أمر خاصتكم ، وتذرون أمر عامتكم (٣) وفى رواية وإياك والتلون فى دين الله .

والمتبصر بحال البشرية اليوم يدرك معنى قول ابن مسعود : يذهب الصالحون أسلافا ويبقى أهل الريب من لايعرف معروفاً ولا ينكر منكراً (٤) .

ولقد أسنت الحياة وتعفنت وضاق المسلم بالعيش ذرعا ، فلقد أضحى القابض على دينه كالقابض على الجمر لشدة مايعتصر قلبه من ألم على البشر ، وما يفتت كبده مما يراه من عنت الإنسان ومشقته ، وخاصة فى

(٢) رواه الترمذى وحسنه عن حذيفة : انظر عارضة الاحوذى ١٨/٩ .

(٣) اخرجه ابو داود وسكت عليه المنذرى واخرجه النسائى . انظر مختصر ابى داود للمنذرى حديث رقم ٤١٧٦ ج٦/ ١٩٠ ورواه الطبرى باسناد رجاله ثقات انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/ ٢٧٩ ومعنى مرجت : اختلطت

(٤) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد ٧/ ٢٨٠ .

هذه المنطقة التى كانت تسمى فى يوم من الأيام دارا للإسلام ، وأضحت فى ذيل قافلة الرقيق ، وأصبح الذين يحملون عناوين المسلمين وألقابهم عبيداً لكل طاغية ، أتباعا لكل ذليل مهين كافر شرقياً كان أو غربياً .

ولقد صدق فيهم قول المصطفى ﷺ فيما يرويه أبو هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان : كيف بك ياثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه . قال ثوبان : بأبى أنت وأمى يارسول الله ، أمن قلة بنا ؟ قال : لا،أنتم يومئذ كثير ، ولكن يلقى فى قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يارسول الله قال : حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال (٥) .

من مظاهر الفساد

ولقد استشرى الفساد فى كل ناحية من نواحى الحياة ، وتخلل الإنحلال كل خلية من خلايا الحياة البشرية ، واستعملت جميع الأسلحة لحرب الإسلام :

ففى الحكم والسياسة :

إقصاء القرآن عن منصة الحكم واستبدال شريعة الله السماوية بشرائع وثنية أرضية وتنصيب الحكام أنفسهم آلهة يشرعون للناس بما تملى لهم شياطينهم وتسول لهم أهواؤهم . « **ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له**

(٥) رواه احمد والطبرانى فى الاوسط بنحوه واسناد أحمد جيد مجمع الزوائد ٢٨٧/٢ . ورواه أبو داود . انظر مختصر أبى داود مع معالم السنن ١٦٥٥٦ .

شيطانا فهو له قرين ، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون » . الزخرف ٣٦ — ٣٧ .

« أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله » . الشورى ٢١ .

وقد ابتدأت هذه الجريمة النكراء بمحمد على باشا ، عندما سخر رفاعة الطهطاوى لترجمة دين نابليون (القانون الفرنسى) وتطبيقه فى مصر .

وفى الحياة الإجتماعية :

أدخلت المرأة كسلاح فى المعركة ضد الإسلام ، وزج بها فى جحيم الشقاء تحت شعارات خادعة براقة ، بدعوى التحرير من عصور الظلام ، ثم بيعت سلعة رخيصة ، وقدمت قرباناً زهيداً على مذابح شهوات الصهيونية العالمية ، ورفعت شعارات براقة خادعة كاذبة لسحق هذا المخلوق الكريم .

فمن لواء تحرير المرأة الذى رفعه قاسم أمين إلى إتحادات النساء التى ابتدأتها هدى شعراوى وتبعتها أمينة السعيد إلى بيوت البغاء التى تولت كبرها أكثر العواصم العربية باسم الفن إلى دور الأزياء ودكاكين التجميل ومساحيق الوجه وعمليات جراحات الأنف والوجه من أجل الحسن الذى يشرف عليها يهود فى باريس وروما وهوليود إلى انتخاب ملكات جمال العالم وكذلك إدخالها المجالس النيابية والوظائف الرسمية .

ومن وراء ذلك كله ، الإخطبوط الصهيونى الذى يحرك أذرعه فى كل مكان لتدمير الجنس البشرى حتى وصلت المرأة إلى الحال الذى لاتحسد عليه : كما مهملا يقذف به اليهود حيث يشاؤون ككرة فى يد أطفال

ترقص على أنغامهم وتكب على أقدامهم وتترنح وترتمى بين أيديهم تتملق رضاهم بتغيير الأزياء وتسريح الشعر وتلوين البشرة .

وتدخل التدمير كذلك عن طريق الإعلام الذى يسمى الفاحشة فناً والفجور عِلْماً وأقام معاهد الفنون الجميلة وهى بيوت لتعليم الرذيلة ، على طريقة الرومان الذين عبدوا الجنس عبادة ألهوا من خلالها فينوس الزانية .

ودخلت الصورة العارية المعركة لمحو آثار الانسانية فى أعماق الإنسان ، من سينما وتلفزيون ومجلة وصحيفة واستعمل مايسمونه أدبا فى تدمير الإنسان ، سواء فى أدب الفراش والإنحلال الذى استعملت له الأقلام المأجورة ، هذا أدب العبودية الذى يخدر مشاعر الجماهير لتستنيم للذل فى حضيض الشهوات ومستنقع الملذات .

إن هؤلاء الكتاب والشعراء والفنانين ليقومون بمهمة تخدير الشعوب وتنويمها سواء سبحوا بحمد الطغاة أو سبحوا بحمد الشهوات ، فأما حين يسبحون بحمد الطغاة فهم يزيفون الواقع على الشعوب ويخفون عنها شناعة الطغيان وقبحه ويصدونها عن الثورة عليه أو الوقوف فى وجهه ، وأما حين يسبحون بحمد الشهوات فهم يخدرون مشاعر الشعوب ويستنفدون طاقتها فى الرجس والدنس ويدغدغون غرائزها فتظل مشغولة بهذه الدغدغة لاتفكر فى شأن عام ولا تحس بظلم واقع ولا تنتفض فى وجه طاغية لتناديه مكانك فنحن هنا(٦) .

---

(٦) مجلة الرسالة — أدب الانحلال : سيد قطب .

وكذلك تشجيع العامية فى مصر ، وما حولها لتزول العربية التى هى لغة القرآن . وابتدأها القاضى الإنجليزى (ولمور) بتأليف كتاب أسماه (لغة القاهرة ١٩٠٢) وتبعه المهندس الانجليزى وليم ولكوكس الذى ترجم الانجيل إلى العامية سنة ١٩٢٦ وتبعهم من أذنابهم فى مصر أحمد لطفى السيد منشىء الوطنية الحديثة ودعا إلى تمصير اللغة العربية * ومن أعجب العجب أن يصبح هذا رئيساً لمجمع اللغة العربية ، وسعيد عقل الشاعر اللبنانى الذى كتب كتاباً بالحرف اللاتينى أسماه (يارا) . وهو يرأس اليوم حزب التجديد اللبنانى وأصدر مجلة أسماها (ملكارت) باسم أحد آلهة الفنيقيين ويدعو إلى قطع كل صلة بالعرب والعربية والانسحاب من الجامعة العربية ، ومن أوائل من دعا إلى كتابة العربية باللاتينية عبد العزيز فهمى عضو مجمع اللغة العربية *

وشنت الحرب على النحو العربى : باعتباره صعباً ولا يواكب سهولة العصر الذى نعيش فيه ، ومن بين هؤلاء طه حسين إذ يقول فى محاضرة ألقاها سنة ١٩٥٥ : إذا كان النحو مستحباً إلى الإخصائيين فمن الحمق كل الحمق أن يفرض على الشباب فى القرن العشرين .

---

* الاتجاهات الوطنية فى الادب المعاصر للدكتور محمد حسين ٢ (٢٥٠ ــ ٣٥٢) وقد ورد فى الكتاب أن سلامة موسى ينقل عن قاسم أمين انه ينعى على الفصحى صعوبتها ويقول (إن الاوربى يقرأ لكى يفهم ونحن نفهم لكى نقرأ) ٢ / ٣٥٣ ومنهم أنيس فريحة الذى نشرت له الجامعة العربية كتابا اسمه (اللهجات وأسلوب دراستها) لهدم العربية.

* الاتجاهات الوطنية ٢/٤٤٥ .

وتوجه الهدم كذلك إلى الشعر العربى ، فدعوا إلى نبذ القافية والوزن وادعوا سخف من قيد مشاعره وربط أحاسيسه بسجعة أو قافية ، وكان نزار قبانى ومحمود درويش وسميح القاسم من بين هؤلاء ، وأولهم بدر شاكر السياب .

وبدأت المعارك تحاول أن تشكك فى مصدر التشريع : بدأها طه حسين بكتاب الشعر الجاهلى الذى حاول فيه إنكار ربانية القرآن وادعى أن رقة القرآن المدنى راجعة إلى تأثير اليهود فى المدينة ، وادعى أن لليهود أثراً فى الشعر العربى إرضاء لأستاذه (دوركايم) اليهودى المشرف على رسالته وكان يحرض طلبته على نقد آيات القرآن بإعطاء رأيهم فى قوتها أو ضعفها بل ادعى أن الدين نبت من الأرض ولم ينزل من السماء واستهل حياته الأدبية بإنكار وجود إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام (٧) .

وإنك لتلمس الكفر الصريح حتى فى كتبه التى تحمل عناوين إسلامية (على هامش السيرة) واتجه الهدم كذلك إلى السنة النبوية : فحاولوا التشكيك بصحتها فأخرج أبو ريا كتاباً أسماه (أضواء على السنة المحمدية) وتبعه الكثير مثل صالح أبو بكر الذى كتب كتاباً أسماه (تنقية البخارى من الإسرائيليات) وحاولوا النيل من أبى هريرة رضى الله عنه وهو أكثر من روى من الصحابة عن رسول الله ﷺ وامتدت معاولهم لتحاول الهدم فى أصح كتاب بعد كتاب الله فكتبت (العربى) بقلم عبد الوارث

---

(٧) انظر مجلة المجتمع عدد ٢٣٢ مقال لأنور الجندى بين طه حسين ومالك بن نبى .

كبير (راجعوا البخارى ليس كل ماق البخارى صحيح) . إلا أن الله عز وجل قيض لدينه من يحفظه ويدافع عن حماه وعن سنة رسول الله ﷺ .

وكذلك الهدم فى التاريخ الإسلامى . فتولى فيليب حتى « المستشار غير الرسمى فى وزارة الخارجية الأمريكية » وبروكلمان وجورجى زيدان وغيرهم وخاصة المستشرقين تشويه التاريخ الإسلامى وتفسيره مادياً وإثارة الشبهات حوله فكتب قسطنطين زريق كتاباً أسماه (التفسير الماركسى للتاريخ الإسلامى) .

وأما التدمير الإقتصادى : فلقد ابتز اليهود أموال البشرية بمصارفهم التى امتصت دماء الناس باسم — فائدة البنوك — وأقاموا شركات التأمين وأنشأوا الملاهى والمسارح لامتصاص الأموال عن طريق الجنس وأقيمت الصناعات اللازمة لها : من مستحضرات الجمال وبيوت الأزياء وكوافير الشعر ونوادى القمار العالمية لتراق على موائدها دماء البشرية . ويكفى كمثال واحد لهذا أن نعلم أن أحدهم خسر فى ليلة واحدة ستة ملايين ونصف المليون من الجنيهات الإسترلينية على مائدة من موائد الميسر (القمار) فى (موناكو) (مدينة الملاهى) . ودعك عن الأموال التى ترصد تحت الأسماء المستعارة ثم يموت أصحابها وتبقى الأموال للمنظمات الصهيونية . وقد اشترت إحدى الدول العربية جزيرة فى أمريكا للسياحة ب ١٧ مليون دولاراً . وكذلك اليانصيب العالمى والمحلى ، وسيلة بارزة من وسائل جمع الأموال .

وأما التدمير عن طريق التربية ومناهج التعليم : فالمناهج فاشلة بل قاتلة للفضائل الإنسانية فى النفس وكلها تلتقى على محاربة الأديان وإقامة حاجز سميك بين الإنسان وبين ربه منذ أن ابتدأت المعركة فى أوروبا بين رجال الكنيسة وبين من تبنتهم الصهيونية العالمية مثل : داروين وفرويد ونيتشه قد رتباه من قبل . والأثر غير الأخلاقى لاتجاهات الدين ، واقصى الدين عن الحياة نهائيا لتحمل الأجيال آراء اليهود .

جاء فى البروتوكول الثانى : « لاتتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء ، ولاحظوا هنا أن نجاح دارون وماركس ونيتشه قد رتبناه من قبل والأثر غير الأخلاقى لاتجاهات هذه العلوم فى الفكر الأممى (غير اليهودى) سيكون واضحاً على التأكيد [٨] .
وصرح المتنفذون فى أمر المناهج بوجوب إتباع أوروبا ، فلقد نادى سلامة موسى فى كتابه (اليوم والغد) باعتبار مصر جزءً من أوروبا وليس من إفريقيا وتتبعه طه حسين فى كتابه « مستقبل الثقافة فى مصر » .

ولقد تولى « دنلوب » [٩] المبشر الإنجليزى وضع المناهج التعليمية فى مصر وأشرف على تنفيذها بنفسه وكان يدعمه « كرومر » المعتمد البريطانى .

(٨) برتوكولات حكماء صهيون ترجمة محمد خليفة التونسى ص ١٣٢ .
(٩) انظر كتاب الاتجاهات الوطنية فى الادب المعاصر لمحمد حسين وفيه ابحاث قيمة .

وحذت الدول العربية حذو مصر فلم يبق لدين الله حصص فى المناهج الدراسية ، ولقد توصل « كرومر » بدهائه واتكائه على صنائعه أن يضع مناهج مدرسة القضاء الشرعى [١٠] يوماً ما فى مصر .

جاء فى البروتوكول التاسع : إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسونى هى « الحرية والمساواة والإخاء » وسوف لانبدل كلمات شعاراتنا بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة وسوف نقول « حق الحرية وواجب المساواة وفكرة الإخاء » وبها سنمسك الثور من قرنيه وحينئذ نكون قد دمرنا فى حقيقة الأمر كل القوى الحاكمة إلا قوتنا وإن تكن هذه القوى الحاكمة نظرياً ماتزال قائمة ، وحين تقف حكومة من الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا — فى الوقت الحاضر — فإنما ذلك أمر صورى متخذ بكامل معرفتنا ورضانا .

وإننى أستطع فى ثقة أن أصرح اليوم : بأننا أصحاب التشريع وأننا المتسلطون فى الحكم والمقررون فى كل الجيوش الراكبون رؤوسها .

إن لنا طموحاً لايحد وشرهاً لايشبع ونقمة لاترحم وبغضاء لاتحس ، إننا مصدر إرهاب بعيد المدى وإننا نسخر فى خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب ومن رجال يرغبون فى إنشاء الملكيات واشتراكيين وشيوعيين وحالمين بكل أنواع الطوبيات (الممالك الفاضلة كمدينة الفارابى) ولقد وضعناهم جميعا تحت السرج وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف

(١٠) انظر الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر لمحمد محمد حسين ج ١ صفحة ٢٣٥ .

مابقى من السلطة يحاول أن يحطم كل القوانين القائمة ، وبهذا تتعذب الحكومات وتصرخ طلباً للراحة وتستعد من أجل السلام لتقديم أى نصيحة ولكننا لن نمنحهم أى سلام حتى يعترفوا بضراعة بحكومتنا الدولية العليا .

ولقد خدعنا الجيل الناشىء من الأمميين وجعلناه فاسداً متعفنا بما علمناه من مبادىء ونظريات معروف لدينا زيفها التام ولكننا أنفسنا الملقنون لها ، ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلى للقوانين السارية من قبل بل بتحريفها ببساطة وبوضع تفسيرات لها لم يقصد اليها مشرعوها [١١] .

ولقد صرح اليهود فى البروتوكول الرابع صفحة ١٤١ : . يتحتم علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية ؟ .

وجاء فى البروتوكول الرابع عشر ص ١٨٤ : يجب علينا أن نحطم كل عقائد الأديان وإذن تكون النتيجة المؤقتة لهذا هى إثمار الملحدين .

وأما الحياة السياسية : فهى أسوأ أوجه الحياة حالا ، ولقد مزقت الأرض جميعا بين رويبضات كما وصف رسول الله ﷺ المسئولين فى آخر الزمان .

ففى الحديث المرفوع عن أنس بن مالك : إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين

(١١) البروتوكول التاسع من كتاب البرتوكولات ترجمة التونسى صفحة ١٥٥ — ١٥٩ .

ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة . قيل وما الرويبضة ؟ قال : الفاسق يتكلم فى أمر العامة[١٢] .

وفى رواية سفيه القوم يتكلم فى أمر العامة .

ويروى الطبرانى * فى الأوسط من طريق سعيد بن جبير عن أبى هريرة مرفوعا « لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت . قالوا يارسول الله : وما التحوت والوعول ؟ قال : الوعول : وجوه الناس وأشرفهم ، والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس ليس يعلم بهم . . فتح البارى ج ١٦ صفحة ١٢١ .

وفى الحديث الذى رواه البخارى بإسناده عن حذيفة بن اليمان وهو يسأل رسول الله ﷺ . . . قلت : فهل بعد ذلك الخير شر ؟ قال نعم ، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها ، قلت: يارسول الله صفهم لنا ، قال : هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا . . . » *

(١٢) راوه احمد وابو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفيه ابن اسحق وهو مدلس وفى اسناد الطبرانى ابن لهيعة وهو لين . والرويبضة : تصغير الرابضة وهو العاجز الذى ربض عن معالى الامور والتاء للمبالغة . انظر مجمع الزوائد للهيثمى ٣٨٤/٧ .وانظر مسند أحمد ١٦٣/٢ ، ١٩٩/٢ تحقيق احمد شاكر ورواه ابن ماجه ١٣٤/٢ . أو ابن ماجة ١٣٣٦/٢ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

* قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٢٥/٧ (فى الصحيح بعضه رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن سليمان بن والية ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

* جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد ٧١٢/٢ وفتح البارى ١٤٥/١٦ .

وأما الشرق الذى كان إسلامياً فحدث عنه ولا حرج : من تفتيت الأرض وبيع الأوطان وتنفيذ مخططات صهيون بحذافيرها وضرب الإسلام واللكمات الوحشية التى توجه لطلائع البعث الإسلامى وتمزيق الأمة أحزاباً وشيعاً كل حزب بما لديهم فرحون ، وإشاعة النعرة الجاهلية والنزعة القبلية إبتداءً من ظهور النزعة الفرعونية فى مصر . وتبرع روكفلر بمليونين من الجنيهات لإنشاء متحف ومعهد فرعونى فى مصر وجمعت اليونسكو الأموال لإنقاذ معبد « أبى سمبل » ورسموا أبا الهول على طوابع البريد واتخذه النحات محمود مختار شعاراً لتمثال نهضة مصر واتخذت كل كلية من كليات الجامعة شعاراً لها يمثل وثناً من معبودات الفراعنة ، واعتبر العرب المسلمون غزاة كاليونان والرومان .

بل لقد قال مرقص باشا « إن لفظ قبطى معناه مصرى ، فجميعكم أقباط بعضكم أقباط مسلمون والبعض الآخر مسيحيون وكلكم متناسلون من المصريين القدماء »[١٣] .

وظهرت الدعوة إلى الفنيقية فى لبنان والساحل والأشورية والكلدانية فى العراق وتلتها الدعوات الصليبية التى سمت نفسها أسماء الإنقاذ والتخليص : كالبعث الذى نادى به ميشيل عفلق والقوميين العرب وزعيمهم قسطنطين زريق المبشر الأستاذ فى الجامعة الأمريكية — وتلميذه جورج حبش ، وممن دعا إلى فكرة القومية العربية لورنس رجل المخابرات الإنجليزى إذ يقول فى أعمدة الحكمة السبعة : « لقد كنت أؤمن بالحركة

(١٣) انظر الاتجاهات انوطنية في الادب المعاصر ١٤٠/٢ .

العربية إيماناً عميقاً وكنت واثقاً قبل أن أحضر إلى الحجاز أنها هي الفكرة التى ستمزق تركيا شذر مذر »[١٤] .

وزكى الارسوزى الذى يشك أنه يهودى ، صاحب فكرة القومية فى المنطقة وحزب القوميين السوريين الذى تزعمه انطون سعادة ومن بعده جورج عبد المسيح ، والحركات الشيوعية التى تزعمها اليهود * ، والدعوات الإشتراكية وأساطين فلاسفتها ومنفذوها من اليهود .

وفى إيران القومية الفارسية . وهكذا وفى كل مكان فتتت القوميات الشرق المسمى بالإسلامى .

الأستاذ عبدالله التل يقول فى كتابه (الأجيال والواقع ترجمة حية للبروتوكولات) :

إن أكبر دليل على صحة محاضر بروتوكولات حكماء صهيون هو التطبيق العملى لما ورد فيها من تعاليم شيطانية !

١ ــ ألا يكفى مانراه من تفوق سلطة الذهب على سلطة الدين وما نجده من تعدد الأحزاب فى العالم وانتشار الدعارة والفجور وشراء الذمم

---

(١٤) انظر مجلة المجتمع الكويتية العدد ٢٣٠ صفحة ٢٣ .

* مؤسس الحزب الشيوعي المصري (هنري كوريل) يهودي . والمنظمة الشيوعية المصرية ترأستها (أوديت اليهودية) وزوجها سلافو وسكرتير الحزب الشيوعي العراقي (شلومو دلال) ، وسكرتير الحزب الشيوعي السوري واللبناني (جاكوب بيتر) وكلهم يهود انظر كتاب اخطر من النكسة لمحمد جلال كشك ص ٣٤ وكتاب الماركسية والغزو الفكري ص ١٦٤ لنفس المؤلف .

والغدر والإحتيال والتشدق بكلمات الحرية والمساواة والإخاء التى يرددها عبيد اليهود من عميان الغرب والشرق وهى من تخطيط المحضر الأول .

٢ ــ ألا يكفى مانراه من قلب للموازين والقيم فيصبح الإنسان الشجاع العالم المؤمن الصادق الشريف عميلا رجعياً منحرفاً وجاسوساً للمخابرات المركزية ويصبح الإنسان المنحل الكافر الزنديق السارق الكاذب الجبان وطنياً غيورا ثورياً تقدمياً ... ألا ترى كيف تسلم ذرى الأعمال الهامة والمناصب الخطيرة أناس لم يكسبوا خبرة وليسوا جديرين بمثل هذه المناصب .. تخطيط المحضر الثانى .

٣ ــ ألا يكفى مانرى من تطاحن الأحزاب وتكالبها على السلطة فى العالم وما يصاحب ذلك من تضليل العمال الكادحين وإيهامهم أنهم مصدر السلطة الوحيدة ، وأن لهم الحق بالقوانين التى تمنحهم تلك السلطة على حساب الطبقات الأخرى من الشعب .. المحضر الثالث .

٤ ــ ألم تتحول أنظار الشعوب العمياء إلى المضاربات التجارية التى تؤدى بالتالى إلى تدفق الأموال على خزائن اليهود فى العالم وتخلق النزاع والأحقاد من أجل الربح والمضاربات وتحطم المجتمع فلا يعود يكترث إلا بالمادة على حساب الأخلاق والدين ... ؟ المحضر الرابع

٥ ــ ألا نرى مدى نجاح اليهود وعملائهم فى محاربة رجال الدين وإسقاط الهالة القدسية عنهم مما جعلهم عرضة لاحتقار رجل الشارع الذى

يصدق دعاية اليهود ويستمرىء التحلل من الدين ومواعظ رجال الدين .... ؟ المحضر الخامس .

٦ ــ ألم تنجح خطة اليهود فى مخادعة جماهير العمال برفع الأجور فى الوقت الذى ترفع فيه أسعار المواد الضرورية بدعوى سوء المحصول وبالتالى يتم تخريب الإنتاج وتشجيع العمال على شرب الخمرة لينسوا هومهم ... ؟ المحضر السادس .

٧ ــ ألم ينجح اليهود فى بث الفتن والدسائس بين الدول والقارات وإشعال نار الحروب الطاحنة التى أكلت الأخضر واليابس وهلك فيها عشرات الملايين من البشر ... ؟ المحضر السابع .

٨ ــ ألا يكفى مانرى من إنتشار تلاميذ المدارس والجامعات اليهودية وسيطرتهم على السياسة والفكر والإقتصاد لحساب اليهودية العالمية التى تختارهم من الملوثين خلقاً ليكونوا مكروهين من شعوبهم فتسهل السيطرة عليهم من قبل اليهود أو عملائهم؟ المحضر الثامن .

٩ ــ ألا نرى آثار الخطة اليهودية فى نشر الفوضى بحجة الحرية وتشويه التشريع وقوانين الإنتخابات والسيطرة على الصحافة والإشراف على التعليم وإفساد الأجيال من غير اليهود وإغراقها بالمبادىء والنظريات الفاسدة ... ؟ المحضر التاسع .

١٠ ــ ألم نر كيف تحطمت الأسرة غير اليهودية وقضى على تأثيرها الثقافى والإجتماعى وكيف نجح اليهود فى السيطرة على معظم رجال الغرب

الأعمى وإخضاعهم عن طريق تركيز كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية فى أقل عدد من المرتشين الفاسدين ... ؟ المحضر العاشر .

١١ ــ ألا نلمس تأثير اليهودية العالمية على الصحافة الحزبية فى العالم وبخاصة الغرب الأعمى ، ووكالات الأنباء التى تخدم أهداف الصهيونية العالمية بتخطيط رهيب فى الرد على الصحف الشريفة والكتاب الوطنيين ... ؟ المحضر الثانى عشر .

١٢ ــ ألا نرى كيف تحولت بفعل الخداع اليهودى أنظار العلماء بعيداً عن الحقيقة وكيف تم إلهاء الشعوب بشتى الوسائل : كالملاهى ودور السينما الرخيصة التى تعرض أفلام الجنس الداعرة حتى أصبح العالم أشبه بماخور تديره المومسات اليهوديات ... ؟ المحضر الثالث عشر .

١٣ ــ ألا نرى كيف نجح اليهود فى خلق أعداد لاحصر لها من الملحدين الذين ارتدوا عن دينهم الإسلامى أو المسيحى تنفيذاً لمخطط يهودى يقضى بالقضاء على الإسلام والمسيحية وحصر العبادة فى دين واحد هو دين موسى ... ؟ المحضر الرابع عشر .

١٤ ــ ألا نرى كيف تضاعف عدد محافل الماسون فى العالم تمهيداً للقضاء على غير الماسون ثم القضاء على الماسون من غير اليهود الذين انتهت مهمتهم ويصبح التخلص منهم أمرا سهلا لايثير ضجة ما ... ؟ المحضر الخامس عشر .

١٥ — ألم تر كيف تم لليهود وعبيدهم هدم دعائم التعليم الجامعى فى العالم بأسره وبخاصة فى أوروبا وأمريكا والبلاد العربية والإسلامية ... ؟ ألم تصبح الجامعات العربية والإسلامية نسخة صادقة لما أراده ورسمه المبشر اليهودى (دنلوب) فى أوائل هذا القرن ... ؟

هل تمثل الجامعات العربية والإسلامية — بإستثناء الأزهر ، وجامعة المدينة ، وجامعة مكة المكرمة — وجه الأمة العربية الإسلامية ، أم تمثل مسخاً شائهاً لجامعات الكفر والإلحاد والعلمانية التى يشرف عليها المبشرون والمستشرقون اليهود فى أوربا وأمريكا . . . ؟ المحضر السادس عشر .

١٦ — ألا نرى أو نحس أصابع اليهود فى الفاتيكان ذلك الصرح البابوى الذى طالما ندد بكفر اليهود وعدائهم للمسيحيين . . ؟ لقد خطط اليهود للوصول إلى قلب القصر البابوى تمهيداً لتدميره ، ولإحلال ملك اليهود محله .. ؟ المحضر السابع عشر .

١٧ — ألم ينجح فى إحلال القروض الإجنبية محل الوطنية لتنهال ثروات الشعوب على خزائنهم . وما يصاحب ذلك من الاستيلاء على ثروات العالم عن طريق الأسهم والسندات والبورصة . . . ؟ المحضر العشرون .

وأخيرا ألا نلمس الدور الذى يلعبه الذهب فى مصير العالم وهو معبود اليهود قبل آلاف السنين ولم يزل معبودهم يكدسونه لاستخدامه فى تخريب الدول التى لا يرضون عن سياستها ، ولا

تحقق لهم مايصبون إليه من أطماع ظالمة حاقدة جشعة تمهيداً لحكم العالم كما يتصور خيالهم العنصرى المريض ؟ .

فإذا كانت أخى الفاضل هذه التطبيقات العلمية لمقررات وضعت فى أواخر القرن التاسع عشر غير كافية لإثبات صحتها فإن مايفعله اليهود فى العالم . ويمارسونه يومياً فى خلقهم . وسياستهم . وعاداتهم ، وخططهم جدير بأن يجعلنا نصدق ماصدر عن شياطينهم فى مؤتمر بال أمام نبيهم الكذاب هرتزل .

صورة فنية تصف الجيل الحاضر

وما أجمل الصور التى يرسمها الشهيد سيد قطب[١٥] لهذا المجتمع المسمى بالشرق الإسلامى فيقول : « والعاقل الواعى الذى لم يأخذه الدوار الذى يأخذ البشرية اليوم حين ينظر إلى هذه البشرية المنكودة يراها تتخبط فى تصوراتها . وأنظمتها ، واوضاعها ، وتقاليدها ، وعاداتها ، وحركاتها كلها تخبطاً منكراً شنيعا ، يراها تخلع ثيابها ، وتمزقها كالمهووس . وتتشنج فى حركاتها ، وتتخبط وتتلبط كالممسوس . . . يراها تصرخ من الألم وتجرى كالمطارد ، وتضحك كالمجنون ، وتعربد كالسكير وتبحث عن لاشىء ، وتجرى وراء أخيلة وتقذف أثمن ماتملك وتحتضن بأقذر ماتمسك به يداها من احجار واوضار . لعنة . لعنة .. كالتى تتحدث عنها الاساطير ، وحول

---

* الأفعى اليهودية فى معاقل الاسلام للاستاذ عبد الله التل ٢١٠ — ٢١٤ .

(١٥) انظر خصائص التصور الاسلامى صفحة ٩٠ فى فصل الثبات

هذه البشرية زمرة من المستنفعين بهذه الحيرة الطاغية وهذا الشرود القاتل . . زمرة من المرابين ، ومنتجى السينما ، وصانعى الأزياء والصحفيين ، والكتاب يهتفون لها بالمزيد من الصراع والتخبط والدوار ، كلما تعبت وكلت خطاها ، زمرة تهتف لها . التطور . . . الانطلاق . . التجديد بلا ضوابط ولا حدود ، إنها الجريمة ، الجريمة المنكرة فى حق البشرية كلها . وفى حق هذا الجيل المنكود .

ولم تنج بقعة من الأرض من العفن والإنحلال . ورحم الله خالدا إذ يقول له رجل : ياأبا سليمان إتق الله فإن الفتن قد ظهرت فقال : أما وإبن الخطاب حى فلا ، إنما تكون بعده فينظر الرجل . فيفكر هل يجد مكانا لم ينزل فيه مانزل بمكانه الذى هو به من الفتنة والشر ، فلا توجد ، فتلك الأيام التى ذكر رسول الله ﷺ بين يدى الساعة أيام الهرج . . . رواه أحمد والطبرانى بإسناد حسن ومعنى الهرج القتل(١٦).

---

(١٦) انظر فتح البارى ١٦/ ١٢٠ .

الفصل الثانى

حكم التنظيم شرعاً

المبحث الأول : الدعوة هى طريق الخلاص .

إذا كان هذا هو حال البشرية اليوم من الفساد ، والإنحلال والشقاء والضنك فما الخلاص ؟ . أما الخلاص : فهو تكوين جماعة إسلامية ، تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتتحمل تكاليف الدعوة الى الله . قال الله عز وجل : « **ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر** » آل عمران ١٠٤

واللام فى (ولتكن) للأمر والأمر للوجوب . وقال تعالى : « **والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر** » فلا بد من توفر هذه الصفات الاربع فى النفس الناجية يوم القيامة .

ولذلك وصف رسول الله ﷺ سورة العصر بأنها تعدل ثلث القرآن(١) فكلمتان فحسب لأنهما بيَّنتا وجوب الدعوة ، كانتا ثلث القرآن . فكل واحد فى خسر إلا من كمل قوته العلمية بالايمان بالله .

---

(١) صحيح البخارى الجزء ٦/ ٢٣٣ .

وقوته العملية بالعمل بطاعته ، فهذا كماله فى نفسه ، ثم كمل غيره بوصيته له بذلك . وأمر به ، وبملاك ذلك كله ، وهو الصبر ، فكمل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح بتعليمه إياه ووصيته بالصبر عليه .

ولهذا قال الشافعى رحمه الله : لو فكر الناس فى سورة العصر لكفتهم (٢) فالله سبحانه لم يكتف منهم بمعرفة الحق والصبر عليه حتى يوصى بعضهم بعضاً ويرشده إليه ، ويحثه عليه . فإن كان من عدا هؤلاء فهو من الخاسرين (٣)
المنطلق الكتاب الأول صفحة ١٣٥

ويقول الله عز وجل : « **قل إننى لن يجيرنى من الله أحد ولن اجد من دونه ملتحداً إلا بلاغاً من الله ورسالاته . ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا**
سورة الجن ٢٣

إذن فلا نجاة إلا بتبليغ دعوة الله إلى الناس .

أمر الرسول ﷺ بالتزام الجماعة :

عن ابن عمر قال : خطبنا عمر بالجابية فقال : ياأيها الناس : إنى قمت فيكم كما قام رسول الله ﷺ فينا ، فقال : أوصيكم بأصحابى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب ، حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ، ألا لايخلون رجل بأمراة إلا

---

(٢) اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن الغنم ٣٣/١ .

(٣) الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى لابن القيم ٧٣/١ .

كان ثالثهما الشيطان ، عليكم بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الإثنين أبعد . من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة(٤) .

ويجب ان تلاحظ ان الجماعة هم أهل العلم المتقون الذين ذكرهم الله فى الآية : « **أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب** » .
الزمر آية ٩

وكما يقول ابن مسعود : ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم الخشية قال تعالى : « إنما يخشى الله من عبادة العلماء » . سورة فاطر ٢٨

الجنة ثمن التزام الجماعة :

وما أجمل التعبير النبوى « من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة »(٥) .

ولقد حدد الحديث أن المراد بالجماعة هم الملتقون فى الله ، والمؤتلفون على دينه مهما كان عدد الجماعة ضئيلا ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من إثنين أبعد . وأشد ماتكون حاجة الناس إلى الجماعة عندما يعم الفساد ويطغى الباطل كما وصف أول الحديث الشريف .

---

(٤) رواه الترمذى وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه. ولكن رواه ابن المبارك عن محمد سوقة وروى عن عمر من غير وجه . انظر عارضة الاحوذى ١٠/٩ .

(٥) رواه الترمذى عن عمر قال حسن صحيح غريب من هذا الوجه وله طرق اخرى انظر عارضة الأحوذى ٩/ ١٠ .

حكم العمل فى جماعة :

وعلى هذا فالعمل فى جماعة لإعادة حكم الله فى الأرض فرض لازم فى عنق كل مسلم ، لأن معظم تكاليف هذا الدين جماعية ولا يستطيع المسلم أن يمارس دينه كما يريد الله إلا فى مجتمع مسلم .

وكذلك مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، فإعادة الخلافة والأمانة إلى الأرض فرض . فالعمل من أجل قيامها فرض .

يقول تعالى :« **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، وهم راكعون ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون** » . المائدة ٥٥

فالولاية والنصرة والبيعة إنما تكون فى الله ومع المؤمنين .

قال تعالى : « **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير** » الأنفال ٧٣

أى إن لم يتول المؤمنون بعضهم بعضاً كما يتكالب الكفار جميعا عليهم ، وينصرون بعضهم بعضاً ضد المؤمنين فإن الفتنة — الشرك — تعم الأرض بانتصار الباطل .

ومن أبسط البديهيات أن الجماعة لابد لها من أمير يطاع . وجنود يطيعون . ولقد حض رسول الله ﷺ على تأمير رجل إذا كانوا ثلاثة فى سفر . فكيف إذا كانوا يريدون إعادة المجتمع الإسلامى .

روى أبو هريرة قال : قال ﷺ « إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم » (٦) .

فريضة الجهاد اليوم أشد منها أيام التابعين :

وإذا كان التابعون يسيحون فى الأرض جهاداً لنشر كلمة الله ، وهم يعيشون فى دار إسلام تظلهم ، وتطبق شريعتهم ، ويرون ذلك فرضاً ، ففريضة الجهاد اليوم آكد، وأكثر ضرورة ومساساً بالواقع الذى نحياه وذلك لأجل غرضين :

الاول : إقامة هذا الدين ومجتمعه فى بقعة من البقاع .

الثانى : نشر هذا الدين فى الأرض إنطلاقاً من قاعدته الأولى .

فكل من يلقى الله وهو لايعمل لنصرة دينه ، وإعلاء كلمته فإنه يلقى الله آثماً. وذلك لأننا نواجه جاهلية أعتى وأشد من التى واجهها رسول الله ﷺ ، مزودة بكل وسائل العلوم الحديثة لمحاربة الحق وأهله .

وفى الحديث عن أبى موسى عن النبى ﷺ « . . . والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على أيدى المسيء ، ولتأطرنه على الحق إطراً ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على

---

(٦) رواه ابن ماجة والطبرانى والضياء وهو حسن . انظر الجامع الصغير ١/٣٨ . والكنز الثمين لأبى الفضل الحسنى صفحة ٣٢ وكشف الخفاء ١/١٠٣ و .

بعض ، ويلعنكم كما لعنهم »[٧] أى كما لعن بنى إسرائيل . وفى بعض الروايات لهذا الحديث تلا ﷺ الآية **« لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون »**

المائدة ٧٨ ــ ٧٩

المعروف الأكبر والمنكر الأكبر:

يجب العمل فى جماعة لإزالة المنكر الأكبر: وهو جريمة إقصاء الإسلام عن الحكم ، وتحكيم الشرائع الوضعية الوثنية ويجب الأمر بالمعروف الأكبر: وهو إعادة القرآن إلى منصة الحكم ، لأن كل فساد البشرية ينبع من هذه القضية الكبرى ، والأمر بالمعروف فرض . يقول الجوينى (إمام الحرمين) : (فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان بالإجماع)[٨] وأن التقاعس عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر جريمة إسلامية لايكفرها إلا النهوض بها ، واستخلاص قوة التنفيذ من الذين لايدينون بأحكام الإسلام الحنيف ، وأى تخاذل من المسلمين عن هذا

---

(٧) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح أنظر مجمع الزوائد ٢٦٩/٧ . وروى الترمذى مثله فى سننه ٢٥٢/٥ وكذلك ابن ماجه وابو داوود أنظر تفسير المنار ٤٦/٦ .

(٨) انظر الارشاد الى قواطع الأدلة فى أصول الإعتقاد للجوينى المتوفى سنة ٤٧٨هـ صفحة ٣٦٨ ويقول الجوينى أيضا ص ٣٧٠ (واذا جار الوالى وظهر ظلمه وغشمه ، ولم يرعو عما زجر عن سوء صنيعه فلأهل الحل والعقد التواطؤ على درئه ولو بشهر الأسلحةونصب الحروب) .

الفرض يؤدى إلى مصائب وكوارث الصالحين ، والطالحين ، والبهائم والحشرات ، يقول تعالى : **« واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »** .

الأنفال ٢٥

وعن العرس بن عميرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله لايعذب العامة بعمل الخاصة حتى تعمل الخاصة بعمل تقدر العامة أن تغيره ولا تغيره ، فذاك حين يأذن الله فى هلاك العامة والخاصة[٩] . وبالإمكان التغيير لو صمم الناس لأن الطاغوت واحد وهم كثير .

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله بعذاب من عنده . فقلت يارسول الله أما فيهم أناس صالحون ؟ قال : بلى . قالت فكيف يصنع أولئك . قال : يصيبهم ماأصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان *.

وقد جاء فى الذكر الحكيم : **« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون »**

البقرة ١٥٩ ــ ١٦٠

---

(٩) رواه الطبرى ورجاله ثقات مجمع الزوائد ٢٦٨/٧ .

* رواه احمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد ٢٦٨/٧ .

قال ﷺ يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون دواب الأرض[١٠] .

قال مجاهد وعكرمة هم الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم وأخرج القرطبى عند تفسير آية : « **لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة . . . .** » .

فاطر ٤٥

فقال : قال ابن مسعود : يريد جميع الحيوان مما دب ودرج . وقال ابن مسعود كاد الجعل أن يعذب فى جحره بذنب ابن آدم*.

وقال يحيى ابن كثير : أمر رجل بالمعروف ونهى عن المنكر فقال له رجل : عليك بنفسك ، فإن الظالم لايضر إلا نفسه ، فقال أبو هريرة كذبت ؟ والله الذى لاإله إلا هو — ثم قال — والذى نفسى بيده إن الحبارى تموت هزلا فى وكرها لظلم الظالم*.

الحبارى : طير . الهزال : الضعف، الوكر : العش .

---

(١٠) رواه ابن ماجة بإسناد حسن عن البراء بن عازب أنظر تفسير القرطبى ١٨٧/٢ .

* تفسير القرطبى ٣٦١/١٤ وتفسير ابن كثير ٥٦٢/٣ وقد روى كلام ابن مسعود ابن حاتم بإسناده وأخرجه الطبرى ١٧٦/١٤ .

* انظر تفسير الطبرى ١٧٦/١٤ وفتح القدير للشوكانى ١٧٢/٣ ومفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للرازى ٣٢١/٥ .

المبحث الثانى

إنحراف فى التصور الإسلامى

وقد يزين الشيطان لبعض الأفراد أن يعتزل الجماعة ليتفرغ للشعائر كالصلاة والصيام والتطوع . هؤلاء الناس لا يدركون طبيعة هذا الدين ، ولا يعرفونه ، ولا يعلمون أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : هو الركن الركين الذى من أجله كرم الله هذه الأمة فقال عز شأنه : « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** » .

آل عمران ١١٠

وقوله « **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** » .

آل عمران ١٠٤

روى **الطبرانى فى الأوسط** عن جابر مرفوعاً (أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدنية كذا وكذا على أهلها قال : إن فيها عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين ، قال : إقلبها عليه وعليهم ، وفى رواية الإمام أحمد — به فأبداً — فإن وجهه لم يتمعر فى ساعة قط . أى لم يحمر وجهه غضباً لى[١١] .

---

(١١) انظر جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد ٢٧٠/٧ ورواية الطبرانى فيها عبيد بن اسحق العطار عن عمار بن سيف وكلاهما ضعيف ولكن ابن المبارك وثق عمار بن سيف وأما عبيد بن اسحق فقد رضيه أبو حاتم .

وذكر أبو عمر فى كتاب **التمهيد** :أن الله سبحانه أوحى إلى نبى من أنبيائه أن قل لفلان الزاهد أما زهدك فى الدنيا فقد تعجلت به الراحة ، وأما انقطاعك إلى فقد اكتسبت به العز ، ولكن ماذا عملت فيما لى عليك ؟ فقال : يارب وأى شىء لك على ؟ قال : هل واليت فى ولياً أو عاديت فى عدوا ؟[١٢].

ويقول ابن القيم* فى هؤلاء الذين يتركون الأمر بالمعروف من أجل الزهد والذكر والانقطاع (هؤلاء فى نظر العلماء من أقل الناس دينا ، فأى دين وأى خير فيمن يرى محارم الله تنتهك . وحدوده تضاع ودينه يترك ، وسنة رسوله ﷺ يرغب عنها ، وهو بارد القلب ساكن اللسان ؟ شيطان أخرس . وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين اذا سلمت لهم مآكلهم ، ورياساتهم ، فلا مبالاة بما يجرى على الدين وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم ، قوبلوا فى الدنيا بأعظم بلية ، وهم لايشعرون وهو موت القلوب ، فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى . وانتصاره لدين الله أكمل) .

ويروى لنا التابعى الكوفى الفقيه النبيل عامر الشعبى أن رجالا خرجوا من الكوفة ، ونزلوا قريباً يتعبدون ، فبلغ ذلك عبد الله بن مسعود ، فأتاهم ففرحوا بمجيئه إليهم . فقال لهم : ما حملكم على ماصنعتم ؟ قالوا : أحببنا أن نخرج من غمار الناس نتعبد ، فقال عبد الله

---

(١٢) اعلام الموقعين لان القيم ١٧٧/٢ .

* اعلام الموقعين ١٧٧/٢ .

لو أن الناس فعلوا مثل مافعلتم فمن كان يقاتل العدو ؟ وما أنا ببارح حتى ترجعوا[١٣] فاشتغل بدلالة عباده عليه فهى حالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، أما علمت أنهم آثروا تعليم الخلق على خلوات التعبد لعلمهم أن ذلك آثر عند حبيبهم[١٤]

ولايزالون يسألونك : هل شغل الأنبياء إلا معاناة الخلق ، وحثهم على الخير ، ونهيهم عن الشر ؟[١٥]

يقول الإمام عبد القادر الجيلانى :

بازهاد الأرض تقدموا ، خربوا صوامعكم واقربوا منى ، قد قعدتم فى خلواتكم من غير أصل ما وقعتم به ، تقدموا[١٦] .

ابن تيمية وشرعية العمل الجماعى :

إسمع قول ابن تيمية فى شرعية العمل الجماعى ، مما لاتكاد تصدق أنه من كلام القدماء ، يقول رحمه الله :

وأما لفظ الزعيم فإنها مثل لفظ الكفيل والقبيل والضمين ، قال تعالى : « ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم » فمن تكفل طائفة فإنه يقال : هو

---

(١٣) المنطلق ص ١٩٠ .

(١٤) صيد الخاطر لابن الجوزى ٤٢/٣٨ . أى واجبك أن تدل الناس على ربهم .

(١٥) المنطلق ١٤٤ .

(١٦) الفتح الربانى للشيخ عبد القادر الجيلانى /٧٣ مع حذف . انظر المنطلق ١٥٥ .

زعيم ، فإن كان قد تكفل بخير كان محمودا على ذلك ، وأن كان شرا كان مذموماً على ذلك ، وأما رئيس الحزب . « فإنه رأس الطائفة التى تتحزب . أى تصير حزباً . فإن كانوا مجتمعين على ماأمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان . فهم مؤمنون لهم مالهم وعليهم ماعليهم ، وإن كانوا قد زادوا فى ذلك ونقصوا ، مثل التعصب لمن دخل فى حزبهم بالحق والباطل وإعراض عمن فى حزبهم . سواء كان على الحق أو الباطل . فهذا من التفرق الذى ذمه الله تعالى ورسوله . فإن الله ورسوله . أمر بالجماعة والائتلاف ، ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان(١٧).

وقد أقام الله عز وجل الأمر بالمعروف علامة فارقة بين الإيمان والنفاق . يقول الله عز وجل : «**المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف . ويقبضون أيديهم ، نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون** » . التوبة ٦٦

ويقول ايضا « **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم** » .
التوبة ٧١

ليس الدين مجرد ترك المحرمات الظاهرة ، بل القيام مع ذلك بالاوامر المحبوبة لله تعالى أيضاً ، وأكثر الديانين لايعبأون منها إلا بما شاركهم فيه عموم الناس .

(١٧) مجموعة فتاوى ابن تيمية ج ٩٢/١١ انظر المنطلق ١٤٧ .

وأما الجهاد والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والنصيحة لله ورسوله ، ودينه وكتابه فهذه الواجبات لاتخطر ببالهم فضلا عن أن يريدوا فعلها وفضلا عن أن يفعلوها .

وأقل الناس ديناً وأمقتهم إلى الله : من ترك هذه الواجبات وإن زهد فى الدنيا جميعها . وقل أن ترى منهم من يحمر وجهه ويتمعر لله ، ويغضب لحرماته ، ويبذل ماله فى سبيل نصرة دينه(١٨).

والنبى ﷺ كانت ساعاته موقوفة على الجهاد بقلبه ولسانه ويده . ولهذا كان أرفع العاملين ذكراً واعظمهم عند الله قدراً(١٩).

(١٨) عدة الصابرين عن المنطلق ص ١٩٣ .
(١٩) زاد المعاد فى هدى خير العباد الجزء ٣٨/٢ .

المبحث الثالث

مقام الدعاة — وفيه مسائل

المسألة الأولى — طريق الخلاص

طريق الخلاص واحد هى طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام .

لاطريق لإعادة دين الله إلى الأرض إلا بنفس الطريق التى سلكها كل نبى عليهم الصلاة والسلام بدعوة الناس إلى عبادة الله وحده .

قال تعالى : **« ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت »** النحل ٣٦

فهذه الآية هى جماع رسالة الأنبياء وهى تلخص مهمتهم ، بإنقاذ الناس من بين براثن الطواغيت ، والطاغوت كل ماتجاوز به العبد حده من معبود ، أو مطاع ، أو متنوع ، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله . أو يعبدونه من دون الله ، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله ، أو يطيعونه فيما لايعلمون أنه طاعة لله[٢٠] وتعبيد الناس لربهم الحق .

قال تعالى : **« وماأرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه انه لاإله إلا أنا فاعبدون »** الأنبياء ٢٥

---

(٢٠) اعلام الموقعين ج ١/ ٥١ للامام ابن القيم وهو يقول : فهذه طواغيت العالم اذا تأملتها وتأملت احوال الناس معها رأيت اكثرهم عدلوا عن عبادة الله الى عبادة الطواغيت . ومن التحاكم الى الله والى الرسول الى التحاكم الى الطاغوت .

هذه المعانى التى انسابت على لسان الصحابى الجليل ربعى بن عامر عندما سأله رستم قائد الفرس : ماالذى جاء بكم فقال :

«الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة . ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام » .

كل رسالة كانت تبتدىء بهذه الكلمة **(اعبدوا الله مالكم من إله غيره)** هود ٨٤ .

ثم يلتف حول الرسول فئة من المؤمنين ، فتقوم الجاهلية المحيطة فى وجههم ، فيفتن من يفتن ويسقط من يسقط ، ويرتد من يرتد . ويثبت من يثبت ، وهؤلاء الثابتون يجعلهم الله ستاراً لقدره ، وأداة لنصرة دينه ، ويمكن لهم فى الأرض .

قال تعالى : **« ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا هم الغالبون لله » .**

الصافات ١٧١ — ١٧٣

المسألة الثانية : الدعاة يقومون بمهمة الانبياء :

إن من رحمة الله بالبشر أنه كان كلما انحرفت البشرية يرسل اليهم نبياً يجدد لهم أمر دينهم ويردهم إلى الجادة القويمة ، وهكذا حتى جاءت رسالة الخاتمة قال تعالى : **« ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضاً ، وجعلناهم أحاديث . فبعداً لقوم لايؤمنون » .**

المؤمنون ٤٤ تترا : متتابعين

وبعد طى سجل الرسل بمحمد ﷺ ، وانقطاع الوحى من السماء جعل الله هذه المهمة إلى أتباعه ﷺ .

« وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا » البقرة ١٤٢

وعلى هذا فالأمة المسلمة مسئولة عن هداية البشر ومستشهدة وموقوفة لتحاسب عن تبليغ الرسالة إلى البشرية كما أن الأنبياء محاسبون .

وفى الصحيح : **« العلماء ورثة الأنبياء »**(٢١) .

وفى الحديث عن أبى أمامه مرفوعاً . . . أن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها والحيتان فى البحر يصلون على معلم الناس الخير(٢٢) .

والصلاة من الله رحمة ، ومن الملائكة والبشر إستغفار .

والدعاة اليوم لا يقومون بمهمة تعليم الناس الخير فحسب وإنما يقومون باعادة بعث دين الله على الأرض من جديد ، **فإذا كان الإمام أحمد بن حنبل** ، يقول عن العلماء فى كتابه الرد على الزنادقة والجهمية مايلى : الحمد لله الذى جعل فى كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم .

---

(٢١) رواه الخمسة أبو داود والنسائى وابن ماجة وأحمد .وصححه ابن حيان والحاكم . أنظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٨٢/٢ .

(٢٢) رواه الترمذى وقال حسن صحيح ، انظر جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد ٣٦/١ .

يدعون من ضل إلى الهدى ، ويبصرون من هم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويبصرون بنور الله العمى فكم من قتيل لابليس أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم(٢٣) .

هذه مقالة الإمام أحمد فى العلماء الذين يحيون فى مجتمع إسلامى . فماذا يقول الإمام فى الدعاة الذين يريدون إعادة الإسلام الى الأرض بعد ان غاب هذا الدين غاب هذا الدين عن الشهود والوجود .

طاعة العلماء أفرض من طاعة الوالدين :

ويقول ابن القيم* عن العلماء : هم فى الأرض بمنزلة النجوم فى السماء . بهم يهتدى الحيران فى الظلماء ، وحاجة الناس اليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب . وطاعتهم أفرض من طاعة الأمهات والآباء بنص الكتاب قال تعالى **« ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا »** النساء ٥٩

قال ابن عباس فى إحدى الروايتين عنه وجابر بن عبد الله والحسن البصرى وأبو العالية وعطاء بن أبى رباح والضحاك ومجاهد فى إحدى الروايتين عنه .

---

(٢٣) اعلام الموقعين ٩/١ .

اعلام الموقعين ٩/١ .

أولو الأمر : هم العلماء ، وهو إحدى الروايتين عن أحمد(٢٤).

هذه طاعة العلماء فى المجتمع المسلم وهذا حكمها فما حكم طاعة أمير الجماعة المسلمة فى مجتمع جاهلى بعد أن اجتثت جذور الاسلام اجتثاثا .

لاشك بأن طاعته أشد تأكيدا وأكثر فرضية . والله اعلم .

المسألة الثالثة ـــ مهمة الدعاة دقيقة وجلية

فالدعاة يقومون بمهمة الانبياء ، هذه المهمة التى جعلها رسول الله ﷺ ملقاة على عاتق العلماء المخلصين والدعاة الصادقين .

والدعاة يبلغون عن الله ، ولما كان التبليغ عن الله سبحانه يعتمد العلم بما يبلغ والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ الا لمن اتصف بالعلم والصدق . قال محمد بن المنكدر : ان العالم بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل عليهم(٢٥).

وكان ابن سيرين اذا سئل عن مسألة تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذى كان(٢٦).

وكان مالك اذا سئل عن مسألة كأنه واقف بين الجنة والنار(٢٧).

---

(٢٤) انظر تفسير الطبري ١٤٩/٦ وقد روي الطبري الروايات باسناده وانظر تفسير ابن كثير ٥١٨/١ .

(٢٥) (٢٦) (٢٧) انظر هذه الاقوال فى جامع بيان العلم وفضله الجزء ٢١٦/١

ويقول ابن القيم* : وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذى لاينكر فضله . ولا يجهل قدره ، وهو من أعلى المراتب السنيات ، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات ، فحقيق بمن أقيم فى هذا المنصب أن يعد له عدته وأن يتأهب له أهبته ، وأن يعلم قدر المقام الذى أقيم فيه ، ولا يكون فى صدره حرج من قول الحق والصدع به ، فإن الله ناصره وهاديه ، وليعلم المفتى عمن ينوب فى فتواه ، وليوقن أنه مسئول غداً وموقوف بين يدى الله .

المسألة الرابعة ـــ وصية الى الداعية .

على الداعية أن يصدق الله فى كل كلمة وهمسة ، وفى كل سكنة ونبسة ، وأن يقصد وجهه الكريم فى كل خطوة يخطوها ، وخطبة يلقيها وكلمة يوصيها .

ففى الحديث عن ابن عباس مرفوعاً ، « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً أو قتله نبى والمصورون وعالم لاينتفع بعلمه »* .

قال ابن الجوزى : قال ابن عقيل : رأينا فى زماننا أبا بكر الأقفالى فى أيام القائم اذا نهض لإنكار منكر استتبع معه مشايخ لايأكلون إلا من صنعة أيديهم كأبى بكر الخباز ، شيخ صالح أضر ـــ أى صار ضريراً ـــ من إطلاعه فى التنور ـــ وتبعه جماعة مافيهم من يأخذ صدقة ولا يدنس بقبول عطاء ـــ أى هدية من رجال الحكم ـــ صوام النهار قوام الليل ،

---

* قول ابن القيم فى اعلام الموقعين ١٠/١ .
* أخرجه الترمذى وقال: حسن صحيح ورواه البزار والطبرانى انظر اخلاق العلماء ص ٨٧ .

أرباب بكاء فاذا تبعه مخلط رده وقال : متى لقينا الجيش بمخلط إنهزم الجيش (٢٨) .

وكذلك الوعى والفقه الصحيح والتمييز حين يكون الداعية على بينة ويدون مثل هذه الشروط الصعبة تعدو الجماعة الإسلامية مأوى للضعفاء وتفقد صلابتها ، ويحرمها الله نصره .

وإن مثل هذه النصوص لهى اكتشافات ثمينة يجب ان تأخذ دورها فى الفقه الحركى لتبين أصوله التى استمد منها .

وكان السلف يقولون : إحذروا من الناس صنفين صاحب هوى قد فتنه هواه ، وصاحب دنيا أعمته دنياه ، اغاثة اللهفان لابن القيم ١٦٢/٢ .

وعن سفيان الثورى قال : يقال : تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل ، وفتنة العالم الفاجر فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون(٢٩) .

وقال أبو الدرداء ويل للذى لايعلم مرة وويل للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات(٣٠) .

وفى الحديث : لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع . . .

---

(٢٨) تلبيس إبليس لابن الجوزى : ١٤٥ أنظر المنطلق ١٥٠ — ١٥١

(٢٩) اخلاق العلماء للآجرى ص ٩٥ واغاثة الهفان لابن القيم ١٦١/٢ .

(٣٠) المنطلق ١٥٠ — ١٥١ .

وعن عمله ماذا عمل به(٣١). يقول الحسن البصرى : إنما الفقيه : الزاهد فى الدنيا . الراغب فى الاخرة . . . البصير فى أمر دينه ، المداوم على عبادة الله عز وجل(٣٢).

ويقول سفيان بين عيينة : اذا كان نهارى نهار سفيه ، وليلى ليل جاهل ، فما اصنع بالعلم الذى كتبت ؟(٣٣).

فعلى الدعاة أن يكثروا الإتصال بكتاب الله تلاوة وعملا ، وأن يتصلوا بسنة المصطفى ﷺ . وأن يقللوا من الجدل فالمؤمن من يدارى ولا يمارى ، وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل . وليحافظوا على السنة والجماعة ، وليجتنبوا محقرات الذنوب ، فإنها تجتمع على صاحبها فتهلكه . وليطيعوا أميرهم . وينشروا المحبة فيما بينهم ، فإن أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فى الله ، وليحافظوا على اخواتهم .

يقول الإمام حسن البنا رحمه الله .

أيها الإخوان إنى لاأخشى عليكم الدنيا مجتمعة فأنتم بأذن الله أقوى منها ، ولكنى أخشى عليكم أمرين اثنين : أخشى أن تنسوا الله فيكلكم الى أنفسكم ، أو أن تنسوا أخوتكم فيصير بأسكم بينكم شديدا(٣٤).

---

(٣١) اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح ورواه البزاز والطبرانى باسناد صحيح انظر اخلاق العلماء ص٨٧ .

(٣٢) (٣٣) اخلاق العلماء ص ٢٨ — ٨٤ .

(٣٤) انظر خواطر لسعيد رمضان ص ٧٢ .

وليحذر الداعية من الفتنة وليعلم إن أصل كل فتنة إنما هو : تقديم الرأى على الشرع والهوى على العقل[٣٥] .

فتقديم الرأى على الشرع أصل فتنة الشبهة ، والثانى أصل فتنة الشهوة . ففتنة الشبهات تدفع باليقين وفتنة الشهوات تدفع بالصبر . ولذلك جعل الله سبحانه إمامة الدين منوطة بهذين الأمرين فقال :

« وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » السجدة ٢٤

والصدع بالحق لاينقص من الأجل والرزق شيئاً كما أن الجبن لايزيدها .

وفى الحديث عن أبى سعيد مرفوعاً : لايمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه . ويذكر بعظيم فانه لايقرب من أجل ولا يباعد من رزق[٣٦] .

قال ابن مسعود رضى الله عنه : « اليقين أن لاترضى الناس بسخط الله ، ولا تحمد أحداً على رزق الله ، ولا تلوم أحداً على مالم يؤتك الله فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهة كاره . فإن الله بقسطه جعل الروح والفرح فى اليقين والرضى ، وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط[٣٧] .

---

(٣٥) انظر اغاثة اللهفان لابن القيم ج/١٦٢ .

(٣٦) قال الهيثمى روى الترمذى وابن ماجة طرفا منه ورواه الطبانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى .

(٣٧)) جامع بيان العلم وفضله ج ٢٠٤/١ .

وليكن طلبهم للعلم ابتغاء مرضاة الله وكذلك تبليغه طمعاً فى المثوبة من عنده تعالى ففى الحديث (من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله عز وجل لايتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) .

أخرجه ابو داود وابن ماجه والترمذى وقال حسن . انظر مختصر أبى داوود ٢٥٥/٥ .

طريقك أيها الداعية
المخالطة مع التميز

عن ابن مسعود قال : خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ، ودينكم فلا تكلمنه * . أى لاتجرحوا دينكم . وفى الحديث المرفوع عن ابن عمر « المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذى لايخالط الناس ولا يصبر على أذاهم »

رواه أحمد والترمذى وابن ماجة . انظر الفتح الكبير ٣/٢٥١ .

المسالة الخامسة ــ تحذير للدعاة

إن من أخطر المزالق على الدعاة الحرص على حياة ، والتردد على أبواب السلاطين ففى الحديث « من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل . ومن اتى ابواب السلطان أفتتن ، وزاد أحمد وأبو داوود فى رواية عن أبو هريرة « وما إزداد أحد من السلطان دنواً إلا إزداد من الله بعداً »(٣٨) .

وفى الحديث المرفوع عن أبى هريرة « تعوذوا بالله من جب الحزن ، قالوا :وماجب الحزن قال : واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة

---

* رواه الطبرانى باسناد رجاله ثقات . انظر الجمع الزوايد ٧/٢٨٠ .

(٣٨) اخرجه احمد وابو داود والترمذى والنسائى عن ابن عباس . انظر جامع العلم وفضله ١/٢١٦ .

مرة ، قيل : يارسول الله ومن يدخله ، قال القراء المراءون بأعمالهم » اخرجه الترمذى وأخرج ابن ماجة نحوه وزاد فيه ، وإن أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء الجورة[٣٩] .

قال صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس بوارد على الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو منى وأنا منه وهو وارد على الحوض[٤٠] .

وعن ابن مسعود : « إن على أبواب السلاطين فتناً كمبارك الإبل ، والذى نفسى بيده لايصيبون من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينكم مثله أو مثليه[٤١] .

وكذلك على الدعاة أن يحذروا من حب الجاه :

وفى الحديث « ماذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » أى أن الذئبين الضاريين لايفسدان فى الغنم أكثر من إفسادالمرء الذى يحرص عل الجاه والمال فى دينه[٤٢] .

---

(٣٩) انظر جامع بيان العلم وفضله ١ /٢١٧ .

(٤٠) أخرجه احمد والترمذى والنسائى وابن حيان فى صحيحه عن كعب عن عجرة مرفوعا انظر جامع بيان العلم وفضله ١/٢١٧ .

(٤١) جامع بيان العلم وفضله ١/٣٠٢ .

(٤٢) أخرجه أحمد عن كعب بن عمرو مرفوعا ورواه النسائى وابن حيان فى صحيحة والترمذى وقال حديث حسن صحيح انظر جامع بيان العلم وفضله ١ ٣٠٢ .

وما أجمل ماقاله أبو الفتوح

شيئان مفترقان لست تراهما — يتشوقان لخطة وتلاقى

حب المعاد مع الرياسة والعلى — فدع الذى يفنى لما هو باقى

وصدق رسول الله ﷺ : من أحب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا مايبقى على مايفنى[٤٣]

قيل للأعمش : ياأبا محمد قد أحييت العلم بكثرة من يأخذه عنك ، قال : لاتعجبوا فإن ثلثاً منهم يموتون قبل أن يدركوا ، وثلثا الثالث قليل من يفلح[٤٤] .

وقال الأعمش : شر الأمراء أبعدهم عن العلماء ، وشر العلماء أقربهم من الأمراء[٤٥] .

وعن الأوزاعى قال : شكت النواويس — مقابر النصارى — إلى الله عز وجل ماتجد من نتن الكفار فأوحى الله إليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه[٤٦] .

المسألة السادسة — السكوت عن تحكيم كتاب الله خيانة وتفريط

قال عز شأنه « **إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب**

---

(٤٣) أخرجه أحمد وغيره ومن أبى موسى جامع بيان العلم .

(٤٤) (٤٥) جامع بيان العلم وفضله ١/٤٢٧ .

(٤٦) جامع بيان العلم وفضله ١/٢٣٥ .

الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلا . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » المائـدة[٤٧] .

علم الله سبحانه وتعالى أن بعض المستحفظين على كتاب الله المستشهدين ، قد تراودهم أطماع الحياة الدنيا ، وهم يجدون أصحاب السلطان ، وأصحاب المال ، وأصحاب الشهوات ، ويريدون حكم الله فيملقون شهوات هؤلاء جميعاً طمعاً فى عرض الحياة الدنيا ، كما يقع من رجال الدين المحترفين فى كل زمان ، وفى كل قبيل فناداهم : « **ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلا** » وذلك لقاء السكوت ، او لقاء التحريف أو لقاء الفتوى المدخولة .

وكل ثمن هو فى حقيقته قليل ولو كان ملك الحياة الدنيا ، فكيف وهو لايزيد على أن تكون رواتب ووظائف ، وألقاباً ، ومصالح صغيرة يباع بها الدين ، وتشترى بها جهنم بيقين .

إنه ليس أشنع من خيانة المستأمن ، وليس أبشع من تفريط المستحفظ ، وليس أشنع من تدليس المستشهد ، والذين يحملون عنوان رجال الدين : يخونون ويفرطون ويدلسون فيسكتون عن العمل لتحكيم ماأنزل الله ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، لموافاة أهواء ذوى السلطان على حساب كتاب الله[٤٧] .

---

(٤٧) فى ظلال القرآن ج ٦ ص ١٥٧ الطبعة الرابعة .

المسألة السابعة ــ موقف عالم ربانى « أبى حازم » من الخليفة سليمان بن عبد الملك

هذا أبو حازم أحد التابعين يجسد موقف العلماء تجاه الأمراء ، فالعالم شهيد على هذه الشريعة ، يحرسها من أن تمس بنقص أو تشاب بزيادة . أو تشوه بغثاء من أهواء البشر .

يقول سليمان : ياأبا حازم مالنا نكره الموت ؟ .

قال : لأنكم أخربتم الآخرة وعمرتم الدنيا ، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران الى الخراب ...

قال : فأى المؤمنين أكيس (قال : رجل عمل بطاعة الله ، ودل الناس عليها قال : فأى الناس أحمق ؟

قال : رجل انحط فى هوى أخيه وهو ظالم ، فباع آخرته بدنيا غيره .

قال له سليمان : فما تقول فيما نحن فيه ؟

قال : ياأمير المؤمنين : إن آباءك قهروا الناس بالسيف ، وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم ، حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ماقالوه وقيل لهم .

فقال له سليمان : فكيف لنا ان نصلح .

قال : تدعون الصلف وتمسكون بالمروءة وتقسمون بالسوية .

قال له سليمان :

هل لك يأبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك ؟

قال : أعوذ بالله . أخشى أن أركن إليكم شيئاً قليلا فيذيقنى الله ضعف الحياة وضعف الممات .

قال سليمان : إرفع إلينا حوائجك .

قال تنجينى من النار وتدخلنى الجنة .

قال سليمان ليس داك إلى !!

قال أبو حازم فمالي إليك حاجة غيرها .

قال : أوصنى .

قال : عظم ربك ، ونزهه أن يراك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك .

فلما خرج من عنده أرسل إليه مائة دينار وكتب إليه أنفقها ولك عندى مثلها كثير ، فردها أبو حازم وقال : إن كانت هذه المائة عوضاً لما حدثت فالميتة والدم ولحم الخنزير حال الإضطرار أحل من هذه[٤٨] .

---

(٤٨) تفسير القرطبى ٣٣٧/١ — ٣٣٩ . وانظر مختصر منهاج القاصدين لابن قدامه صفحة ١٣١ .

وهذه الحاجة المجاهدة زينب الغزال تضرب ستة آلاف وخمسمائة سوط يعرونها وهى تحت السياط اللاذعة بمنصب وزيرة الشئون الإجتماعية على أن تمدح الطاغوت جمال بكلمة فترفض وتقول : لن أجلس على كرسى نجس جلس عليه طاغوت كافر فاجر ، والمرأة لاتحكم فى الإسلام . وهذا المجاهد محمد صالح عمر الوزير السودانى يدوس الدنيا بقدمه ، ليعيش فى الخيام مجاهداً فوق أرض فلسطين ، ويواصل جهاده حتى يلقى ربه شهيداً فى جزيرة أبا ،

وهذا سيد قطب يقول عندما حاولوا إغراءه بالمناصب :

إن إصبع السبابة التى تشهد لله بالواحدانية فى الصلاة لترفض أن تكتب حرفا واحد تقر به حكم طاغية .

الفصل الثالث

جدوى العمل الاسلامى اليوم وثماره المرتقبة

وفيه مبحثان

المبحث الأول : نصر الله قريب

لقد بينا فى الصفحات الماضية أن العمل الإسلامى اليوم لبناء دين الله من جديد فى هذه الارض فريضة شرعية وحتمية فطرية وضرورة إنسانية .

لقد ذكرنا أن العمل الإسلامى لايكون إلا بالطريقة التى سار بها الرسل عليهم الصلاة والسلام من تربية مجموعة على حقيقة هذا الدين تتحرك به ، حتى يقضى الله أجله أو يأتى بنصره .

قال تعالى : « ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين »
(الأنعام ٣٤)

وقوله تعالى : « ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين »
(يونس ١٠٣)

الدعوة سلوك وليست كلاما :

ولكن ومع الشقاء الذى يعانيه البشر والنصب والضنك الذى فيه يعمهون ، على الرغم من هذا ، فإنهم لايرجعون الى دين الله بلا هاد ولا دليل . والدليل الذى به يهتدون والمنارة التى اليها يأوون . هى بقعة من الأرض يجسد فوقها هذا الدين حياً وتنام فوقها هذه المبادىء يراها الناس فيرون الإسلام فيؤمنون بواقع متحرك ، لابكلمات تسبح فى خيال البشر . ولذا فكل مايكتب عن الاسلام من مقالات وخطب ومسرحيات وكتب وندوات فى كل بقاع الأرض ، وإن بلغ تعداد الكتب عنه الملايين كل هذا لايغنى غناء مجتمع اسلامى فوق بقعة صغيرة يطبق فيها الإسلام . *

هذه البقعة من الأرض تغنى عن الجهد كله .

ولكن هل يمكن أن يتحقق وجود هذا المجتمع ؟

إن تحقيق هذا المجتمع جد قريب ، لأنه مجتمع يتجاوب مع الفطرة الإنسانية ، ويلبى حاجاتهم .

وقد شهد التاريخ قيام هذا المجتمع أربعة عشر قرناً .. والذى حدث مرة يمكن أن يحدث مرات ، كيف لا وهو مجتمع يقوم على العقيدة الربانية التى لاغناء للنفس البشرية عنها ، ويتسع لجميع الأجناس والألوان فى كل زمان ومكان .

---

* انظر الاسلام ومشكلات الحضارة فصل : طريق الخلاص .

ومهما حاولت قوى الصهيونية الماكرة ، والصليبية الحاقدة والشيوعية الكافرة الفاجرة ، طمس معالم هذا الدين وإجتثاثه من جذوره ، فان رحمة الله قريب من المحسنين . قال تعالى : **« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »**

(سورة الصف ٨)

ولا يتم هذا الدين إلا بتكوين جماعة مؤمنة تلتف حول هذا الدين وتعيش به وتنطلق مجاهدة لنشره وإبلاغه للعالمين .

وأعداء هذا الدين يدركون هذه الحقيقة جيداً . وهذا سر الضربات الوحشية التى يكيلوها للدعوة الإسلامية فى كل مكان ، هذه الضربات ــ التى يوجهونها بلا رحمة ولا شفقة عمليات ــ سحق وإبادة لايحتملها إلا المسلمون إبتغاء مرضاة الله .

ولكن ومع هذا الكيد العالمى والقوى الدولية ، والسلطات الضخمة البارزة منها والسرية مع هذا كله ، وبالرغم منه ، فإن المستقبل لهذا الدين ، والفطرة أقوى من مكر الباطل المنتفش فى كل مكان **« إن كيد الشيطان كان ضعيفا »**

(النساء ٧٦)

قال الله تعالى : **« ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار ، يثبت الله الذين آمنوا**

بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء »

(ابراهيم — ٢٤ — ٢٧)

جذور الإسلام فى أعماق الفطرة

فالدعوة الإسلامية جذورها عميقة ضاربة فى شعاب الفطرة ، ومتصلة بأغوار النفس ، ومستكنة فى أعماق القلب ، وبإزالة الغبار والركام عن الفطرة تتجاوب مع الإسلام .

الدعوة الإسلامية صاحبة حق فهى تستمد قوتها من الله الحق .

قال تعالى : « ذلك بأن الله هو الحق وأن مايدعون من دونه هو الباطل »

(الحج ٦٢)

والإسلام اصيل فى الأرض ، وليس طارئاً ولا عارضاً كالباطل .

ولذا فالنصر للإسلام ، والمستقبل لهذا الدين ، والعاقبة للمتقين .

قال تعالى : **« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً » .**

(سورة النور ٥٥)

وإذن فلا بد أن يقوم المجتمع الإسلامى بإذن الله .

بشائر المجتمع الإسلامى :

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله : ولكن المجتمع الإسلامى مع هذا كله هو طريق الخلاص الوحيد للبشرية المهددة بالدمار والبوار ، إنه

الإستجابة الوحيدة لنداء الفطرة ، والفطرة فى ساعة الخطر تتنبه وتعمل مهما تكن فى خمار أو دوار .

إنه ضرورة إنسانية وحتمية فطرية ، ومن ثم فإن الدواقع لبروزه أقوى من كل قوة معوقة ... إنه إن لم يقم اليوم فسيقوم غداً . ولكن الطريق إليه شاق ... ملىء بالأشواك ، وأعسر مافى هذا الطريق هو أن نرتفع بتصوراتنا وأفكارنا وأخلاقنا وسلوكنا . ثم بواقعنا الحضارى المادى ، إلى مستوى الإسلام ، ولكنه بعد هذا كله ضرورة إنسانية ... وحتمية فطرية ... ولا بد له من ميلاد ولا بد للميلاد من مخاض ... ولابد للمخاض من آلام[1] .

ولقد عقد الأستاذ محمد قطب فصلا كاملا فى خاتمة كتابه ، جاهلية القرن العشرين ، وأسماه عودة الإنسان إلى الله ، وكان مما جاء فيه[2] وإنهيار النظم القائمة ستعيد الإنسان الى الله ، أما الرأسمالية فقد استهلكت كعقيدة ونظام فى معظم ارجاء الأرض ... وأما الشيوعية فقد بدأت تنهار ... فلابد من نظام آخر يملأ الفراغ . والنظام الآخر هو الإسلام ... إن من استهزاء الله بهذه الجاهلية التى تكيد لدينه فى كل الأرض أن تقوم حركة إسلامية شابة تدعو الى إقامة حكم إسلامى فى أمريكا ، **« ومكروا ومكر الله والله خير المكايرين » .**

(آل عمران ٤٥) .

---

(١) الاسلام ومشكلات الحضارة : سيد قطب ص ١٨٢ .

(٢) جاهلية القرن العشرين محمد قطب . وفصل عودة الانسان الى الله .

ولكن على العاملين لإقامة المجتمع الإسلامى أن يتداركوا حقاً أبعاد الطريق إنها مفروشة بالدماء والأشلاء والضحايا والعذاب والآلام .

قال الله تعالى : « **ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** » . (العنكبوت ١-٣) .

قال الله تعالى : « **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين** » . (آل عمران ١٤٢)

وعن عمير بن حبيب ابن حماشة الصحابى قال يوصى ابنه « ... وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر ، فليوطن نفسه على الصبر على الأذى ، ويثق بالثواب من الله تعالى ، فإنه من وثق بالثواب من الله عز وجل لم يضره الأذى »[٣] .

ونظرة واحدة الى تاريخ الرسل صلوات الله وسلامه عليهم والرسالات وأصحابها وأتباعها تدرك مصداق هذه الحقيقة . فمن قتل يحيى عليه السلام ، الى تصليب السحرة ، وتحريق أصحاب الأخدود ، الى آل ياسر وصهيب وبلال ، الى استشهاد البنا وقطب وعودة وفرغلى .

(٣) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . انظر مجمع الزوائد ٧/٢٦٦ .

ولكن الله عز وجل أعد جزيل المثوبة لمن يسيرون فى هذا الطريق ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ، « إن من ورائكم أيام الصابر فيهن كالقابض على الجمر ، للعامل فيها أجر خمسين ، قالوا يارسول الله خمسين منهم أو خمسين منا ، قال خمسين منكم »[٤] . رواه أبو دواد وابن ماجة والترمذى وقال : حسن غريب* . ورواه البزار والطبرانى بنحوه .

إلا أنه قال للمستمسك أجر خمسين شهيداً ، فقال عمر : يارسول الله منا أو منهم ، قال « منكم » رجال البزار رجال الصحيح غير سهل ابن عامر البجلى وثقه ابن حيان .

بشارات النبوة تطمئن النفس :

هذا ولقد بشر رسول الله ﷺ أن قوى الشر لن تستطيع أن تهزم الاسلام مهما بغت واستطالت ، فعن أبى أمامه قال : قال رسول الله

(٤) ملاحظة : وليس يعنى هذا ان العاملين فى هذا الزمن افضل من الصحابه ، فالصحابة افضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، ولقد اتفق السلف والخلف ان شرف الصحبة لايعدله شىء ، يقول ابن حجر : الذى ذهب اليه الجمهور ان فضيلة الصحبة لايعدلها عمل لمشاهدة رسول الله ﷺ ، لأن مجرد زيادة الاجر لايستلزم ثبوت الافضلية المطلقة « انظر فتح البارى ٥/٨ » .
وذلك للحديث « خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » رواه البخاري فتح الباري ٥/٨ .

* انظر مختصر ابى داود مع معالم السنن ٦/١٨٩ . وانظر مجمع الزوائد ٧/٢٨٢ .

ﷺ « لاتزال طائفة من أمتى على الحق ــ ظاهرين لعدوهم قاهرين لايضرهم من جابههم ، ولا ماأصابهم من اللاءواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك » ، قالوا يارسول الله : وأين هم ؟ قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس (٥) .

وعن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « بينما أنا نائم ، رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسى فظننت أنه مذهوب به ، فاتبعته بصرى فعمد به إلى الشام ، ألا وأن الإيمان حين تقع الفتن بالشام(٦) .

ولذا فالحق سينتصر بإذن الله مهما طال الزمن ، وبعد الطريق ، والبشرية التى تحارب أولياء الله اليوم إنما تحارب الله ولن تستطيع . وفى البخارى « من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب* (**قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد***) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (أول هذا الأمر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة . ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون إمارة ورحمة ثم يتكادمون

---

(٥) وهو فى الصحيحين من عدة روايات انظر عمدة القارىء : صحيح البخارى ٤٨/٢ وكذلك ج ٥ص ٤٨ . وهذا اللفظ .

* رواه عبد الله بن احمد وجاد عن خط ابيه والطبرانى ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٨٨٠٧ .

(٦) رواه البزار ورجاله الصحيح غير محمد بن عامر الانطاكى وهو ثقة انظر مجمع الزوائد ٢٨٩/٧ ورواه الطبرانى فى الكبير والاوسط والحاكم وقال صحيح على شرطهما انظر الترغيب والترهيب ٦١/٤ .

* رواه البخارى انظر عمدة القارىء ج ٨٨/٢٣ .

عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد . وإن أفضل جهادكم الرباط وإن أفضل رباطكم عسقلان) .

رواه الطبرانى ورجاله ثقات ، أنظر تطهير الجنان واللسان من ١٦ .

فلعل هذه المنطقة ، (الديار الشامية والمقدسة) هى بداية التغير الذى تترقبه البشرية بفارغ الصبر بعد أن تحطمت من شقاء الانظمة الارضية ، ويروى بهز بن حكم عن أبيه عن جده قال: قلت يارسول الله أين تأمرنى . قال هنا ونحا بيده نحو الشام) رواه الترمذى بإسناد صحيح أنظر التاج الجامع للاصول ٤٢٤/٣ .

أى ينصح المصطفى ﷺ بسكنى الشام أيام الفتن . ويروى الحاكم بسنده الذى صححه عن أبى الدرداء أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : فى الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ) أنظر الترغيب والترهيب ٦٣/٤ .

الدعاة ادوات تحركها يد القدر فوظيفتهم

الأخذ بالأسباب

يجب أن يدرك الدعاة دورهم جيداً أنهم ستار لقدر الله ويجرى قدر الله من خلالهم ، ولذا فمهمتهم فقط الأخذ بالأسباب . وليس لهم أن يحسبوا للنتائج حساباً ، فالنتائج بيد الله . فالذى خلق الأسباب هو الذى خلق النتائج والثمار ، وهم كمن يتزوج لينجب ذرية قد يهبه الله إياها وقد يحرمه إياها .

ولذا لم يكن الصحابه يطمعون من وراء إيمانهم إلا الجنة ، ولم يتردد على لسان أحد منهم أنه يريد شيئاً حتى إقامة دولة الإسلام فى الأرض . فوظيفتهم إتباع منهاج الله ونصرة دينه ، وإعداد العدة المفروضة عليهم . وعندما يعلم الله منهم أنهم يستحقون النصر بنصرهم .

قال تعالى : « **ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه** » (هود ١٢٣) .

ويقول الأستاذ سيد قطب فى معالم على الطريق . فصل طبيعة المنهج القرآنى ص ٣٨ .

« فلما أن ابتلاهم الله فصبروا ، ولما أن فرغت نفوسهم من حظ

نفوسهم ، ولما علم الله منهم أنهم لاينظرون جزاء فى هذه الأرض كائناً ما كان هذا الجزاء، ولو كان هو إنتصار هذه الدعوة على أيديهم، وقيام هذا الدين فى الأرض بجهدهم، ولما لم يعد فى نفوس اعتزاز بجنس ولا قوم ولا إغترار بوطن ولا أرض ولا إعتزاز بعشيرة ولا بيت ... ولما علم الله منهم ذلك كله علم أنهم — إذن — قد أصبحوا أمناء على هذه الأمانة الكبرى. أمناء على العقيدة... وأمناء على السلطان الذى يوضع فى أيديهم، ليقوموا به على شريعة الله ينفذونها، وعلى عدل الله يقيمونه.

قال الله تعالى: « **والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون** »

(يوسف ٢١).

قال الله تعالى: « **كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز** »

(المجادلة ٢١).

والدنيا كلها لاتعدل فى ميزان الله جناح بعوضة ، والمؤمن ثقيل فى ميزان الله. والنصر هين يسير على الله. ولقد أغرق الله المعمورة من الأرض بأناسيها ودوابها وجعلانها وحشراتها ونباتاتها من أجل إثنى عشر شخصاً دخلوا السفينة مع نوح عليه السلام ، وخسف بالمؤتفكات « قرى قوم لوط عليه السلام » من أجل بيت واحد من المسلمين.

قال تعالى: « **ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين** »

(يونس ١٠٣).

قال تعالى : **واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله ، وهو خير الحاكمين**

(يونس ١٠٩).

نرجو الله أن يجعلنا من عباده المخلصين ومن جنده الصادقين العاملين إنه سميع مجيب.

الباب الثانى

التيارات الإسلامية المعاصرة
ويتكون من ثلاثة فصول

الفصل الأول : صفات الحركة الإسلامية المنقذة .

الفصل الثانى : إستعراض اللافتات الإسلامية فى الساحة .
وفيه مباحث

أ ــ جماعة التبليغ .

ب ــ السلفيون .

ج ــ الصوفية .

د ــ حزب التحرير : وفيه مسائل .

١ ــ نشأته .

٢ ــ أهدافه ووسائله .

٣ ــ تقويم الحزب .

٤ ــ مقتطفات من آراء الحزب .

٣ــ الفصل الثالث : جماعة الاخوان المسلمين :

وفيه مباحث

١ــ نشأتها .

٢ــ طبيعتها وأهدافها .

٣ــ تصورها للإسلام .

٤ــ وسائلها .

٥ــ نظرتها للواقع وللمجتمعات وللحكام .

٦ــ تصورها للطريق .

٧ــ خصائصها .

الفصل الأول

صفات الحركة الإسلامية المنقذة .

لابد أن تتوفر فى الحركة الإسلامية عدة صفات أساسية تعتبر كل واحدة منها ركناً فى هذه الحركة وهذه الصفات هى :

١ــ أن يكون مرجعها فى تصورها للعمل للإسلام من حيث الأهداف والوسائل ومواجهة الظروف والأحداث ، ووزن الأشخاص والأشياء مستمداً من الكتاب والسنة والسيرة النبوية المطهرة ، باعتبارها الترجمة العملية النموذجية للكتاب والسنة ، ويندرج تحت هذه الصفة البدهيات التالية :

أ ــ يجب أن يكون مفهوم «لاإله إلا الله» ، واضحاً لدى الدعوة وهو أن تكون الألوهية لله وحده ، وأول مدلولاتها فى الحياة البشرية فى هذه الأرض : أن تكون الربوبية والحاكمية والسلطان والتشريع لله وحده ، فالإسلام هو هذا المعنى الكلى

الشامل الذى يجب أن يهيمن على جميع شئون الحياة، ونعنى بمفهوم لاإله إلا الله، توحيد الله بأنواعه الثلاثة :

١ــ توحيد الألوهية (أى : إفراده بالعبادة والطاعة) فهذا توحيد قصد وطلب.

٢ــ توحيد الربوبية (أى : الإعتقاد بأنه وحده الخالق، الرزاق، المحيى، المميت بيده ملكوت كل شىء) فهذا توحيد معرفة وثبات.

٣ــ توحيد الصفات والأسماء: وهو الإعتقاد بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا المنزهة عن كل نقص، وإثبات الصفات دون تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل.

ب ــ إن واقع البشرية الآن إستناداً الى المفهوم السابق يناقض «لاإله إلا الله» فالحكام لايحكمون بما أنزل الله، وأجهزة التوجيه والإعلام بكافة مستوياتها ومواقعها تدفع الناس الى طريق الشيطان، والمناهج كلها جاهلية، وعادات الناس وتقاليدهم وقيمهم وموازينهم تخالف الإسلام، وعلى ذلك يكون لزاماً على أعضاء الجماعة المسلمة أن يرفضوا هذا الواقع، ويخلعوا ولاءهم كلية منه ومن القائمين عليه، ويستعلوا على كل ماتعارفت عليه الجاهلية من أنظمة وقيم، وعادات، **«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»**(١).

ج ــ أن يعطى أفراد التنظيم ولاءهم التام لتنظيمهم ولقيادته، وأن

(١) آل عمران ١٣٩

يطيعوا هذه القيادة فى المنشط والمكره، وأن يكون أساس الترابط بينهم هو الحب فى الله والعمل لدينه **«أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم»**(٢)

٢ــ أن تكون هناك وضوح فى الرؤية لدى التنظيم فى الأهداف وأسلوب العمل، ولواقع البشرية الآن، وللمعركة الخطيرة التى تشارك فيها كل من اليهودية العالمية الماكرة، والصليبية العالمية الحاقدة، والشيوعية الدولية الجاحدة فى الخارج، وعملاؤهما فى الداخل ضد هذا الدين وأن يعى أن عمله الآن فى الجذور لافى الفروع، وفى اللباب لافى القشور.

٣ــ أن يعنى التنظيم أول مايعنى بتربية أفراد بعد إنتشالهم من الواقع الجاهلى، فيخلعهم من كل رواسب هذه الجاهلية فى الفكر والشعور والسلوك، ويصلهم بالله عز وجل، ويحول المعانى النظرية فى أذهانهم الى مشاعر فياضة تملأ القلب بحرارة العقيدة، وتدفع لتحقيق مدلولها فى واقع الحياة، فقد فرض الله قيام الليل فى بداية الدعوة فى مكة، حتى أصبحوا مصاحف تمشى على الأرض. ولقد عبرت عائشة رضى الله عنها عن هذا، وهى تصف الرسول ﷺ «كان خلقه القرآن»(٣).

(٢) المائدة ٥٤ .

(٣) أحكام القرآن لأبى بكر العربى ١٨٦٠/٤ .

٤ ـــ ان يؤثر التنظيم الناحية العملية على النظرية ، وأن لايتحول الإسلام الى ترف فكرى ، ومعرفة ذهنية باردة جدلية « ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل »(٤) . وأن لايزيد الكلام لديه على العمل فبعد أن يعنى التنظيم بتربية أعضائه . ينطلق بهؤلاء الأفراد فى المجتمع يدعون الناس بدعوة الإسلام « **إعبدوا الله مالكم من إله غيره** »(٥) . فيبصرون الناس بحقيقة الألوهية . وحقيقة دينهم ، ونقائه ، وصفائه ، ويعرفونهم حقيقة الألوهية ، وحقيقة العبودية ويستشهدون لهم من الواقع والتاريخ على ماتردت اليه البشرية بشرودها من الله ، وما وصلت اليه بمجتمعاتهم من تخلف وفساد وضنك لعدم إحتكامها الى ماأنزل الله « **ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى** »(٦) فيربطون الناس بدينهم ويستخلصون العناصر الإيجا ويربطونها بالتنظيم الإسلامى . ولكن يجب أن لايفارق الداعية استعلاء الإيمان ، وعليه أن يوقن ذل أعدائه « **إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين** »(٧) . ورحم الله الحسن البصرى إذ يقول : « **إنهم وان هملجت بهم البراذين ، وطقطقت بهم البغال ، إن ذل المعصية لفى قلوبهم ، أبى الله إلا أن يذل من عصاه** »(٨) .

(٤) رواه احمد والترمذى وابن ماجة والحاكم انظر الفتح الكبير ٩٥/٣ .

(٥) سورة الاعراف ٦٥ .

(٦) سورة طه ١٢٢ .

(٧) المجادلة ٢٠ .

(٨) انظر اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم ج ٢ ص ١٨٦ وانظر الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى ص ٥٣ .

ـــ ان يتخذ التنظيم كل مايستطيع من أسباب شرعية لإقامة دولة مسلمة ، تأخذ على عاتقها إقامة حكم الله ، ثم تنطلق فى الأرض تطهرها من عبث الشياطين ، حتى لاتكون فتنة ، ويكون الدين كله لله على ان يكون التنظيم على وعى بأنه قبل أن يصل إلى تحقيق هذا الهدف ، لابد له من الصدام مع الطواغيت الذين يعبدون الناس لأنفسهم من دون الله . سئل الشافعى رحمه الله : أيهما أفضل للرجل أن يمكن أو يبتلى ؟ فقال : لايمكن حتى يبتلى(٩) ولا بد من ان يعانى صنوف الأذى قيادة وجنداً . « **آلم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون** »(١٠) لذلك لابد لهذا التنظيم من الثبات على الطريق . والإستعلاء على الفتنة ، والصمود أمام الإرهاب عندئذ يتفضل الله فينزل نصره بعد أن يكون قد اصطفى من هذا التنظيم شهداء ، يكون دمهم نوراً يزيد الدعوة وضوحاً ، وقوة تنفخ فى جسمها الروح والحياة ، « **وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا** »(١١) .

« **أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة** »(١٢) . مع هذا فالمؤمن يحس بلذة العذاب فى الله ، يشعر بالراحة وهو وراء القضبان .

(٩) زاد المعاد ج ٢ ص ٤١ .

(١٠) العنكبوت ١ ـــ ٢ .

(١١) الفرقان ٣١

(١٢) التوبة ١٦ ومعنى وليجة بطانة واولياء .

ويصف السلف الصالح سعادتهم فى الجهاد والعبادة فيقولون : «مساكين أهل الغفلة خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب مافيها فلو علم الملوك مانحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف» وقال ابو حازم **«مايلقى الذى لايتقى الله من معالجة الخلق أعظم مما يلقى الذى لايتقى الله من معالجة الخلق أعظم مما يلقى الذى يتقى الله من معالجة التقوى»**(١٣) . ويقول ابن القيم **«فليس الناس قط الى شىء أحوج منهم الى معرفة ماجاء به الرسول ﷺ والقيام لله والدعوة اليه والصبر عليه وجهاد من خرج عنه حتى يرجع اليه وليس للعالم صلاح بدون ذلك ألبته، ولا سبيل الى الوصول الى السعادة والفوز الأكيد إلا بالعبور على هذا الجسر»**.

٦ ـ ولتحقيق هذه الأهداف الضخام لابد أن يكون للتنظيم وسائل مكافئة مؤدية الى تحقيقها فلابد له من:

أ ـ منهاج فكرى تربوى جهادى، يتدارس أفراد التنظيم من خلاله القرآن الكريم والحديث والسيرة، وما يلزم من علوم إسلامية أخرى كالفقه بالإضافة الى الكتب الإسلامية الحديثة الموثوقة، ثم الإلمام بالإتجاهات الجاهلية الموجودة فى الميدان، والإطلاع على النظريات والفلسفات الجاهلية وما أدت إليه من شقاء البشرية فى القرن العشرين. يواكب هذا كله إلتزام بأخلاق

---

(١٣) انظر اغاثة اللهفان ٢/١٩٤ .

(١٤) مفتاح دار السعادة ص٣٢٨

الإسلام وآدابه وتزكية النفوس **والتزود بالزاد الذى تزود به الرسول ﷺ : من القيام، والذكر، والدعاء والصبر، والتلاوة اليومية للقرآن الكريم. كما يواكب كل ذلك إعداد جهادى بكافة الوسائل الشرعية.**

ب ـ منهاج سليم فى النظام والتنظيم، يربط مجموعة الأفراد ربطاً محكما تتحقق فيه الأخوة والولاء والإنسجام والطاعة التامة للقيادة، ويكفل لهذا التنظيم مناعة ضد الإضطرابات والشقاق والإنقسام آخذاً فى اعتباره كل محاولات أعداء الإسلام للتشكيك والتفتيت ولا يكون ذلك إلا بقواعد متفق عليها فى «فقه الدعوة» ويكون مستقراً فى الأذهان أن الإختلاف فى الفرعيات هى سنة الله فى خلقه. ولكن رأى الإمام يرفع الخلاف. ورأيه هو الراجح بشرط وجود الدليل وإن كان ضعيفاً فى نظر البعض.

ج ـ خطة جيدة للعمل وتخطيط مناسب: وبدون هذه الخطة والتخطيط تتحطم الجماعة على صخرة الواقع ومن هنا فلا بد من دراسة مستمرة للواقع، وفهم له ثم تصدر تصرفات الجماعة وأفرادها بحكمة وحساب.

أخى المسلم :

على ضوء هذا العرض الإجمالى لصفات الحركة الإسلامية الصحيحة فى الأهداف والوسائل يمكن استعراض الجماعات والفئات الإسلامية العامة من خلال : فكرها وواقعها ، ثم عرضها على الصفات التى أسلفنا لالتجريح أيه فئة من هذه الفئات ، وإنما للوصول الى الحق والصواب إن شاء الله تعالى .

الفصل الثانى

١ ـ المبحث الأول : الجماعات الإسلامية القائمة فى الميدان

أ ـ جماعة التبليغ :

تمارس جماعة التبليغ أسلوب الوعظ والإرشاد ، وتلزم أتباعها ببذل أوقات معينة للقيام بهذا الواجب : ساعة فى الأسبوع . أو يوماً فى الشهر ، أو شهراً فى السنة (يقومون خلالها بالدعوة الى الله فى سائر أنحاء العالم . وهم مع مايبدو من حرارة إيمانهم فى الدعوة الى الله ، وحماسهم وصدقهم وإخلاصهم الى الله لايقدر لهم أن يكسبوا الجولة مع الجاهلية ، إن بقى أسلوبهم الحالى أسلوباً لهم فى المستقبل ، أو حتى مجرد الوقوف فى وجهها على المدى البعيد لأسباب كثيرة منها :

١ ـ ليست جماعة التبليغ تنظيماً بالمواصفات التى أسلفنا ، ولا تشكل تجمعاً حركياً منظماً ذا خطة مدروسة ، وقادراً على مواجهة مخططات أعداء الإسلام ، وقواهم المنظمة .

٢ ـ يكاد عملهم يقتصر على جماعة المسجد ، ثم تأثيرهم حتى فى هؤلاء تأثير وقتى ، إذ ليس لديهم إتصال منظم ومستمر مع هؤلاء الأفراد ، أو

الشامل الذى يجب أن يهيمن على جميع شئون الحياة ، ونعنى بمفهوم لاإله إلا الله ، توحيد الله بأنواعه الثلاثة :

١ ــ توحيد الألوهية (أى : إفراده بالعبادة والطاعة) فهذا توحيد قصد وطلب .

٢ ــ توحيد الربوبية (أى : الإعتقاد بأنه وحده الخالق ، الرزاق ، المحيى ، المميت بيده ملكوت كل شىء) فهذا توحيد معرفة وثبات .

٣ ــ توحيد الصفات والأسماء: وهو الإعتقاد بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا المنزهة عن كل نقص، وإثبات الصفات دون تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل .

ب ــ إن واقع البشرية الآن إستناداً الى المفهوم السابق يناقض «لاإله إلا الله» فالحكام لايحكمون بما أنزل الله ، وأجهزة التوجيه والإعلام بكافة مستوياتها ومواقعها تدفع الناس الى طريق الشيطان ، والمناهج كلها جاهلية ، وعادات الناس وتقاليدهم وقيمهم وموازينهم تخالف الإسلام ، وعلى ذلك يكون لزاماً على أعضاء الجماعة المسلمة أن يرفضوا هذا الواقع ، ويخلعوا ولاءهم كلية منه ومن القائمين عليه ، ويستعلوا على كل ماتعارفت عليه الجاهلية من أنظمة وقيم، وعادات ، «**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين**» (١) .

ج ــ أن يعطى أفراد التنظيم ولاءهم التام لتنظيمهم ولقيادته ، وأن

(١) آل عمران ١٣٩

يطيعوا هذه القيادة فى المنشط والمكره ، وأن يكون أساس الترابط بينهم هو الحب فى الله والعمل لدينه «**أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم**» (٢)

٢ ــ أن تكون هناك وضوح فى الرؤية لدى التنظيم فى الأهداف وأسلوب العمل ، ولواقع البشرية الآن ، وللمعركة الخطيرة التى تشارك فيها كل من اليهودية العالمية الماكرة ، والصليبية العالمية الحاقدة ، والشيوعية الدولية الجاحدة فى الخارج ، وعملاؤهما فى الداخل ضد هذا الدين وأن يعى أن عمله الآن فى الجذور لافى الفروع ، وفى اللباب لافى القشور .

٣ ــ أن يعنى التنظيم أول مايعنى بتربية أفراد بعد إنتشالهم من الواقع الجاهلى ، فيخلعهم من كل رواسب هذه الجاهلية فى الفكر والشعور والسلوك ، ويصلهم بالله عز وجل ، ويحول المعانى النظرية فى أذهانهم الى مشاعر فياضة تملأ القلب بحرارة العقيدة ، وتدفع لتحقيق مدلولها فى واقع الحياة ، فقد فرض الله قيام الليل فى بداية الدعوة فى مكة ، حتى أصبحوا مصاحف تمشى على الأرض. ولقد عبرت عائشة رضى الله عنها عن هذا ، وهى تصف الرسول ﷺ «كان خلقه القرآن» (٣).

(٢) المائدة ٥٤ .

(٣) أحكام القرآن لأبى بكر العربى ٤/١٨٦٠ .

٤ ــ ان يؤثر التنظيم الناحية العملية على النظرية ، وأن لايتحول الإسلام الى ترف فكرى ، ومعرفة ذهنية باردة جدلية « ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل »(٤) . وأن لايزيد الكلام لديه على العمل فبعد أن يعنى التنظيم بتربية أعضائه . ينطلق بهؤلاء الأفراد فى المجتمع يدعون الناس بدعوة الإسلام « **إعبدوا الله مالكم من إله غيره** »(٥) . فيبصرون الناس بحقيقة الألوهية . وحقيقة دينهم ، ونقائه ، وصفائه ، ويعرفونهم حقيقة الألوهية ، وحقيقة العبودية ويستشهدون لهم من الواقع والتاريخ على ماتردت اليه البشرية بشرودها من الله ، وما وصلت اليه مجتمعاتهم من تخلف وفساد وضنك لعدم إحتكامها الى ماأنزل الله « **ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى** »(٦) فيربطون الناس بدينهم ويستخلصون العناصر الإيجابية ويربطونها بالتنظيم الإسلامى . ولكن يجب أن لايفارق الداعية استعلاء الإيمان ، وعليه أن يوقن ذل أعدائه « **إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين** »(٧) . ورحم الله الحسن البصرى إذ يقول : « **إنهم وان هملجت بهم البراذين ، وطقطقت بهم البغال ، إن ذل المعصية لفي قلوبهم ، أبى الله إلا أن يذل من عصاه** »(٨) .

(٤) رواه احمد والترمذى وابن ماجة والحاكم انظر الفتح الكبير ٣/٩٥ .
(٥) سورة الاعراف ٦٥ .
(٦) سورة طه ١٢٢ .
(٧) المجادلة ٢٠ .
(٨) انظر إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم ج ٢ ص ١٨٦ وانظر الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى ص ٥٣ .

ــ أن يتخذ التنظيم كل مايستطيع من أسباب شرعية لإقامة دولة مسلمة ، تأخذ على عاتقها إقامة حكم الله ، ثم تنطلق فى الأرض تطهرها من عبث الشياطين ، حتى لاتكون فتنة ، ويكون الدين كله لله على ان يكون التنظيم على وعى بأنه قبل أن يصل إلى تحقيق هذا الهدف ، لابد له من الصدام مع الطواغيت الذين يعبدون الناس لأنفسهم من دون الله . سئل الشافعى رحمه الله : أيهما أفضل للرجل أن يمكن أو يبتلى ؟ فقال : لايمكن حتى يبتلى(٩) ولا بد من ان يعانى صنوف الأذى قيادة وجنداً . « **آلمّ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون** »(١٠) لذلك لابد لهذا التنظيم من الثبات على الطريق . والإستعلاء على الفتنة ، والصمود أمام الإرهاب عندئذ يتفضل الله فينزل نصره بعد أن يكون قد اصطفى من هذا التنظيم شهداء ، يكون دمهم نوراً يزيد الدعوة وضوحاً ، وقوة تنفخ فى جسمها الروح والحياة ، « **وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا** »(١١) .

« **أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة** »(١٢) . مع هذا فالمؤمن يحس بلذة العذاب فى الله ، يشعر بالراحة وهو وراء القضبان .

(٩) زاد المعاد ج ٢ ص ٤١ .
(١٠) العنكبوت ١ ــ ٢ .
(١١) الفرقان ٣١
(١٢) التوبة ١٦ ومعنى وليجة بطانة واولياء .

ويصف السلف الصالح سعادتهم فى الجهاد والعبادة فيقولون : « مساكين أهل الغفلة خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب مافيها فلو علم الملوك مانحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف » وقال ابو حازم **« مايلقى الذى لايتقى الله من معالجة الخلق أعظم مما يلقى الذى لايتقى الله من معالجة الخلق أعظم مما يلقى الذى يتقى الله من معالجة التقوى »**[١٣] . ويقول ابن القيم **« فليس الناس قط الى شيء أحوج منهم الى معرفة ماجاء به الرسول ﷺ والقيام لله والدعوة اليه والصبر عليه وجهاد من خرج عنه حتى يرجع اليه وليس للعالم صلاح بدون ذلك ألبته ، ولا سبيل الى الوصول الى السعادة والفوز الأكيد إلا بالعبور على هذا الجسر »** .

٦ ـ ولتحقيق هذه الأهداف الضخام لابد أن يكون للتنظيم وسائل مكافئة مؤدية الى تحقيقها فلابد له من :

أ ـ منهاج فكرى تربوى جهادى ، يتدارس أفراد التنظيم من خلاله القرآن الكريم والحديث والسيرة ، وما يلزم من علوم إسلامية أخرى كالفقه بالإضافة الى الكتب الإسلامية الحديثة الموثوقة ، ثم الإلمام بالإتجاهات الجاهلية الموجودة فى الميدان ، والإطلاع على النظريات والفلسفات الجاهلية وما أدت إليه من شقاء البشرية فى القرن العشرين . يواكب هذا كله إلتزام بأخلاق

(١٣) انظر اغاثة اللهفان ١٩٤/٢ .
(١٤) مفتاح دار السعادة ص٣٢٨

الإسلام وآدابه وتزكية النفوس **والتزود بالزاد الذى تزود به الرسول ﷺ : من القيام ، والذكر ، والدعاء والصبر ، والتلاوة اليومية للقرآن الكريم . كما يواكب كل ذلك إعداد جهادى بكافة الوسائل الشرعية .**

ب ـ منهاج سليم فى النظام والتنظيم ، يربط مجموعة الأفراد ربطاً محكما تتحق فيه الأخوة والولاء والإنسجام والطاعة التامة للقيادة ، ويكفل لهذا التنظيم مناعة ضد الإضطرابات والشقاق والإنقسام آخذاً فى اعتباره كل محاولات أعداء الإسلام للتشكيك والتفتيت ولا يكون ذلك إلا بقواعد متفق عليها فى « فقه الدعوة » ويكون مستقراً فى الأذهان أن الإختلاف فى الفرعيات هى سنة الله فى خلقه . ولكن رأى الإمام يرفع الخلاف . ورأيه هو الراجح بشرط وجود الدليل وإن كان ضعيفاً فى نظر البعض .

ج ـ خطة جيدة للعمل وتخطيط مناسب : وبدون هذه الخطة والتخطيط تتحطم الجماعة على صخرة الواقع ومن هنا فلا بد من دراسة مستمرة للواقع ، وفهم له ثم تصدر تصرفات الجماعة وأفرادها بحكمة وحساب .

أخي المسلم :

على ضوء هذا العرض الإجمالى لصفات الحركة الإسلامية الصحيحة فى الأهداف والوسائل يمكن استعراض الجماعات والفئات الإسلامية العاملة من خلال : فكرها وواقعها ، ثم عرضها على الصفات التى أسلفنا لالتجريح أيه فئة من هذه الفئات ، وإنما للوصول الى الحق والصواب إن شاء الله تعالى .

الفصل الثانى

١ ــ المبحث الأول : الجماعات الإسلامية القائمة فى الميدان

١ ــ جماعة التبليغ :

تمارس جماعة التبليغ أسلوب الوعظ والإرشاد ، وتلزم أتباعها ببذل أوقات معينة للقيام بهذا الواجب : ساعة فى الأسبوع . أو يوماً فى الشهر ، أو شهراً فى السنة (يقومون خلالها بالدعوة الى الله فى سائر أنحاء العالم . وهم مع مايبدو من حرارة إيمانهم فى الدعوة الى الله ، وحماسهم وصدقهم وأخلاصهم الى الله لايقدر لهم أن يكسبوا الجولة مع الجاهلية ، إن بقى أسلوبهم الحالى أسلوباً لهم فى المستقبل ، أو حتى مجرد الوقوف فى وجهها على المدى البعيد لأسباب كثيرة منها :

أ ــ ليست جماعة التبليغ تنظيماً بالمواصفات التى أسلفنا ، ولا تشكل تجمعاً حركياً منظماً ذا خطة مدروسة ، وقادراً على مواجهة مخططات أعداء الإسلام ، وقواهم المنظمة .

ب ـ يكاد عملهم يقتصر على جماعة المسجد ، ثم تأثيرهم حتى فى هؤلاء تأثير وقتى ، إذ ليس لديهم إتصال منظم ومستمر مع هؤلاء الأفراد ، أو

رعاية وتعهد كافيان لهذه البذور حتى تنموا ، وتترعرع ، وتثمر ، ويمكن أن نقول بأنهم يعملون على قاعدة « قل كلمتك وامش » .

ج ـ ولأنهم يعتمدون كثيراً جانب الترغيب والترهيب ، فإن أسلوبهم سيظل قاصراً عن مواجهة تحديات الأفكار الإلحادية والمادية عموماً ، فهذا أسلوب لايؤثر فى غير المتدينين ، ولا بد من مرحلة ما سابقة لهذه المرحلة .

د ـ ولعل نشأة هذه الجماعة فى بلد كالهند ـ أغلبية سكانة غير مسلمة ـ هى التى أعطت أسلوبها هذا الطابع ، وأبعدتها عن اتخاذ الاساليب والوسائل المؤدية لإقامة حكم إسلامى ، بإعتبار ذلك هدفاً بعيد المنال إن لم يكن مستحيلاً فى نظرها .

هـ ـ إن قوة الباطل ، وطغيان الموجة الجاهلية العاتية ، لايفيد معها موعظة يرق لها قلب السامع ثم تتركه يجرفه التيار الضخم ، فلا يفيد أسلوب الأفغانى « قل كلمتك وامش » اذ لابد من إحتضان الفرد ، وتربيته ، وملاحقته حتى يصلب عوده ، وإلا فهو كالنبته الصغيرة تتركها فى مهب الأعاصير ، ولعل من المفيد نقل قول للأستاذ أبى الأعلى المودودى ـ مؤسس الجماعة الإسلامية فى باكستان ـ حيث يقول معلقا على مثل هذا الاسلوب فى العمل الإسلامى : « يصبح من العبث الدعوة الى الاسلام على طريقة التبشير المسيحى ، ولو طبعت ملايين النشرات ، تدعوا الى التمسك بالإسلام ، وتصبح فى الناس أن اتقوا الله صباح مساء لما كانت ذات فائدة تذكر »(١) .

---

(١) نحو حركة اسلامية عالمية لفتحي يكن ص ١٠.

ب ـ البحث الثانى :

٢ ـ السلفيون :

وفحوى السلفية العودة الى فهم الإسلام من مصدريه الاساسيين الكتاب والسنة ، كما فهمه السلف . وهم يعنون بالسلف : القرون الثلاثة الأولى التى وصفها النبى ﷺ بالخيرية .

ويعتقد السلفيون أن سبب ذل المسلمين : هو اختلافهم فى فهم الإسلام ، وتعصبهم ، وجمودهم على آراء المذاهب المختلفة ، ثم تناحرهم فى كثير من الفترات ، وتقاتلهم أحياناً بسبب الخلافات المذهبية ، فالسلفية والحال هذا : هى منهج فى الفهم لإستنباط الاحكام الفقهية من القرآن الكريم وما صح من السنة ، وهى لاتكون حركة ذات منهج فى التربية والتكوين والتخطيط ، وليس لديهم أهداف مرحلية محددة ، كما لايوجد عندها تنظيم يربط أفرادها .

تقتصر الدعوة السلفية على جمهور المتدينين ، بل على عدد محدود من هؤلاء ، ويبذل دعاتها وقتاً وجهداً كبيرين فى الدعوة الى فرعيات ليس من مصلحة الدعوة الإسلامية الإشتغال بها ، والتركيز عليها ، فى وقت يواجه فيه الإسلام حرباً شرسة لإجتثاثه من الجذور ، فليس أمراً مقبولا أن يتحدث الناس عن الآراء المتعددة حول الصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان ، أو إقامة ضجة حول سنة الجمعة القبلية وعدد درجات المنبر ، أو وجود ساعة

الحائط فى المسجد بإعتبارها بدعاً بينما الإسلام الفعلى غير موجود على الأرض.

وقد صرح المشتغلون بالخط السلفى أكثر من مرة أنهم لاينظمون جماعات ولا يرون التنظيم بل يعتبرون البيعة لأمير الجماعة بدعة عصرية.

ولكن هذا القول منقوض بالكتاب والسنة والإجماع، فالبيعة واردة فى هذه المصادر الثلاثة:

١ ــ ففى الكتاب: يقول الله عز وجل: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله)*

٢ ــ وفى السنة: عن عبادة بين الصامت قال: بايعنا الرسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا لا نخاف فى الله لومة لائم**.

(وعن ابن عمر قال: كنا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ويلقننا فيما استطعت)***.

٣ ــ والإجماع منعقد على بيعة النساء لرسول الله ﷺ ــ وعلى بيعة الرضوان وعلى بيعة الأمة لأبى بكر.

---

* سورة الفتح آية ١٠

** رواه مسلم أنظر مختصر مسلم ٩١/٢ وأنظر شرح النووى مسلم ٢٢٨/١٢.

*** أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى (أنظر مختصر أبى داود حديث رقم ٢٨٢٠ ج ١٩٩/٤) وانظر مختصر مسلم وتحقيق الألبانى ٩١/٢.

وقد يقول قائل: إن البيعة كانت لرسول الله ﷺ كحاكم ولكن يرد على هذا بأن بيعة العقبة كانت ورسول الله ﷺ لايزال يقود جماعة المسلمين ليس لها أرض ولا سلطان.

وإذا كانت الإمارة فى السفر واجبة لقوله ﷺ (إذا كان ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم، قال نافع فقلنا لأبى سلمة فأنت أميرنا)*.

أقول: إذا كان هذا فى السفر فكيف بدعوة تريد أن تعيد دين الله الى الأرض من جديد (إن شاء الله)؟ أفلا تكون الإمارة أوجب والعهد على الطاعة أولى؟.

لأن البيعة هى العهد.

قال النووى[٢] (المبايعة هى العهد وهى مأخوذة من البيع لأن كل واحد من التابعين كان يمد يده الى صاحبه.

فالبيعة عهد على طاعة الله ورسوله وعلى السمع والطاعة للأمير المسلم. والحق أن الطريقة السلفية حفزت الشباب المسلم على البحث عن الأدلة وشجعتهم على الإهتمام بالنصوص وبخاصة حديث رسول الله ﷺ وهذا شيء جميل يذكر لهم لكن الكتب يطرحها السلفيون فى الأسواق معظم قرائها من أبناء الحركة الإسلامية الذين يهتمون بالنصوص ويحفزهم إيمانهم على البحث عن الأدلة ولولا هؤلاء الشباب لبقيت كتب السلفية متراكمة

---

* رواه ابو داود وسكت عليه المنذرى (أنظر مختصر أبى داود ٤١٤/٣).

(٢) شرح النووى على مسلم ٢٢٩/١٢.

ويرى السلفيون أن أول خطوات العمل الإسلامى (التصفية) أى فصل الأحاديث الضعيفة عن الصحيحة . وهذا عمل علمى مفيد إلا أننا نقول : ان السلف الصالح قد أغنانا عن كثير من هذا العناء وترك لنا ثروة هائلة فى علوم الحديث ومصطلحه ، ويجب أن تنصب الجهود الآن على تربية الجيل وإنقاذه من الكفر الداهم ومن الأفكار المادية الجارفة .

وكذلك مهما حاولنا إتباع الأدلة الصحيحة فإن الخلاف سيبقى قائماً لإختلاف النظر فى النصوص نفسها وإتفاق الأمة على أمر فرعى يكاد يكون مستحيلا .

ورحم الله **الإمام الشهيد حسن البنا** حيث يقول حول هذه المسائل « **نتعاون فيما إتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما إختلفنا فيه** » كذلك فإن الفقه الإسلامى لاينشىء المجتمع الإسلامى بل المجتمع الإسلامى هو الذى ينشىء الفقه ، والعمل فى الفقه النظرى دون حركة لاقامة المجتمع الاسلامى مضيعة للعمر وعبث ضائع ، ولا بد قبل تعليم الناس الفقه أن يربى الناس على العقيدة ، والعقيدة لاتتربى فى النفس إلا من خلال الحركة بهذا الدين .

هذه العقيدة هى التى تكفل تنفيذ كل جزئية .

ج ـ المبحث الثالث

٣ ـ الجماعات الصوفية :

تعنى الجماعات الصوفية بشكل عام بباطن الفرد ، وتهذيب روحه ، ولا غبار على ذلك ولكن الخطورة فى الإقتصار على هذا الجانب وإهمال الجوانب الأخرى ، وفى إنحراف كبير فى الفهم والمنهج التربوى معاً ، فالإسلام ليس شعائر تعبدية ، وإنما هو الى جانب كونه عقيدة ، فهو شعائر تعبدية ، ونظام للحياة البشرية فى شتى مظاهرها ، والمنهج التربوى الإسلامى يأخذ فى إعتباره الكينونة الإنسانية ككل . **فهو** كما يهتم بالروح من خلال الشعائر التبعدية ، والذكر والتأمل والتلاوة لكتاب الله الكريم . **فهو** يهتم بالعقل من خلال اعداده بمنهج سليم فى التفكير ، ونظرة صحيحة فى شتى القضايا التى يواجهها العقل البشرى ، ويهتم بالجسد من خلال التربية البدنية والعسكرية ، وتزويده بما يحتاجه مما يحفظ عليه قوامه دون إفراط أو تفريط ، كما أن الحياة من وجهة النظر الإسلامية ليست دنيا فقط ، ولا آخر فقط ، وإنما هى دنيا وآخرة ، ولابد من أن يعمل الإنسان للحياة ببعديها هذين «**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا**»[٣] .

إن مبالغة الصوفية فى الإهتمام بالجانب الروحى دون النظر فى النصوص ، ودون الإهتمام بمعانى القرآن والسنة الظاهرة ، لأن لها ـ على زعم

(٣) القصص ٧٧ .

البعض— معانى باطنية لايعلمها إلا العالمون. هذه المبالغة قادت كثيرا منهم الى إحداث كثير من البدع، والضلالات الخطيرة التى وصلت ببعضهم الى حد الزندقة والإلحاد، والقول بالحلول، والإتحاد أى: بحلول الذات الإلهية وإتحادها بالمخلوقات. وهذا كفر إعتقادى أخطر من أى كفر عملى.

ولئن كان إنشغال المرء بنفسه لتزكيتها، وتهذيبها، والوقوف عند ذلك أمراً يمكن السكوت عليه حين كان الإسلام يحكم حياة الناس، فإنه أمر مرفوض وينبغى التحذير منه الآن بعد أن أبعد الإسلام كلياً عن واقع الحياة، وأصبح العمل على إعادته فرضاً على كل مسلم، ومن هذه النقطة يبدو واضحاً عجز الجماعات الصوفية عن مواجهة الجاهلية الحديثة، ودحرها، أو الصمود أمامها على الأقل، وبالتالى عدم أهليتها لتكون هى الحركة الجديدة، والجماعات الصوفية ذاتها لاتدعى أنها كذلك، فهى لاتنشغل بالسياسة، كما أنها لم تعتمد بعد مبدأ التنظيم، والنفس الإنسانية لاتنمو من خلال هذا الدين إلا كنمو الجنين ينمو بكليته. وأن نمو أى عضو فقط من أعضاء الجنين إنما يكون تضخمه عيباً كنمو عينه أو أذنه أو رجله وحدها. وكذلك فإن نموه يكون على حساب الاعضاء الأخرى.

د— المبحث الرابع

٤— حزب التحرير:
وفيه مسائل :
المسألة الأولى :

نشأة حزب التحرير

نشأ هذا الحزب مع بداية الخمسينات، ومؤسسه هو الشيخ تقى الدين النبهانى، الذى تخرج من الازهر، وعمل عضواً فى محكمة الإستئناف الشرعية فى القدس.

وكان الشيخ النبهانى قد أصدر قبل تأسيسه للحزب كتاباً فى شهر آب سنة ١٩٥٠م بإسم رسالة العرب. ظهرت من خلاله نزعته القومية بشكل واضح.

أظهر النبهانى فى بداية أمره الصداقة لجماعة الإخوان المسلمين فى الأردن، فكان كثير الثناء على هذه الجماعة وعلى مؤسسها الإمام حسن البنا رحمه الله، مما شجع الإخوان على فتح دورهم أمامه، وحيث ألقى فى عدد منها (الضفة الغربية) محاضرة عن نظام المال فى الإسلام (محاضرة تكاد تكون مقتبسة باكملها من كتاب: العدالة الإجتماعية فى الإسلام للشهيد سيد قطب رحمه الله).

وقد أعجب الإخوان بهذه المحاضرة، وتوقعوا أن يصبح الشيخ تقى الدين النبهانى واحداً منهم.

ودعى الشيخ لإلقاء محاضرة فى دار الإخوان بالقدس، وكان مما ورد فيها: أن الأمم لاتنهض بالإخلاق. وأما قوله تعالى **(وإنك لعلى خلق عظيم)**. فهو خاص بالنبى ﷺ.

وأما شعر أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق مابقيت   وإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فهو باطل — على حد تعبيره.

وتعرض له أحد الإخوان الحاضرين — بعد إنتهاء المحاضرة — فأصر الشيخ على موقفه، وإحتدم النقاش بينهما، فخرج الشيخ مغضباً، بألا يبقى من الإخوان أحد حول هذا الشخص الذى ناقشه.

وقد سطر الشيخ تقى الدين رأيه هذا فى كتاب التكتل الحزبى إذ يقول (وقامت الى جانب الجمعيات الثقافية والخيرية جمعيات أخلاقية تعمل لنهضة الأمة على أساس الأخلاق بالوعظ والإرشاد والمحاضرات والنشرات على إعتبار أن الخلق هو أساس النهضة. وقد بذلت فى هذه الجمعيات جهود وأموال ولكنها لم تكن نتائج هامة. ونفست عاطفة الأمة بهذه الأحاديث المملولة المكررة المبتذلة!!.

وقد كان قيام مثل هذه الجمعيات مبنياً على الفهم المغلوط لقوله تعالى مخاطباً الرسول ﷺ (**وإنك لعلى خلق عظيم**) مع أنه وصف لشخص الرسول وليس للمجتمع. ولقوله عليه السلام (إن الله بعثنى تمام مكارم، الأخلاق) ولقوله ﷺ وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). مع أن هذين الحديثين وأمثالهما مما يتعلق بصفات الفرد لابالجماعة — مبيناً كذلك خطأ الشاعر في قوله:

وإنما الأمم الأخلاق مابقيت   فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

مع أن الأمم لاتكون بالاخلاق، إنما تكون بالعقائد التي تعتنقها،

وبالأفكار التي تحملها وبالأنظمة التى تطبقها(٤)

وبعد فترة وجيزة، إذا بالإخوان يفاجأون بمنشورات تطرح في الأسواق بإسم حزب التحرير، ففرح الإخوان قائلين:

الحمد لله لنا أعواناً على الحق، فلنبحث عنهم ولنضم جهدنا الى جهدهم.

وأخذوا ينقبون عن مصدرها، فعلموا أنه الشيخ تقي الدين.

واجتمع به مجموعة من الإخوان، وذكروه بالله، وإنه لامبرر لوجود هذا الحزب طالما أن هنالك جماعة إسلامية قائمة وإن كانت هناك ملاحظات على هذه الجماعة فيمكن التعاون على علاجها وتلافيها، حتى لايحدث الشقاق بين العاملين للاسلام ولكن الشيخ النبهانى مضى في طريقه.

وطلب الإخوان في الأردن من الشهيد سيد قطب رحمه الله: أن يجتمع بالشيخ النبهاني في القدس. فاجتمع به. وذكره بمغبة عمله، وبموقفه أمام الله تعالى. وبحالة المسلمين البئيسة التي تحتاج الى تجميع الجهود. وعرض عليه إن أراد الإصلاح ان يعمل من خلال دعوة الإخوان في الأردن منفصلين عن قيادة الإخوان في القاهرة.

ومن العجب أن هذا الطلب وهو فصل الإخوان في الأردن عن قيادتهم في القاهرة هو نفس الطلب الذي اشترطته السلطات الأردنية ثمناً

---

(٤) التكتل الحزبى: تقى الدين النبهانى ص١٨ الطبعة الثالثة.

للإعتراف بالإخوان رسمياً كدعوة إلا أن الإخوان أبوا وأصروا أنهم فرع من الشجرة الباسقة التي نبتت جذورها في القاهرة.

ورفض الإخوان لأن الأمر كله محاولة لتجميع الجهود.

وقال سيد آنذاك: دعوهم فسينتهون من حيث بدأ الإخوان

صدر عدة كتب للحزب باسم الشيخ تقي الدين منها:

نظام الإسلام، ونداء حار الى العالم الإسلامي، ومفاهيم سياسية لحزب التحرير.

وقد بدأ الحزب طريقه وهو يأمل في الوصول الى الحكم خلال ثلاثة عشر عاماً من تأسيسه بالتحديد. وهى المدة التي قضاها الرسول ﷺ في مكة قبل أن يهاجر الى المدينة ويكون الدولة الإسلامية فيها.

وكانوا يعتبرون الحركات الإسلامية فاشلة لأنها لم تستطيع إقامة الدولة الإسلامية خلال ثلاثة عشر عاماً.

يقول الحزب الآن (كل فكرة وكل عمل يحتاج حتى يثمر فى الأمة الى مالايقل عن عقد فان فى العقد الواحد يجرى تحويل الامة. واذا كانت خاضعة لعدوها فانها تحتاج الى اكثر من عقد ولكنها لا تحتاج لاكثر من ثلاثة عقود) كتاب التفكير لتقى الدين ١٠٣ — ١٠٤.

المسالة الثانية:

تصور حزب التحرير للعمل الإسلامي وأهدافه ووسائله:

يعتبر الحزب أن قضيته هى إعادة الثقة بإفكار الإسلام، وذلك عن طريق العمل الثقافي والعمل السياسي.

فالعمل الثقافي: يكون بتثقيف الملايين من الناس تثقيفاً جماعياً بالثقافة الإسلامية. وهذا يوجب على الحزب أن يتقدم أمام الجماهير، ويتصدر لمناقشتهم، وأسئلتهم وشكوكهم، وتأييدهم حتى يصهرهم بالإسلام (٥)

وهذا سيؤدى الى أن تكون تربة هذه الأمة منبتاً طبيعياً لرجل الدولة. ويرى الحزب أن هذا لايحتاج الى قرون ولا إلى **عشرات السنين. بل لابد ان ينتج حتماً!!** على يد نفس الجيل الذي يقوم بهذا التثقيف(٦).

وأما العمل السياسي: فيكون برصد الحوادث والوقائع. وجعل هذه الحوادث والوقائع تنطلق بصحة أفكار الإسلام، وأحكامه وصدقها، فتحصل الثقة التامة لدى الجماهير بذلك(٧).

ويرى حزب التحرير أن أي مجتمع يعيش الناس فيه داخل جدارين سميكين: جدار العقيدة والفكر، وجدار الانظمة التى تعالج علاقات

---

(٥) كتاب مفاهيم سياسية لحزب التحرير ص٨٧.

(٦) كتاب الخلافة ١٥٨.

(٧) كتاب نداء حار/ص٩٦. والفكر الاسلامى المعاصر: غازى التوبة: ص ٢٨٥ فما بعدها.

الناس وطريقتهم في العيش، فاذا أريد قلب هذا المجتمع من قبل أهله أنفسهم فلا بد أن يركز هجومه على الجدار الخارجي.

أي لابد أن يكون الهجوم موجهاً الى الأفكار، فيؤدى هذا الهجوم الى صراع فكري، فيحصل الإنقلاب الفكري، ويتبعه تلقائياً الإنقلاب السياسي الذي يؤدي الى تغيير الحكم والنظام وسائر العلاقات[8].

لذلك انشغل الحزب من أول يوم ببيان أنظمة الإسلام المختلفة، وأصدر المنشورات السياسية التي تحلل السياسات العالمية في المنطقة على ضوء هذه التحليل.

واشتغل الحزب بنقاش واسع مع الإتجاهات الإسلامية الأخرى ومع جماهير الناس.

أما نظرة الحزب الى طريقة تربية أفراده فيرى أن السبيل الى ايجاد الشخصية الإسلامية هو التثقيف بالثقافة الإسلامية تثقيفاً مركزاً، أو تثقيفاً جماعياً على السواء.

لذلك هيأ الحزب ثقافة إسلامية خاصة يتدارسها أفراده في لقاءاته الدورية.

وبعد هذه المرحلة تأتي **مرحلة التفاعل** مع المجتمع عن طريق العمل الثقافى والسياسي، ويرى الحزب أن نهوض الأمة يكون عن طريق الوعي

(٨) كتاب نداء حار ٩٨ والفكر الإسلامى المعاصر غازى التوبة ص ٢٨٥ فما بعدها.

الفكري، وإدراك الأمة لقضاياها المصيرية.

ثم تأتي المرحلة الثالثة: بعد الصراع الفكري، ومن ثم الإنقلاب الفكرى. وهى مرحلة تسلم زمام الحكم عن طريق الأمة تسلماً كاملا[9].

ويرى الحزب في هذه المرحلة. أنه لابد من طلب النصرة ممن بيدهم السلطة عن طريق إقناعهم بالفكرة دون أن يشترط إلتزامهم التام بتكاليف هذه الفكرة.

وقد يكون طلب النصرة من رئيس دولة، أو رئيس كتلة، أو قائد جماعة أو زعيم قبيلة أو من سفير أو ماشاكل ذلك[10].

أما نظرة الحزب الى الروح والى الأمور الروحية فيحولها الى موضوع فكري.

فيقول: بأن الروح هي إدراك الإنسان صلته بالله. ويرى انه لاتوجد في الإنسان أشواق روحية ونزعات جسدية بل توجد فيه حاجات عضوية، وغرائز لابد من إشباعها.

فإذا أشبعت هذه الحاجات العضوية والغرائز بنظام من عند الله: كانت مسيرة بالروح.

(٩) نشرة جواب وسؤال وأنظر كتاب التكتل الحزبى ط الثالثة ص ٣٧ — ٣٨.

(١٠) نظام الإسلام ٦١ وأنظر كتاب: الفكر الإسلامى المعاصر ص ٣٢ انظر فصل الحضارة الاسلامية من كتاب نظام الاسلام.

وإذا أشبعت بدون نظام بنظام من عند غير الله كان إشباعاً مادياً يؤدى إلى شقاء الإنسان .

ومن نصوصهم.

(ولا توجد في الإنسان أشواق روحية ونزعات جسدية بل الإنسان فيه حاجات عضوية وغرائز لابد من إشباعها) [١٢].

المسألة الثالثة: تقييم حزب التحرير:

من هذا الإجمال السريع لخط الحزب الفكري وتصوره للإسلوب الذي يصل به إلى أهدافه، وبالمقارنة مع الصفات العامة للحركة الإسلامية الصحيحة نجد أن هناك تبايناً ملحوظاً وأخطاء عدة ارتكبها الحزب:

١ ــ فالحزب حصر مجال العمل للإسلام من ناحية التربية، وتكوين الشخصية، ودعوة الأمة وإنهاضها في العقل وحده، بإعتماده كلية على الفكر في جميع خطواته، وقد اعتمد الفكر وسيلة لبناء الشخصية الإسلامية.

ويرى أن إنحطاط المسلمين يكمن فى ضعفهم الفكرى. وأن سبب إنهيار الدولة الإسلامية هو الضعف الفكرى. وأن تسلم زمام الحكم يكون عن طريق الوعى الفكرى للجماهير، مما

(١٢) نظام الاسلام ص ٦١ . والفكر الاسلامى ص٣٢ .

يؤدى إلى الصراع الفكرى، ومن ثم الإنقلاب الفكري، الذى يؤدى تلقائياً إلى الإنقلاب السياسى وتسلم الحكم، ونظراً لأن مجال الفكر هو العقل وحده، لذلك فقد بقى نشاط الحزب جدلياً بارداً وأقحم نفسه فى جدل لاأول له ولا آخر، ولم يحدث فى واقع الناس أثراً يذكر

وبدلا من أن يتفاعل مع الناس، ويزيد قناعتهم بالإسلام، إزدادت الهوة بينه وبين الناس يوماً بعد يوم، نظراً لجفاف أرواح اعضائه، وإيثارهم الجدل والكلام على النواحي العملية. حتى الناحية الروحية حولها الحزب إلى موضوع فكرى وجعل مجالها العقل اذا عرف الروح بأنها:

إدراك الإنسان صلته بالله، بينما الروح. هى آله تحقيق هذه الصلة بالله بتحويل الإيمان بالله إلى حقيقة ملموسة يشعر معها المرء برقابة الله فى كل آن فيخافه ويتجه إليه، ويتوكل عليه ويستصغر دونه أهل الأرض جميعاً.

ونظراً لإنحسار مفهوم الروح عند الحزب، فقد أهمل النوافل والذكر، وكل مامن شأنه إحياء القلب، وإضاءة الروح وإشراقها، لذلك وجدنا جفافاً روحياً بارزاً عند أعضاء الحزب. وضعف صلة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وعدم إلتزام تام بأحكام الإسلام، وليس غريباً أن نجد من بين أشد دعاتهم حماساً من يترك الصلاة ويتهاون بها وليس هذا عجيباً، إذ ان الفلسفة لم تدفع بالبشرية خطوة واحدة إلى

الإمام

وعجز الفلاسفة أن يغيروا من أنفسهم شيئاً، فضلا عن أن يغيروا الواقع البشرى حولهم

ولا يخفى عليك أن هذا يخالف المنهاج الربانى والنبوى فى تربية الصحابة، الذين كانوا لايتجاوزون الآيات العشر حتى يعملوا بها، فتعلموا العلم والعمل بالقرآن معاً.

ولقد قال الأستاذ المودودى فيهم كلمته:

لاتجادلوهم دعوهم للأيام يموتوا،

ويقول أحد دعاتهم البارزين:

دخلت على الشيخ تقى الدين فاقترحت عليه أن يدخل القرآن الكريم فى منهاج الدراسة فى حلقات الحزب فقال: إسمع ياأمين لاتتلف لى شباب الحزب أنا لاأريد دراويش.

٢ ــ كما أخطأ الحزب عندما تصور هذه السهولة المتناهية لإقامة حكم الله فى الأرض، واعتبر أن الأمر لايحتاج إلى أكثر من تثقيف الأعضاء بثقافة الحزب ثم تفاعل هؤلاء الأفراد مع المجتمع لتثقيف جماهيره بالإسلام.

وهذا يؤدى إلى الصراع الفكرى، الذى يؤدى إلى الإنقلاب الفكرى، الذى يهدم الأنظمة القائمة تلقائيا واعتبر أن كل ذلك سيتم حتماً.. على يد نفس الجيل الذى يقوم بهذه المهمة.

وفضلا عن أن الواقع حكم بخطأ هذا التصور حيث لم يحدث الصراع الفكرى المتوقع، وانتهت المدة المتوقعة لتسلم الحكم، بل مضى على قيام الحزب أكثر من ثلاثة وعشرين عاماً.

وفضلا عن ذلك فإن هذا التصور مخالف لسنة الله فى الدعوات، فطريق الدعوة شائك ملىء بالإبتلاءات والفتن، ولا يكون الصراع فكريا جدليا فحسب، بل لابد وأن تسيل الدماء وتتناثر الأشلاء ويختار الله الشهداء، وقد يطول الطريق أو يقصر حسبما تقتضيه إرادة الله تعالى.

(أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب).
(البقرة آية ٢١٤)

٣ ــ كما أخطأ الحزب بإعتماد القوى غير الذاتيه للوصول إلى الحكم دون أن يشترط فيها غير الإقتناع الفعلى بالفكرة، مستشهداً خطأ بأن الرسول ﷺ كان يطلب النصرة من القبائل.

فالرسول ﷺ حينما بايع بيعة العقبة إنما بايع أناساً آمنوا بالإسلام إيماناً عميقاً، واستعدوا لكل ماينجم عن ذلك من تبعات وتكاليف بالإضافة إلى ذلك فقد أرسل ﷺ معهم من يعلمهم أحكام الإسلام ويربيهم عليها، ويأخذهم بها، فأصبحوا

بذلك قوة ذاتية للإسلام، وكونوا مع المهاجرين القاعدة الصلبة التى قام عليها بناء الإسلام الشامخ.

ويضاف إلى ماتقدم أن الحزب باكتفائه بشرطه ذاك يمكن أن يكون التورط من قبل تلك القوى، وربما الإحتواء أو التدمير فيما لو تمكنت من الحكم والسلطة.

٤ — بالإضافة إلى ذلك: الأخطاء المتتالية التى ارتكبها الحزب فى نشراته التى تعطى أحكاماً فقهية تعتبر غريبة كل الغرابة على الحس الإسلامى مثل:

تجويز عضوية غير المسلم فى مجلس الشورى، وعضوية المرأة كذلك!

ومثل: إباحة تقبيل المرأة الأجنبية ومصافحتها! بينما يقول الإمام إبن تيمية رحمه الله:

من استحل النظر فقد كفر بالإجماع*.

وكذلك إباحة النظر إلى الصور العارية، وحكمه فى مسألة النشوز والقوامة، وجواز كون القائد فى الدولة المسلمة كافراً. وسقوط الصلاة عن رجل الفضاء المسلم، وكذلك سقوط الصلاة والصوم فى القطبين، مع أن الحديث الذى يتكلم عن الدجال وفيه يوم بسنة، فسألوا النبى ﷺ عن العبادة فيه:

* منار السبيل فى شرح الدليل على مذهب أحمد ١٤٣/٢

فقال (اقدروا له)* وكذلك افتاؤهم فى كتاب (نداء حار إلى العالم الإسلامى). بجواز دفع الجزية من قبل الدولة الإسلامية للدولة الكافرة، وبأن الممرات المائية بما فيها قناة السويس ممرات عامة لايجوز منع أية ناقلة من المرور فيها.

وبأن جميع حكام الدول الإسلامية عملاء للإستعمار عدا حكام تركيا وأفغانستان! بينما حكام تركيا فى الخمسينيات دمية تحركها أمريكا حيث شاءت فى محاربة الإسلام والمسلمين. ونصوا فى كتاب العقوبات لعبد الرحمن المالكى ص ٢٠٥:

بأن من زنا بإحدى محارمه المؤبدة (كالأم والأخت) يسجن عشر سنوات... بينما الحكم الإسلامى فيمن زنا باجنبية معروف: الرجم للمحصن، والجلد للعزب، فكيف بالزنا فى المحارم؟.

* جاء فى الترمذى (... يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كايامكم، قال: قلنا يارسول الله أرايت اليوم الذى كالسنة اتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال لا ولكن اقدروا له) قال الترمذى حسن صحيح انظر سنن الترمذى ١٨/٧

مقتطفات من آراء الحزب

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ جاء فى نشرة جواب سؤال ٤ جمادى سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠/٧/٧م مايلى :

لو أن مسلماً يعيش فى الحجاز ، ويريد أن يسافر إلى مصر ، فإنه يجوز له أن يركب فى طائرة تملكها شركة مساهمة من الشركات الأوربية ، أو الأمريكية ، لأن التعاقد معها صحيح ، لكن لايحق له ان يركب فى طائرة تملكها شركة أصحابها مسلمون لأنها لاتكون أهلا للتصرف ، ويكون التعاقد معها حراماً ، ويكون الإنتفاع بالتذكرة حراماً .

وفتوى الحزب المتقدمة والقائلة بحرمة شراء تذاكر السفر من شركة اصحابها مسلمون ، واباحة شراء تذكرة السفر من شركة أصحابها غير مسلمون كالأمريكان والإنجليز والفرنسيين خطأ فادح فى أمر واضح .

فلو سلمنا جدلا معهم : أن هذه الشركة المساهمة حرام والتعاقد معها حرام ، فيستوى فى ذلك أن يكون أصحابها مسلمين ، أو غير مسلمين ، فنحن نعلم أن الخمرة فى الشريعة الإسلامية وبيعها وشراؤها محرمان كذلك بنص القرآن والسنة والإجماع (مع المسلمين وغير المسلمين) .

ومن منطق فتوى الحزب المتقدمة فإنه يحرم على المسلم أن يشترى من مسلم خمراً ، ويباح له أن يشترى من الأمريكى والفرنسى الخمرة لأن هذا العقد صحيح عند الأمريكان

وهذا منطق فى غاية الغرابة والخطورة وإتيان بأمر لم تستطعه الأوائل ولن تستطيعه الأواخر . فنعوذ بالله من أن نجعل القرآن عضين نأخذ بعضه ونترك بعضه .

٢ـ جاء فى نشرة جواب سؤال ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠/٥/٢٩م مايلى :

ماحكم القبلة بشهوة مع الدليل ؟

وقد فهم من مجموع الأجوبه المذكورة ، أن القبلة بشهوة مباحة وليست حراماً . . .

لذلك نصارح الناس بأن التقبيل من حيث هو تقبيل ليس بحرام لأنه مباح ، لدخوله تحت عمومات الأدلة المبيحة لأفعال الإنسان العادية ، فالمشى ، والغمز ، والمص ، وتحريك الأنف ، والتقبيل ، وزم الشفتين ، إلى غير ذلك من الأفعال التى تدخل تحت عمومات الأدلة . . .

فالصور العارية ليست حراماً ، بل هى من المباحات ولكن الدولة تمنع تدوالها ، وتقبيل رجل لإمرأة فى الشارع سواء كان بشهوة أم بغير شهوة فإن الدولة تمنعه فى الحياة العامة .

فالدولة فى الحياة العامة قد تمنع المباحات . . . فمن الرجال من يلمس ثوب المرأة بشهوة ومنهم من ينظر إلى حذائها بشهوة ،

ويسمع صوتها من الراديو بشهوة، وتتحرك فيه غريزة الجنس على وجه يحرك ذكره من سماع صوتها مباشرة، أو من الغناء، أو من قراءتها إعلانات الدعاية، أو من وصول رسالة منها، أو نقل كلام له منها مع غيرها، فهذه أفعال بشهوة، وكلها تتعلق بالمرأة، وهى مباحة لدخولها تحت أدلة الإباحة.

إن تعجب فعجب قولهم هذا:

القبلة مباحة بشهوة وبغير شهوة!! والأعجب من هذا ان يذكروا عموم الأدلة تبيح ذلك، وليتهم قدموا لنا دليلاً واحداً على إباحة ذلك مع أن النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية تحرم ذلك تحريماً صريحاً، لاتدع مجالا لقول متقول، أو شك شاك أو متشكك، فمن ذلك ماخرجه ابن جرير الطبرى * بإسناده عن ابن مسعود قال:

«زنا العينين النظر، وزنا الشفتين التقبيل»

وفى رواية لمسلم وأبى داود (والفم يزنى فزناه القبل)*.

وإذا كان الإسلام حرم أن يمس الرجل المرأة مسا، وشدد فى ذلك النكير على من يتعرض له، فمن باب أولى أن يحرم القبلة التى هى أعظم المس وأفحشه.

قال رسول الله ﷺ: (لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من

انظر فى ظلال القرآن ٦٣٤/٧ وتفسير آية النجم (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ....) فى تفسير الطبرى.

انظر الترغيب والترهيب ٣/٣٦ والتاج الجامع للاصول ٢٣١٪٢

حديد خير له من ان يمس إمرأة لاتحل له). رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

وقد نهى الإسلام الرجل والمرأة أن ينظر كل واحد منهما إلى الآخر بشهوة. وحرم ذلك تحريماً قاطعاً. أفلا يحرم الإسلام ماهو أعظم من ذلك وهى القبلة؟.

أفلا يعلم هؤلاء بنتائج هذه الفتاوى، وما تجره على الأمة من كوارث؟ وكأنى بهؤلاء وهم يحرصون على نشر مثل هذه الفتاوى، يشجعون الناشئة على الفساد والإنحلال الخلقى، وبإصرارهم على هذا يصرون على إشاعة الفساد فى البلاد على مابها من الفساد... ويسحقون كل قيمة خلقية عند الشباب المسلم.

الأمر خطير. فتأمل!!!

٣ــ وجاء فى نشرة جواب سؤال ٢ محرم سنة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢/٢/١٧م.

وأما لبس الباروكة. أو البنطال، أو الجلباب، أو غير ذلك مما هو من الحياة العامة، وليس متعلقا بالحياة الخاصة فإنها إذا لم تطعه المرأة لم تكن ناشزة.

وكذلك إذا أمرها ألا تحضر مهرجاناً إنتخابياً، أو مؤتمراً عاماً، فإن لم تطعه فإنها لم تكن ناشزة! بينما ورد فى نفس النشرة: لو أمرها أن تغلق النافذة فرفضت فإنها تعتبر ناشزة!!

وينبغى أن نشير هنا أن لبس الباروكة محرم فى الإسلام، فقد لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة، كما ثبت ذلك فى

صحيح البخارى عن رسول الله ﷺ[17] . والواصلة : هى التى توصل شعرها بشعر غيرها، أو توصل شعر غيرها بشعر آخر : كالتى تضع الباروكة .

وروى البخاري بإسناده عن عائشة رضى الله عنها : «أن جارية من الأنصار تزوجت، وانها مرضت، فتمعط شعرها، وأرادوا أن يصلوها فسألوا النبى ﷺ فقال : «لعن الله الواصلة والمستوصلة»[18] .

وجاء فى صحيح البخارى أن إمرأة إسمها : أم يعقوب، جاءت إلى ابن مسعود بعد أن سمعته يقول: لعن الله الواشمات والمتوشمات... فقالت له : أنه بلغنى أنك لعنت كيت وكيت فقال ومالى لاألعن من لعن رسول الله ﷺ.. قالت فإني أرى أهلك يفعلونه قال: إذهبى فانظرى. فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئاً فقال «لو كانت كذلك ماجامعتها».

ألا ترى أن ابن مسعود قد اعتبر زوجته ناشزاً بفعلها هذا، تستحق عليه التأديب بالهجران لها في الفراش. كما قال تعالى (**والآتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع وأضربوهن فإن أطعنكم فلاتبغوا عليهن سبيلا**) . (النساء ٣٤)

قال النووي في شرح: لو كان ذلك لم أجامعها.

قال جماهير العلماء: معناه لم أصاحبها. ولم أجتمع أنا وهى بل

---

(١٧) فتح البارى ١٢ /٤٩٧ .

(١٨) فتح البارى ٣٥٤/١٠ .

كنت أطلقها وأفارقها. فيحتج به من عنده إمرأة عاصية: كالوصل أو ترك الصلاة أو غيرها، ينبغى له أن يطلقها — والله أعلم .[19]

٤ — جاء في نشرة جواب سؤال ٨ محرم سنة ١٣٩٠ ١٦/٣/١٩٧٠م

ومن قبل قادماً من سفر رجلا كان أو إمرأة (أو صافح آخر) رجلا كان أوإمرأة، ولم يقم بهذا العمل من أجل الوصول إلى الزنا أو اللواط، فإن هذا التقبيل. وهذه المصافحة ليسا حراماً ولذلك كانا حلالين لاشىء فيهما*.

٥ — وجاء في نشرة أجوبة أسئلة (غرة ربيع الثاني سنة ١٣٩٠هـ ٥/٦/١٩٧٠م.

وعليه يصح أن يكون رئيس الدائرة وقائد الجيش والقائم مقام (كافراً)...

ويحرم الإنتفاع بروث الدواب، وزرق الطيور، لتسميد الأرض وتسجير التنور. وغير ذلك من الإنتفاعات ولا يجوز يسقى الزرع، ولا الحيوان، ولا الطير من الماء النجس لأنه إنتفاع بالنجس.

ولا يجوز أن تطعم الكلاب في البيوت، ولا أن تطعم السباع

---

(١٩) صحيح مسلم لشرح النووى ١٤/١٠٧ — ١٠٨

* جاء فى منار السبيل ١٤٢/٢ (ويحرم النظر لشهوة أو خوف ثورانها، ولمس كنظر وأولى لانه ابلغ منه. ويحرم التلذذ بصوت الاجنبية ولو بقراءة لانه يدعو الى الفتنة بها).

في حديقة الحيوانات من لحوم الميتة ولا يجوز أن يسجر التنور ، ولا أن يحمى الطابون بروث البقر أو الأشياء النجسة : سواء كانت جافة ، أم غير جافة .. ولا يجوز أن يستعمل النجارون السبيرتو لأنه إنتفاع بمحرم .

أما قبول الهدية والهبة من دولة كافرة فتجوز ...

رأيهم في العقائد لاتؤخذ من خبر الآحاد.

جاء في كتاب (الدوسية) المتبناة من الحزب ، ومعنى المتبناة : (أنه يجب إلتزامها والتقيد بها ونشر أحكامها والتحدث بها) ص٥٨ : (إن العقائد لاتؤاخذ إلا عن يقين وأنه يحرم أخذ العقيدة بناء على الدليل الظنى).

... قال شخص آخر إن حزب التحرير حزب كفر لأنه يقول أن العقائد لاتؤخذ إلا عن يقين وبناء على الدليل القطعى ... كذلك العقيدة لايوجد أحد من العلماء لامن المتقدمين ولا من المتأخرين يقول بأن العقائد يجوز أن تؤخذ من الدليل الظني بل جميع العلماء يقولون بأنه لابد من دليل قطعي ... إن مسألة كون العقائد لاتؤخذ إلا عن يقين بديهية عند العلماء) .

وجاء في ص٣ الدوسية : (وما كان دليله ظنياً يحرم على المسلم أن يعتقده) .

وجاء في ٤ ــ : (وخبر الواحد ظني) .

وجاء في ص٦ : (فالحكم الشرعي في العقائد أنه يحرم أن يكون دليلها ظنياً ، وكل مسلم يبني عقيدته على دليل ظني يكون قد ارتكب

حراماً ، وكان آثما عند الله) .

وجاء في ص٦ أيضاً (غير أنه يجب أن يعلم ان الحرام هو الإعتقاد وليس مجرد التصديق ، فالتصديق لاشيء فيه وهو مباح ولكن الجزم هو الحرام ... فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ! «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال» .

وعن عائشة رضي الله عنها «أن النبى ﷺ كان يدعو في الصلاة : اللهم أني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ...» . فهذان الحديثان خبرا آحاد وفيهما طلب فعل أي طلب القيام بهذا الدعاء بعد الفراغ من التشهد فيندب الدعاء ، وما جاء فيهما يجوز تصديقه ، ولكن الذي يحرم هو الجزم به . انتهي الكلام .

الرد عليهم

١ ــ أما أن العقائد لاتؤخذ من أحاديث الآحاد فهذه قضية اشتد حولها النزاع ، وليتهم قالوا : (أن العقائد لاأحد من العلماء لامن المتقدمين ولا من المتأخرين يقول بأن العقائد يجوز أن تؤخذ من الدليل الظني) . وهذا يعني أنه لم يقل أحد من العلماء أن خبر الآحاد حجة في العقائد . وهذا يدل على جهل فاضح وعلى قلة إطلاع .

يقول ابن تيمية في الفتاوى ٣٥١/١٣ ــ ٣٥٢ : ولهذا كان

جمهور أهل العلم من جميع الطوائف: (على أن خبر الواحد إذا نقلته الأمة بالقبول، تصديقا له، أو عملا به، أنه يوجب العلم). وهذا الذي ذكره المصنفون في أصول الفقه من أصحاب أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد إلا فرقة قليلة من المتأخرين، اتبعوا في ذلك طائفة من أهل الكلام أنكروا ذلك. ولكن كثيراً من أهل الكلام أو أكثرهم يوافقون الفقهاء وأهل الحديث والسلف على ذلك، وهو قول أكثر الأشعرية كأبي إسحاق وإبن فورك وأما إبن الباقلاني فهو الذي أنكر ذلك وتبعه مثل أبي المعالي (الجويني) وأبي حامد (الغزالي)، وابن عقيل (الحنبلي)، وابن الجوزي (الحنبلي)، وابن الخطيب والآمدي ونحو هؤلاء.

والأول هو الذي ذكره أبو الطيب وأبو إسحاق وأمثاله من أئمة الشافعية، وهو الذي ذكره القاضي عبد الوهاب وأمثاله من المالكية، وهو الذي ذكره أبو يعلى وأبو الخطاب وابن الزاغونى وأمثالهم من الحنبلية، وهو الذي ذكره شمس الدين السرخسي وأمثاله من الحنفية.

وإذا كان الإجماع على تصديق الخبر موجباً للقطع به، فالإعتبار في ذلك بإجماع أهل العلم بالحديث، كما أن الإعتبار في الإجماع على الأحكام بإجماع أهل العلم بالامر والنهي والإباحة).

وقد أورد الشافعي نيفاً وثلاثين دليلا على حجية خبر الواحد. يقول الشافعي: (إجتمع المسلمون قديماً وحديثاً على تثبيت خبر

المبحث الثانى

الواحد والإنتهاء إليه).[20]

وأورد الألبانى عشرين وجهاً كلها توجب الأخذ بخبر الآحاد في العقائد ونقل عن ابن منداد والكرابيسى وابن حزم وأبى يعلى الحنبلي وينقل عن أبي إسحاق الشيرازي قوله في التبصرة وشرح اللمع: (وخبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول يوجب العلم والعمل سواء عمل به الكل أو البعض).[21]

ويمكن الرجوع في هذه القضية إلى عدة مصادر[22]

٢ ــ أن التفريق بين التصديق والجزم لم يقل به العلماء في مجال العقائد بل أوردوا جميعاً في تعريف الإيمان: (هو تصديق بالقلب) والتصديق بأية مسألة إعتقادية هو جزم بوجودها.

٣ ــ أن قولهم بعد حديثي (عذاب القبر وفتنة المسيح الدجال) يجوز تصديقه يعنى أنه يجوز تكذيبه، أخذاً بمفهوم المخالفة الذي أجمع الأصوليون أنه حجة في كلام الناس. (بخلاف حجيته في النصوص فلم يقل به الحنفية. وقال به الشافعية والمالكية والحنبلية).

وهذا يعنى أنه يجوز تكذيب عذاب القبر وخروج المسيح الدجال. لكن يحرم على الشباب الذي يدخل حزب التحرير ــ

(٢٠) الرسالة للشافعى ص١٢١ وانظرالادلة فى الرسالة ١٠٦ ــ ١٢١ .

(٢١) وجوب الأخذ بحديث الآحاد فى العقيدة للشيخ الالبانى ص ٢٤ .

(٢٢) راجع المسودة فى أصول الفقه لابن تيمية ص ٢٤٤ ومقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية تحقيق الدكتور عدنان زرزور ص ٦٧ .

لأن الدوسية متبناة عندهم ـ أن يعتقد بعذاب القبر وخروج المسيح الدجال. ولو اعتقد لكان آثماً عند الله.

٤ ـ وقولهم: يندب الدعاء بالحديث السابق، يتناقض مع قولهم: يباح تصديقه (يجوز تصديقه) فالمباح ماستوى فيه الفعل والترك ولذا فكيف نندب العمل بحديث ترى جواز تكذيبه؟.

وكان الأولى أن يقولوا: يباح الدعاء به حتى يتناسق مع أصلهم: يباح تصديقه. أو يقولوا: يندب التصديق بخبر الآحاد فى العقيدة حتى يقولوا بالندب في الدعاء.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فتحريم الإعتقاد به يتناقض مع ندب الدعاء به فكيف يندب القيام بعمل يحرم إعتقاده؟.

يقول الشيخ الألبانى: (إن طرد قولهم بهذه العقيدة وتبنيها دائماً تستلزم تعطيل العمل بحديث الآحاد في الأحكام العملية أيضاً، وهذا باطل لايقولون هم أيضاً به، وما لزم منه الباطل فهو باطل).

وضرب لذلك مثلا نفس الحديث الذى ضرب حزب التحرير العمل به والذى ورد فيه الإستعاذة من عذاب القبر ومن شر فتنة المسيح الدجال.

وقال: (ومثله أحاديث كثيرة لامجال لإستقصائها الآن فالقائلون بهذا القول إن عملوا به هنا ـ أى قولهم بتعطيل حديث الآحاد في العقيدة ـ وتركوا العمل بهذا الحديث. نقضوا أصلا من أصولهم

وهو وجوب العمل بحديث الآحاد فى الاحكام ولا يمكنهم القول بنقيضه لأن جل الشريعة قائم على أحاديث الآحاد. وإن عملوا بالحديث طرداً للأصل المذكور فقد نقضوا به ذلك القول فإن قالوا نعمل بهذا الحديث ولكننا لانعتقد مافيه من اثبات عذاب القبر والمسيح الدجال قلنا: إن العمل به يستلزم الإعتقاد به وإلا فليس عملا مشروعاً ولا عبادة وبالتالى فلم يعملوا بأصلهم المذكور.

وكفى بالقول بطلاناً أنه يلزم منه إبطال ماقامت الأدلة الصحيحة على إيجابه واتفق المسلمون عليه أ. هـ) رسالة «وجوب الأخذ بخبر الآحاد في العقيدة ص ٢٢ ـ ٢٣.

٥ ـ لازال حزب التحرير يحرم على أعضائه الإعتقاد بعذاب القبر وظهور المسيح الدجال ويعتبر من يعتقد هذا آثما مع أن الأحاديث تواترت فيها.

أ ـ جاء نظم المتناثر في الحديث المتواتر للكتاني ص١٤٦: (وفي التوضيح للشوكاني مائة حديث في ظهور المسيح الدجال في الصحاح والمعاجم تتواتر الأحاديث بدونها).

ب ـ جاء في عذاب القبر فى نفس الكتاب ص٨٤: (وقد روى عذاب القبر إثنان وثلاثون صحابياً.

وقال عياض: تواتر وأجمع عليه أهل السنة.

وقال صاحب المصابيح: إن لم يصح عذاب القبر لم يصح شيء من أمر الدين.

قولهم: بوجوب القتال على المسلمين تنفيذاً لأهداف الكفار. ورد في كتاب «الدوسية» ص٦٢ سطر ٢٥ ـ ٣٧ «وهو من

كتب حزب التحرير المتبناة» : (ومعني المتبناة : التى يجب إلتزامها وتنفيذها ودعوة الناس إليها) أثناء حديثه عن وجوب الجهاد وأنه فرض تحت ظل الحاكم مهما كان حاله براً كان أو فاجراً، حكم بالإسلام أو حكم بأحكام الكفر، مخلصاً للأمة يتصرف برأيه ورأي أمته أو عميلا لدولة كافرة مانصه بالحرف الواحد :ــ (وهنا قد يرد سؤال وهو أن العميل قد يهيء معركة مصطنعة مع الكفار لتنفيذ خطة لدولة كافرة فهل في هذه الحال يجب القتال تحت راية ذلك الحاكم العميل؟ .

والجواب على ذلك : إن كانت هذه الخطة ليس فيها ضرب للمسلمين ولا إيقاع أذى بهم فالقتال واجب تحت راية ذلك الحاكم ولو كان تنفيذاً لخطة دولة كافرة مادام قتالاً للكفار . لأن أدلة الجهاد جاءت عامة غير مقيدة وتقيدها بأية حالة من الحالات يحتاج الى دليل من الكتاب أو السنة حتى يصلح لتقييد المطلق ولم يأت دليل يقيد والعقل لايصلح لتقييد النص لذلك كان القتال واجباً .

أما إذا كانت تلك الخطة لضرب المسلمين وهي معمولة لهلاك المسلمين فإنه حينئذ لايقاتل تحت رايته بل يحرم القتال تحت راية ذلك الحاكم وذلك لأن ضرب المسلمين وإهلاكهم حرام والقاعدة الشرعية «الوسيلة إلى الحرام حرام» سواء أكانت الوسيلة واجباً أم مندوباً أم مباحاً فإنها تصبح حراماً .

ففي هذه الحال أوصل الواجب ــ وهو القتال تحت راية

الحاكم ــ في هذه الحال الي حرام فكان حراماً فتنطبق عليها القاعدة المذكورة .

فكانت حرمة القتال في هذه الحالة ليس تقييداً للمطلق بل يبقى المطلق على إطلاقه وإنما هي عمل بحكم آخر في حالة معينة وعلى هذا يظل الحكم الشرعي كما هو الجهاد واجب تحت راية كل حاكم أياً كان ذلك الحاكم) انتهى .

وقد استدل الحزب «أي الشيخ تقي الدين على الأصح» بآيات واحاديث لرأيه هذا أما الآيات فهي :

١ ـ قال تعالى : (**فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة**) .

٢ ـ قوله تعالى : (**وما لكم لاتقتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان**) .

٣ ـ وقوله تعالى : (**الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله**) .

٤ ـ قوله تعالى : (**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون**) .

٥ ـ قوله تعالى : (**ياأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله إثاقلتم إلي الأرض . أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل . إلا تنفروا يعذبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً**) .

٦ ـ وقوله تعالى : (**وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة**) .

٧ــوقوله تعالى: (**قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون**).

وأما الأحاديث التى إستدل بها حزب التحرير (أو تقى الدين) فهى:ــ

١ــ قوله ﷺ فيما رواه أنس مرفوعاً (والجهاد ماض مذ بعثنى الله الى أن يقاتل آخر أمتى الدجال لايبطله جور جائر ولا عدل عادل).

٢ــ أخرج أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (الجهاد ماض مع البر والفاجر).

٣ــ وعن مكحول عن أبى هريرة قال: (قال رسول الله ﷺ: (الجهاد واجب عليكم مع كل أمير براً كان أو فاجراً. والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم براً كان أو فاجراً وإن عمل الكبائر).

الرد عليهم:

إن الناظر فى الأدلة التى ساقوها إحتجاجا لقولهم يمكنه أن ينقض قولهم من خلال النصوص:

١ــ إن القيد موجود فى الآيات القرآنية السابقة التى ادعوا إنها مطلقة وهو قوله تعالى (فى سبيل الله) فالآيات مقيدة وليست مطلقة.

هذا هو هدف الجهاد فى الاسلام (فى سبيل الله) فهل تغير

هذا الهدف لدى حزب التحرير الذى لايأخذ إلا من الدليل ولا يبنى أحكامه على العقل؟ هل تغير هدف الجهاد عنده ليكون خدمة للكفار وضرباً برقاب المسلمين تنفيذاً لخطة دولة كافرة؟.

روى أبو موسى الاشعرى قال: (سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء: أى ذلك فى سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله)[٢٣]

هدف الجهاد إذن هو إعلاء كلمة الله حتى لايجوز لإظهار الشجاعة أو ليرى مكان الرجل أو من أجل المغنم فكيف تغير هذا الهدف ليصبح تنفيذاً لأغراض الكفار وتسخير المسلمين وتقتيلهم خدمة لأعداء الله؟.

ونجد فى الآية الثالثة التى إستدل بها ولم يكملها وهى قوله تعالى: (**الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت**).

وقال سبحانه فى آية أخرى (**ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن إستطاعوا**)

قال سبحانهــ (**الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون**).

---

(٢٣) متفق عليه. انظر رياض الصالحين باب الاخلاص واحضار النية.

هدف الكفار واضح إذن وهو قتالهم فى سبيل الطاغوت ولرد المسلمين عن دينهم وللصد عن سبيل الله فكيف إذن يجوز تنفيذ خطط الكفار على أشلاء المسلمين ودمائهم؟ اللهم إذا كان القتال فى سبيل الطاغوت ورد المسلمين عن دينهم والصد عن سبيل الله والتى هى أهداف الكفار من قتالهم كما ذكرنا.

٢ــ يقول حزب التحرير ــ كما تقدم ــ انه إذا كانت الخطة لضرب المسلمين ومعمولة لهلاكهم فانه حينئذ لا يقاتل تحت رايته بل يحرم القتال تحت راية ذلك الحاكم واستدل بالقاعدة (الوسيلة الى الحرام حرام).

ونقول لحزب التحرير: أليس فى قتال المسلمين مع الكفار ضربا لهم وهلاكا؟ ثم أليس تحقيق أهداف الكفار حراماً؟ يعمل المسلم لها فضلا عن أن يبذل دمه وماله وتوضع إمكانات الأمة والدولة لتحقيقها فلماذا لايعمل بالقاعدة هنا ونقول: إن القتال مع الكفار وسيلة لتحقيق أهدافهم والوسيلة إلى الحرام حرام؟.

٣ــ ونقول لحزب التحرير: إذا كان القتال واجباً تحت راية الحاكم العميل تنفيذا لخطة دولة كافرة فهل يجب ــ على المسلمين أن يقاتلوا مع اليهود إذا قاتل اليهود جيش الحبشة؟ وهل يجوز أن تجند الأمة وتوضع طاقاتها للقتال مع أمريكا؟ أو للقتال مع الشيوعيين ضد أمريكا؟ أو للقتال مع الإنجليز ضد الإلمان؟.

٤ــ يتبجح حزب التحرير بوعيه السياسى دائما ويهاجم الحكام لأنهم أدوات طيعة بأيدى الكافر المستعمر فلماذا كل هذا العويل اذا

كان يجب على الحاكم أن يخدم أغراض أمريكا أو انجلترا؟ بل يجب أن يضحى بأمته وأموالها وطاقتها من أجل تحقيق أغراض الأمريكان والإنجليز والفرنسيين لكن فى غير العالم الإسلامى كما يقول حزب التحرير.

٥ــ إذا كان يجب على الأمة جميعها أن تهب لتنفيذ أغراض الكفار فلماذا كان ولا يزال حزب التحرير يملأ الدنيا صراخاً وعويلا لأن أفراد المنظمات يقاتلون تحت لواء خائن على حد زعم حزب التحرير؟.

٦ــ أما الأحاديث التى إستدل بها حزب التحرير فالرد عليها من ثلاثة وجوه:

الأول: أن الحديث الأول وهو حديث انس والحديث الثالث وهو حديث مكحول عن ابى هريرة لا يحتج بهما. أما علة الأول وهو حديث أنس فقد رواه عنه أى (عن أنس) يزيد بن أبى شيبة وهو فى معنى المجهول[٢٤] وأما علة الثانى فهو أنه منقطع حيث أن مكحولا يسمع من أبى هريرة[٢٥]

الثانى: أنه لايوجد فى الأحاديث التى رواها دليل على ما قال فالرسول ﷺ يصرح ويقول فى الحديث الأول: (الجهاد ماض مع البر والفاجر) ويقول فى الحديث الثالث (الجهاد واجب

---

(٢٤) (٢٥) انظر مختصر أبى داود ٣/٣٨٠.

عليكم).

فهل الجهاد الذى ورد فى لفظ رسول الله ﷺ هو قتال لتنفيذ أغراض الكفار؟ حاشا لك يارسول الله أن يتطرق الذهن أنه يقصد شيئاً من هذا وهو الذى وردت عنه الأحاديث المستفيضة أن الجهاد هو ماكان في سبيل الله . ولو كان في سبيل هدف دنيوي من مغنم أو سمعة أو شجاعة فلا يكون جهاداً وكذلك الآيات الكثيرة فكيف إذا كان تنفيذاً لمخطط الكفار وبناء لأمجادهم على أشلاء المسلمين؟ .

الثالث : إن معنى الأحاديث التى إستدل بها هو أن الجهاد لاينقطع أبداً وأن جور الأئمة لايسقط طاعتهم فى الجهاد— الذى هو فى سبيل الله— كما انه لايسقط طاعتهم فى غير الجهاد من وجوه المعروف كما إذا أمروا الناس بالصلاة والزكاة والحج وغير ذلك من فروض الإسلام .

فإلى الله المشتكى مما يقوله حزب التحرير وغيره ممن هو مثله ويسير على طريقه ولا حول ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

إن القول بجواز القتال تحت ظل الحاكم العميل تنفيذاً لخطط الكفار ونسبة ذلك الى دين الله هو افتراء على الإسلام يقصد به تنفير الناس من الإسلام والرجوع الى الله . وينبغى ألا ينطلى على أولى الحجى .

وسوء النية ظاهرة فى قولهم بوجوب فضلا عن جواز الاشتراك بمعركة يقودها عميل تنفيذاً لخطط— دولة مستعمرة كافرة .

فهل كان رب العباد يأمر جنده المؤمنين بإزهاق أرواحهم في سبيل الطاغوت؟ ولكنها فرية على الله ودينه . **(ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب أو كذب بآياته)** .

٧— نص حزب التحرير في الدوسية أنه لايجوز طاعة الأمير في المعصية ونحن نتساءل : أتنفيذ خطة لدولة كافرة معصية أم طاعة؟

الفصل الثالث

الإخوان المسلمون

وفيه مباحث

١ ــ المبحث الأول: نشأة جماعة الإخوان المسلمون:

أسسها الشهيد حسن البنا، الذي ولد في المحمودية بمصر في ١٧ تشرين الاول سنة١٩٠٦م سنة ١٣٢٤ هـ ونشأ البنا في بيت عريق في العلم والدين، ولا غرو فلقد قام والده أحمد عبد الرحمن البنا بترتيب مسند الإمام أحمد ترتيباً فقهياً، مما ييسر لطلبة العلم أن يستفيدوا من التراث الضخم، فجاء الكتاب في ٢٤ مجلداً.
وله كتب أخري في الحديث مثل: بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الإمام الشافعي والسنن. وكذلك منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود. وكان والده يعمل في تصليح الساعات فسمي بالساعاتى. ويتميز بالزهد. ويبدو هذا جلياً عندما تزور دار الحديث (٥ عطفة الرسام فى الغورية بالقاهرة) حيث كانت الدار هي البيت الذي عاش فيه والد الإمام الشهيد. ولا زالت أرضيتها الترابية شاهدة على زهده ودعك من مكتبته التى لاتعدو ألواحاً خشبية غير مدهونة.

في هذا الجو نشأ البنا وترعرع، فتميز بطابع الشغف العلمي والورع والزهد. وبانت ملامح الذكاء على الشهيد منذ الصغر، وكان يداوم على قيام الليل، وصيام الإثنين والخميس. وحفظ القرآن الكريم صغيراً، ثم أتمه عندما ناهز الاحتلام، وكنت تلمح من قسمات وجهه الحزن والألم الذي يعتلج في صدره على المسلمين وحالهم. وكانت غيرته أحياناً تدفعه لتغيير بعض المنكرات بيده. فلقد رأى ذات مرة باخرة ترسو فى الميناء، ويبدو من داخلها تمثال. فحمل فأساً ودخل الباخرة ليحطمه*.

ولقد شفت روحه، وصفت نفسه من خلال تقربه بالنوافل، وممارسته العمل الإسلامى على مستواه كطالب. فألف جمعية فى المدرسة ,أسماها محاربة المنكرات، وكان يتولى إرسال الرسائل إلى بعض الشخصيات ينصحها مغفلا الإسم.

وتخرج من الثانوية، وكان ترتيبه الخامس بين جميع طلبة مصر. ودخل دار العلوم**. وتقدم لإمتحانها النهائى يحفظ ١٨ ألف بيت شعر ومثلها من النثر. وتخرج من دار العلوم بتفوق لانظير له، إذ كان الأول في دار العلوم. وقامت بينه وبين وزير المعارف مشكلة حول لباس الجبة والعمامة، فأصر الوزير على خلعها، وأصر حسن البنا علي لبسها، ونجح في موقفه الصلب.

---

* مذكرات الدعوة والداعية للبنا.

** الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية.

تعين البنا مدرساً في إحدى مدارس الإسماعلية . حيث تجثم القوات البريطانية . ولا يبدو على الإسماعلية سوى الطراز الأوربي . فكأنها حي من أحياء لندن . ومعظم أهلها عمال مع شركة قناة السويس البريطانية .

كان البنا يرى الإنجليز وقد أذلوا الشعب المصري . ويشاهد العمال كأنهم عبيد عند ذوي الوجوه الحمر . ويرى الإباحية والفساد والتحلل يستشري العالم الإسلامي وبخاصة مصر . وذلك بعد إسقاط الخلافة على يد الذئب الأغبر (مصطفى كمال أتاتورك) سنة ١٩٢٤ ويري الغربيين جادين في اجتثاث الإسلام من جذوره وإقصائه من الوجود والشهود . يري هذا كله فتتمزق أحشاؤه كمداً . ويذوب قلبه أسى . ويحدث البنا عن هذه الفترة فيقول .

(يعلم الله كم من الليالي كنا نقضيها : نستعرض حال الأمة . وما وصلت إليه في مختلف حياتها . ونحلل العلل والأدواء . ونفكر في العلاج وحسم الداء . ويفيض بنا التأثير لما وصلنا إليه إلى حد البكاء)[1] واتصل البنا ببعض من توسم فيهم الخير . وتعاهد هو وخمسة منهم على تكوين نواة العمل الإسلامي . وحتى لايخرجوا باسم جديد فقد سموا أنفسهم بإسم المسلمين ، فقالوا نحن « إخوان المسلمين » .

---

(١) رسالة المؤتمر الخامس انظر مجموعة الرسائل ص٢٤١ .

بدأ البنا دعوته في الإسماعلية ، فبارك الله في عمله ، وأثمر على يديه ، فكان منهم الرعيل الأول في الدعوة ، وحسبك من هؤلاء الشيخ محمد فرغلي الذي وقف وقفة رائعة أمام قائد القوات البريطانية ، الذي يصر على إخراجه من الإسماعلية ، وفرغلي يصر على البقاء قائلا : « إن شخصاً واحداً يستطيع إخراجي من الإسماعلية وهو البنا » .

ولم تعن حكومة فاروق بالأمر باديء ذي بدء . ولم تعره إهتماماً ، وكانوا يرددون (ماذا يمكن أن يفعل معلم الأولاد ؟) ونقل البنا إلى القاهرة بعد ازدياد نشاطه ، وتحويله الإسماعلية إلى خلية نحل عامله للإسلام . وأنشأ في القاهرة دار الإخوان ، ونذر جهده ونشاطه وحياته على التعريف بالدعوة الإسلامية ، فجاب القري . وطاف المدن ، يفتتح شعبه حيثما حل ، فأصبحت الدعوة خلال سنوات ملء سمع مصر وبصرها . وانضمت العينات من أبناء مصر للدعوة . وانضوى تحت جناحها كثير من اللافتات الإسلامية . وأصبحت الحكومة تتوجس خيفة من إنتشار الدعوة . ففتحت بصرها ، واطلقت أجهزة رصدها وعيونها لترقب حركة الدعوة . فكان يتابع البنا بضعة عشر من رجال المخابرات يسيرون حيث سار .

وبدأ البنا يتصل بالجيش ، وينظم الضباط . ويحض الإخوان على التدرب والتسلح وأقبلت سنة ١٩٤٧ فدفع البنا ببعض كتائبه

إلى فلسطين. وشاهدت ربى فلسطين وجبالها نماذج فريدة ماشاهدتها من قبل— أناساً يحبون الموت على الحياة— ولقنوا اليهود دروساً قاسية، وذاقوا منهم الويلات وفكر فاروق مع الإنجليز في الأمر الذي استفحل. وخاصة بعد أن بانت الأسلحة الفاسدة التى يحملها فاروق للجيش المصرى في فلسطين. وبعد أن برزت جلية الخيانات العربية وخشي فاروق من عودة الإخوان المسلمين الذين في فلسطين. وتجمعت بعض المبررات لضرب الحركة الإسلامية منها قتل رئيسين للوزراء عند فاروق وهما أحمد ماهر والنقراشى. أتهم الإخوان بقتلهما.

واعتقل الإخوان، وأودعوا السجن، وبقى البنا خارج السجن لإغتياله، كان هذا في أواخر ١٩٤٨م وقد طبع الإخوان في مطابعهم تقويماً للعام الجديد المقبل، وعليه صورة البنا. ووصل التقويم فاروق فثارت ثائرته، وجن جنونه، وتحرك سعار العظمة الذي يسري في أوصال الطواغيت، واستدعى حافظ عفيفي، ويوسف رشاد، وكان أحدهما رئيساً للديوان، والآخر مستشاراً، فقال لأحدهما «هل رأيت صورة الملك الجديد؟... يشير إلى صورة البنا المثبتة على التقويم... وقال: إن حسن البنا يريد قلب عرشى ولابد من قتله.

وأرسل محمود عبد المجيد خمسة من رجال المخابرات ليغتالوا البنا وأطلق الرصاص على البنا في أكبر ميادين القاهرة أمام دار الشبان المسلمين في ١٢ شباط سنة ١٩٤٩م. سنة ١٣٦٨هـ.

فجرح البنا ونقل إلى المستشفى لإسعافه. وألقيت الأوامر المشددة للمستشفى بأن يدع البنا ينزف حتى يموت وأرسل فاروق البكباشي محمد وصفى ليجهز على البنا الروح التي صعدت لبارئها— طيبة إن شاء الله— بعد أن بلغت الأمانة. وحملت الراية حتى الرمق الأخير.

جاء في مذكرة النيابة العامة المصرية عام ١٩٥٢م (وقع حادث الإغتيال الساعة الثامنة مساء السبت ١٢ شباط سنة ١٩٤٩، ولفظ الشهيد العزيز آخر أنفاسه في الساعة الثانية عشر والنصف بعد منتصف الليل. وقد دخل محمد وصفى غرفة العمليات، فسأل الطبيب عن حالة البنا، فقال الطبيب: إن إصابته ليست خطرة. فأخرج كل من في الغرفة... وقد جاء على لسان الأمين الخاص للقصر الملكى: أن الملك ارسل محمد وصفى للإجهاز على حسن البنا إن كان لايزال حياً(٢).

وَصَلَّتْ أربع نساء على جنازة البنا مع والده الذى أثقلته السنون. وقطعت الكهرباء عن الحى، وحملت النساء الأربع الجنازة في جو رهيب بين صفوف الدبابات. ودفن البنا، وحرس القبر حتى لايخرج الإخوان جثته ويتظاهروا*.

واستراح فاروق من البنا الذي فارق الدنيا، وليس عند أولاده قوت يكفيهم لشهر. ولا يملكون أجرة البيت، وبقيت لدى فاروق مشكلة

---

(٢) انظر المدخل ص١٠ وانظر مجلة المسلمون العدد٥ ص٢٠ أو مجلد٩ ص٣٩.

* معتقل الهاكستب لمحمد على الطاهر.

أخرى وهي كتائب الإخوان في فلسطين** ووجه الأمر للدبابات المصرية وللجيش المصرى فى فلسطين باعتقال الإخوان. فضربت الدبابات الحصار حول مخيمات المجاهدين. وخيروهم بين إطلاق المدفعية عليهم والإستسلام. واختار الإخوان الإستسلام رهبة من نار جهنم. ونقلوا إلى المعتقلات. وألقوا وراء القضبان.

وواصل الإخوان جهادهم، واختاروا مرشداً جديداً هو الأستاذ حسن الهضيبى، وقامت ثورة سنة ١٩٥٢ على يد مجموعة من الضباط بعد التشاور مع الإخوان المسلمون، وكان من بين الضباط عبد المنعم عبد الرؤوف، وفؤاد جاسر، وابو المكارم عبد الحى، وصلاح شادي.. هؤلاء من خيرة الإخوان، ولقد تولى عبد المنعم عبد الرؤوف محاصرة قصر المنتزه في الإسكندرية حيث يقيم الملك، وأجبره على التوقيع على وثيقة التنازل. ويكتب فاروق في مذكراته فيقول: (إن الإخوان المسلمين هم الذين قلبوا عرشي. وما كان ضباط الثورة إلا ألعوبة بأيديهم. ولقد أراد الإخوان ضربى في عرض البحر لولا أني أمرت ربان السفينة فغير إتجاهها)*. وأنزل الإخوان يوم الإنقلاب عشرة آلاف مسلح في القاهرة وحدها لحماية الثورة.

---

* الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية.
** الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين لكامل الشريف.
* الاخوان المسلمون كبى الحركات الاسلامية لاسحق موسى الحسينى — فصل الاخوان والثورة. نقلا عن كتاب (فاروق بين القمة والحضيض).

ولم يكن يعلم الإخوان أن ضباط الانقلاب كانوا ؟؟؟.

وفي هذه الأثناء كانت مجموعات الإخوان تخوض معارك حرب العصابات فى القناة ضد بريطانيا. حيث ابتدأوا من سنة ١٩٥١ يهددون وجود بريطانيا في مصر. فقد نظموا تدمير منشأت الإنجليز، ونسف قاطراتهم، وإحراق مخازنهم، وتفجير أسلحتهم**. وإغتيال ضباطهم، حتى أصبح إسم الإخوان شبحاً رهيباً يقطع نياط قلوبهم، وحاولت بريطانيا إيقاف النسف والتفجير بالبطش والإرهاب، ولكن عبثاً حاولت. وقدم الإخوان نماذج فذة من أبنائهم في حربهم مع الإنجليز.

واضطرت بريطانيا أن تقدم على طلب عقد معاهدة جلاء مع عبد الناصر حتى تضمن لنفسها بقاء بعض الإمتيازات. ووافق عبد الناصر، ولكن الإخوان رفضوا، واتخذ عبد الناصر من هذا الرفض ذريعة لضرب الإخوان، فاعتقل الآلاف المؤلفة. وأعدم قادة الحركة الإسلامية: عبد القادر عوده. ومحمد فرغلى. قائد كتائب الإخوان فى فلسطين — ويوسف طلعت — جزار الإنجليز في القناة. وهنداوى دوير، وإبراهيم الطيب، ومحمود عبداللطيف*.

وأودع عشرات الألوف السجن. وأذاقهم صنوفاً من العذاب لم تشهد البشرية إبان تاريخها كله أبشع، ولا أقسى، ولا أوحش. ولا

** المقاومة السرية فى قناة السويس من سنة ٥١ — سنة ٥٤ لكامل الشريف.
* شهداء الاخوان حول حبل المشنقة.

أظلم منها** وبقيت عمليات السحق الوحشية مستمرة حتى سنة ١٩٦٦، حيث أقدم عبد الناصر على تقديم قافلة جديدة، فأعدم سيد قطب، ومحمد يوسف هواش، وعبد الفتاح إسماعيل. ومات تحت التعذيب (٢٨٤) شاباً من أرقى التخصصات فى العلوم الإنسانية والتكنولوجية من طب وهندسة وفيزياء وذرة ودفنوا في رمال السجن الحربى. وسجنت الآلاف. وقال الطاغوت المصري مفتخراً بأنه إعتقل فى يوم واحد ١٧ ألفاً.

وبقيت الحرب دائرة على الإخوان في مصر، وفى كل مكان في الوطن العربى، يضايق عليهم في أقواتهم، ويحاربون فى وظائفهم. حتى يومنا هذا.

والحق الذي لامرية فيه أنه كان للإخوان تأثير هائل على المناطق الإسلامية. وبخاصة في الشرق الإسلامي، والبلاد العربية بالذات. وذلك من نواح عديدة.

١ — بعث الأمل فى قلوب المسلمين على إمكانية إعادة تحكيم الإسلام، بعد أن عاد الغرب يفرك يديه فرحاً، لأنه أقصى الإسلام عن منصة الحكم، ونحاه عن جميع مرافق الحياة، وهدم الصرح الذي كان يجتمع المسلمون حوله وهو صرح الخلافة. فجاء البنا بعبقريته البناءة، وبارك الله في دعوته، وزلزل وجود

** انظر ان شئت نافذة على الجحيم. البوابة السوداء — أحمد رائف.

بريطانيا في مصر والشرق كله، وكان الحكم الإسلامى قاب قوسين أو أدنى، لولا غدر الذين عاهدوا الإخوان — من الضباط الأحرار — هؤلاء الذين أقسموا الأيمان المغلظة ليكون الإسلام: هو الشريعة المطبقة بعد نجاح الثورة. ولكنهم سرقوا الثورة من أصحابها الحقيقيين، واتجهوا بها إتجاهاً علمانياً مادياً إلحادياً إباحياً.

٢ — تقديم نماذج من الشباب المسلم. بعد تربيتهم الروحية والفكرية والجسدية، وهم يحملون أرفع الشهادات الأرضية. ويختصون فى مختلف العلوم الأرضية: من فلك، وهندسة، وطب، وفيزياء، وأدب وغيرها. فزادت ثقة الناس بالإسلام، واطمأنت قلوبهم الى واقعية الإسلام، وبصلاحيته، وقدرته على تربية النفس، وصياغتها صياغة ربانية، ليصنع بها الله بعد ذلك العجائب فى دنيا الناس، على اختلاف الأجناس، وعلى مر الدهور وكر العصور، وحسبك من النماذج: عبد القادر عوده، محمد فرغلى، يوسف طلعت، حسن الهضيبى، سيد قطب، زينب الغزالى.

٣ — التأثير الكبير على الفكر الإسلامى، بنقله من فهم يستحيى منه أبناؤه، الى حاكم يحكم على جميع النظريات الأرضية والفلسفات الهابطة، لقد انتقل الفكر الإسلامى على أيدى الإخوان نقلة هائلة بعيدة. واستطاعوا أن يقلبوا موازين التفكير فى المنطقة . . . وأصبح الشباب ينظرون الى التفكير البشرى الأرضى نظرة إزدراء، وإستخفاف. ويشفقون على الذين يرون لهذا التفكير

أية فضيلة أو قيمة فى عالم البشر ، وبذلك فقد استطاع الإخوان أن ينتشلوا الشباب من الهزيمة الروحية والفكرية أمام الهجوم الإشتراكى الماكر ، وتحت ضغط الواقع الحاضر ، فلم يعد المسلم بحاجة ان يسمى إشتراكياً أو ديمقراطياً أو ديكتاتورياً حتى يشرف الإسلام !!! ـــ وياللبشاعة ـــ إذ أنهم أثبتوا أنه ليس فى الإسلام مايستحى المسلم منه ، بل العيب والنقص فيما نشأ من الأرض ، وليس فيما نزل من السماء ، إذ هو المبرأ من كل نقص . وتحدى الإخوان العلم أن يقدم حقيقة علمية تصطدم مع حقيقة غيبية ، أو قاعدة إسلامية ، إذ يستحيل أن يصطدم قانون الله للكون والفلك مع قانونه فى تنظيم الحياة البشرية .

٤ ـــ إحياء فكرة الجهاد ، وتنبيه الشعوب إلى حقوقها المهضومة ، وكراماتها المسلوبة ، وبهذا أضحى وجود أمريكا وروسيا والغرب مهدداً من قبل المسلمين . وهذا هو سر الضربات الوحشية التى تكال لطلائع البعث الإسلامى ، والحرب الضروس التى يشنها الكفر على المسلمين بشتى الوسائل . وتسخير أجهزة الرصد ، وأقلام المخابرات ، ومناهج البحث ، وطرق التفكير ، والكتب ، والندوات ، والأقلام المأجورة الدنسة ، التى تهدف إلى اقامة حجاب كثيف بين الاجيال وبين الإسلام ، ويستخدمون مخالبهم وعملاءهم لتنفيذ هذا المخطط الرهيب الذى يريد سحق المنطقة بإقصائها عن دينها .

ب ـ المبحث الثانى

طبيعة دعوة الاخوان المسلمين واهدافها :

يقول الإمام الشهيد حسن البنا (لسنا حزباً سياسياً ، وإن كانت السياسة على قواعد الإسلام من صميم فكرتنا ، ولسنا جمعية خيرية إصلاحية ، وإن كان عمل الخير والإصلاح من أعظم مقاصدنا . ولسنا فرقة رياضية ، وان كانت الرياضة البدنية والروحية من أهم وسائلنا . ولسنا شيئاً من هذه التشكيلات ، فإنها جميعها تخلقها غاية موضعية محدودة لمدة معدودة ، وقد لايوحى بتألفها إلا مجرد الرغبة فى تأليف هيئة والتحلى بالألقاب الإدارية فيها .

« ولكننا أيها الناس : فكرة وعقيدة ، ونظام ومنهاج لايحدده موضع ، ولا يقيده جنس ، ولا يقف دونه حاجز جغرافى ولا ينتهى بأمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ذلك لأنه نظام رب العالمين ومنهاج رسوله الأمين » .

« نحن ـــ ولا فخر ـــ أصحاب رسول الله ﷺ ، وحملة رايته من بعده ، ورافعوا لوائه كما رفعوه ، وناشروا لوائه كما نشروه ، وحافظوا قرآنه كما حفظوه ، والمبشرون بدعوته كما بشروا ، ورحمة الله للعالمين » (ولتعلمن نبأه بعد حين)[3] .

ويقول : « إيها الإخوان إنى مزهو بهذه الوحدة الإخوانية الصافية ، فخور بهذا الإرتباط الربانى القوى المتين ، عظيم الأمل فى المستقبل ، مادمتم كذلك أخوة فى الله ، متحابين متعاونين ، فاحرصوا على هذه الوحدة فانها

(٣) رسالة تحت راية القرآن .

سلاحكم وعدتكم» (٤) .

ويقول: مهمتناإذن نحن الإخوان المسلمين؟ إما إجمالا فهى: أن نقف فى وجه هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات — حتى تنحسر عن أرضنا، ويبرأ من بلائها قومنا، ولسنا واقفين عند هذا الحد، بل سنلاحقها في أرضها، وسنغزوها في عقر دارها حتى يهتف العالم كله بإسم النبي ﷺ، وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن وينشر ظلال الإسلام الوارف على الأرض، وحينئذ يتحقق للمسلم ما ينشده، فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (٥) .

ويقول: «فأول واجباتنا نحن الإخوان أن نبين للناس حدود هذا الإسلام واضحة كاملة بينة لازيادة فيها. ولا نقص بها، ولا لبس معها، ذلك هو الجزء النظري من فكرتنا، وأن نطالبهم بتحقيقها، ونحملهم على إنقاذهم، ونأخذهم بالعمل بها، وذلك هو الجزء العملي من هذه الفكرة.. وسيكون شعارنا الدائم: «**الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا...**» إن منهاج الإخوان المسلمون نريد أولا الرجل المسلم... ونريد بعد ذلك البيت المسلم... ونريد بعد ذلك الشعب المسلم... ونريد بعد ذلك الحكومة المسلمة، ونحن لهذا لانعترف بإى نظام حكومى لايرتكز على أساس الإسلام، ولا يستمد منه، وسنعمل على إحياء نظام الحكم الإسلامي

(٤) رسالة المؤتمر الخامس.

(٥) رسالة تحت راية القرآن.

بكل مظاهره.. وتكوين الحكومة الإسلامية على هذا النظام.. ونريد بعد ذلك أن نضم الينا كل جزء من وطننا الإسلامي الذي فرقته السياسية الغربية... ونريد بعد ذلك ان تعود راية الله خفاقة عالية علي تلك البقاع التي سعدت بالإسلام حيناً من الدهر، ثم اراد لها نكد الطالع أن ينحسر عنها ضياؤها، فتعود الى الكفر بعد الإسلام. نريد بعد ذلك ومعه أن نعلن دعوتنا على العالم، وأن نبلغ الناس جميعاً، وأن نعم بها آفاق الأرض، وأن نخضع لها كل جبار، حتى لاتكون فتنة، ويكون الدين كله لله.. ولكل مرحلة من هذه المراحل خطواتها، وفروعها ووسائلها. وإنما نجمل هنا القول دون إطالة ولا تفصيل (٦) .

ويقول الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله: «أننا دون شك نملك شيئاً جديداً جدة كاملة شيئاً لا تعرفه البشرية، ولا تملك هي أن تنتجه، ولكن هذا الجديد لابد أن يتمثل في واقع عملي، لابد أن تعيش به أمة... وهذا يقتضى عملية بعث في الرقعة الإسلامية، هذا البعث الذي يتبعه على مسافة قريبة أو بعيدة تسلم قيادة البشرية (٧) .

ج— المبحث الثالث: تصور الجماعة للإسلام:

يقول الأستاذ الإمام حسن البنا: وهكذا اتصل الإخوان بكتاب الله، واسترشدوه فأيقنوا أن الإسلام هو هذا المعنى الكلى الشامل، وأنه يجب أن يهيمن على شئون الحياة، وأن تصطبغ جميعاً به، وأن تنزل على

(٦) رسالة الى الشباب.

(٧) كتاب (معالم فى الطريق) المقدمة ص٩.

حكمه، وأن تساير قواعده وتعاليمه، وتستمد منها مادامت الأمة تريد أن تكون مسلمة إسلاما صحيحا [٨] .

ويقول: وهذا الإسلام الذى يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركناً من أركانه ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد، والحكم معدود فى كتبنا الفقهية من العقائد والأصول لامن الفقهيات والفروع [٩]

ويقول: ونجد بأن هذا التفريق بين الدين والسياسة ليس من تعاليم الإسلام الحنيف، ولا يعرفه المسلمون الصادقون فى دينهم، الفاهمون لروحه وتعاليمه [١٠]

ويقول الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله: والقاعدة النظرية التى يقوم عليها الإسلام — على مدار التاريخ البشرى — هى قاعدة «لاإله إلا الله» أى إفراده بها إعتقاداً فى الضمير، وعبادة فى الشعائر، وشريعة فى واقع الحياة . . . ومعنى تقرير هذه القاعدة من الناحية النظرية . . . أن تعود حياة البشرية بجملتها الى الله. لايقضون هم فى أى شأن من شئونها ولا فى أى جانب من جوانبها من عند أنفسهم، بل لابد لهم أن يرجعوا الى حكم الله فيها ليتبعوه [١١].

(٨) رسالة المؤتمر الخامس.
(٩) رسالة المؤتمر الخامس.
(١٠) الى شباب.
(١١) معالم فى الطريق: فصل نشأة المجتمع المسلم.

د — المبحث الرابع:

الوسائل:

يقول الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله: إن منهاج الإخوان المسلمين محدود المراحل، واضح الخطوات. فنحن نعلم تماما ماذا نريد، ونعرف الوسيلة الى تحقيق هذه الإرادة [١٢]

ويقول: وسائلنا العامة: كيف نصل الى هذه الأهداف؟ ان الخطب، والأقوال، والمكاتبات والدروس، والمحاضرات، وتشخيص الداء ووصف الدواء، كل ذلك وحده لايجدى نفعاً، ولا يحقق غاية. ولا يصل بالداعين الى الأهداف ولكن للدعوات وسائل لابد من الأخذ بها والعمل لها والوسائل العامة للدعوات لاتتغير، ولا تتبدل، ولا تعدو هذه الأمور الثلاثة:

١ — الإيمان العميق.
٢ — التكوين الدقيق.
٣ — العمل المتواصل.

ويقول: وأما التدريج والإعتماد على التربية، ووضوح الخطوات فى طريق الإخوان المسلمين. فذلك أنهم اعتقدوا أن كل دعوة لابد لها من مراحل ثلاث: «مرحلة الدعاية، والتعريف، والتبشير بالفكرة، وإيصالها الى الجماهير من طبقات الشعب. ثم مرحلة التكوين، وتخير الأنصار، واعداد

(١٢) رسالة بين الإمس واليوم.

الجنود، وتعبئة الصفوف من بين هؤلاء المدعوين، ثم بعد ذلك مرحلة التنفيذ، والعمل والإنتاج (١٣)

ويقول: ويتساءل كثير من الناس: هل فى عزم الإخوان المسلمين أن يستخدموا القوة في تحقيق أغراضهم، والوصول الى غايتهم؟ . . . اما القوة فشعار الإسلام فى كل نظمه، وتشريعاته. وأول درجة من درجات العقيدة قوة العقيدة والإيمان، ويلى ذلك قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح. إن الإخوان المسلمين يستخدمون القوة العملية حيث لايجدى غيرها، وحيث يثقون أنهم قد إستكملوا عدة الإيمان والوحدة(١٤).

(١٣) رسالة بين الامس واليوم ص ٢٢٧ من مجموعة الرسائل.

(١٤) رسالةالمؤتمر الخامس.

٥ ــ المبحث الخامس:

نظرة الجماعة للواقع الذى يعيشه الناس والحكومة والمجتمعات:

يقول الإمام الشهيد حسن البنا: (. . . كونوا صرحاء فى الجواب، وسترون الحقيقة واضحة أمامكم، كل النظم التى تسيرون عليها فى شئونكم الحيوية نظم تقليدية بحتة لاتتصل بالإسلام ولا تستمد منه ولا تعتمد عليه، نظام الحكم الداخلى، نظام العلاقات الدولية، نظام القضاء والجندية، نظام المال والإقتصاد للدولة والأفراد، نظام الثقافة والتعليم، بل نظام الأسرة والبيت بل نظام الفرد فى سلوكه الخاص ...)(١٥).

ويقول: لو كانت لنا حكومة مسلمة صحيحة الإسلام ... لكان لنا نطلب إليها أن تدعو الدنيا باسم الإسلام . . ولكن أنى لحكامنا هذا وهم جميعاً قد تربو فى أحضان الأجانب، ودانوا بفكرتهم . . ليست هذه مهمتكم أيها الإخوان، فقد أثبتت التجارب عجزهم المطلق عن أدائها، ولكنها مهمة هذا النشىء الجديد، فأحسنوا دعوته وجددوا فى تكوينه . . . وسترون فى القريب الحاكم المسلم الذى يجاهد نفسه ويسعد غيره(١٦)

(١٥) رسالة تحت راية القرآن.

(١٦) رسالة تحت راية القرآن.

ويقول الأستاذ الشهيد سيد قطب : وبكن ماهو المجتمع الجاهلى ؟ . وما هو منهج الإسلام فى مواجهته ؟ . . هو كل مجتمع لايخلص عبوديته لله وحده . . متمثلة هذه العبودية فى التصور الإعتقادى وفى الشعائر التعبدية ،. وفى الشرائع القانونية . . . وبهذا التعريف الموضعى تدخل فى إطار « المجتمع الجاهلى » جميع المجتمعات القائمة اليوم فى الأرض فعلا[١٧].

(١٧) معالم فى الطريق ـــ لااله الا الله منهج حياة.

و ـــ المبحث السادس :

تصور الجماعة لإبعاد الطريق :

يقول الشهيد حسن البنا : أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس ، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية ، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات ، وسيعترضكم كثير من العقبات ، وفى هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات أما الآن فلا زلتم مجهولين ، ولا زلتم تمهدون للدعوة ، وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد . . . سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام فى طريقكم ، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للاسلام ، وينكر عليكم جهادكم فى سبيله وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان ، وستقف فى وجهكم كل الحكومات على السواء . وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم ، وأن تضع العراقيل فى طريقكم ، وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم ، وإطفاء نور دعوتكم ، وسيستعينون فى ذلك بالحكومات الضعيفة . والأخلاق الضعيفة ، والأيدى الممتدة إليهم بالسؤال وإليكم بالإساءة والعدوان ، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الإتهامات وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة ، وأن يظهروها للناس فى أبشع صورة معتمدين على قوتهم ومعتدين بأموالهم ونفوذهم « **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون** » وستدخلون بذلك ولا شك فى دور التجربة والإمتحان ، فتسجنون ، وتعتقلون وتنقلون وتشردون ،

وتصادر مصالحكم ، وتعطل أعمالكم وتفتش بيوتكم ، وقد يطول بكم مدى الإمتحان «**آلم أحسب الناس أن يتركوا وأن يقولوا آمنا وهم لايفتنون**» .

ولكن الله وعدكم بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين . . (١٨) .

(١٨) رسالة بين الامس واليوم انظر مجموعة الرسائل ص ٢٢٩ .

ز ــ المبحث السابع :

خصائص دعوة الإخوان المسلمين :

من هذه المقتطفات السريعة يتبين بوضوح تام أن دعوة الإخوان المسلمين تتميز بالصفات التالية :

١ ــ أنها دعوة فى طبيعتها تكامل ، وفى أهدافها شمول ، فهى لاتقتصر من الإسلام على جانب دون جانب ، ولاتضخم جانبا على حساب آخر ، وكذلك فهى ليست محدودة الأهداف ، فهدفها يبدأ من تربية الفرد ، وينتهى باقامة الحكم ، ثم الإنطلاق فى الأرض لإعلاء دين الله ، وكذلك فهى تفهم الإسلام بشموله . فهو فى نظرها ذلك النظام الكلى الشامل ، الذى يجب أن يهيمن على جميع شئون الحياة ، وكذلك يتمثل شمول دعوة الإخوان فى إتصالها بالناس ، ودعوتهم . فهى تخاطب عقولهم بالحجة والفكر ، كما تخاطب قلوبهم بنفض ماران عليها من ركام ، وبتذكيرها بربها وصفاته ، وتعميق إحساسها بالآخرة ، كما تخاطب فطرتهم بما فيها من إيمان فطرى ، وصلة فطرية بالإسلام .

وقد قدم الإخوان الإسلام للناس فى صورة نماذج بشرية ، متكاملة الشخصية الإسلامية ، وأروع مثال على ذلك : هو مؤسسها الذى عرف بوضوحه ، ووعيه الفكرى وإدراكه التام لما يجرى حوله ، وعرف كذلك بروحه المشرقة التى تفيض بالنور

على وجهه ، فلقد كان يصوم الإثنين والخميس طيلة حياته ، ويقوم الليل ، وبجسمه القوى ، واتصاله الدائم بالناس ، وتحسس أحوالهم ، ومخاطبتهم خطاب القلب الذى ينفذ الى أعماق القلوب ، فيحولها — بإذن الله — قلوبا تفيض بحرارة العقيدة ، يقول الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله : (الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً . فهو دولة ووطن ، أو حكومة وأمة ، وهو خلق وقوة ، أو رحمة وعدالة ، وهو ثقافة وقانون ، أو علم وقضاء ، وهو مادة وثروة ، أو كسب وغنى . وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة . كما هو عقيدة صادقة وعبادة)[١٩] .

٢ — وهى جماعة عندها وضوح تام لأهدافها ووسائلها ، وإدراك تام لما يجرى حولها ، ومعرفة تامة لضراوة المعركة التى يخوضها أعداء الله ضد هذا الدين .

٣ — وهى جماعة تؤثر الناحية العملية ، اذ ان لها منهج فكرى تربوى جهادى . وهى تقدم الإسلام للناس فى صورة نماذج بشرية ، تترجم الأقوال إلى اعمال وسلوك ، ومن وصايا الإمام الشهيد البنا للإخوان « كانو عمليين لاجدليين ، فإذا هدى الله قوما ألهمهم العمل ، وما ضل قوم بعد هدى كانو عليه إلا أوتوا الجدل » * .

---

(١٩) رسالة التعليم . * رسالة بين الأمس واليوم — مجموعة الرسائل ص ٢٢٩ .

— نظراً لشمول الجماعة فى كل أمر من أمورها فهى تلتقى مع جميع الفئات الإسلامية التى أسلفنا فى أهم ماتدعوا إليه كل فئة منها ، فهى تعنى بالفرد وتربيته : قلباً بالعبادة والتلاوة والذكر ، وعقلا بالمطالعة ، والبحث ، وجسما بالتدريب والرياضة ... ولم يتضخم فى منهاجها جانب من الإسلام على حساب الجوانب الأخرى . فهى تلتقى مع السلفية : فى البحث عن الأدلة ، والنصوص وتحكيم الكتاب والسنة ، وتتلقي مع الصوفية فى إهتمامها بالروح : نظام الكتائب ، والمأثورات وتلاوة القرآن ، وتلتقى مع التبليغ : فى نشر الدعوة ، وتلتقى مع التحرير : فى إهتمامها في الفكر .

٥ — وهى أول ، جماعة فى العالم الإسلامى بعد سقوط الخلافة ، فهمت الإسلام حق الفهم وأدركت خطورة الأوضاع التى تمر بها الأمة فواجهت التيارات المنحرفة وتصدت لها ، وأعادت ثقة الناس بدينهم بعد الإفتتان بالغرب وحضارته ، ولم يكن هناك أى مبرر لقيام أية جماعة جديدة فى المنطقة ، منفصلة عن جماعة الإخوان .

٦ — هى الجماعة التى نقلت التفكير الإسلامى نقلة هائلة وواسعة ، ونقلت الدعوة من موقف الدفاع الى موقف الهجوم . يقول الشهيد سيد قطب فى المعالم ص ٢٠٦ — ٢٠٧ « لن نتدسس اليهم بالإسلام تدسساً » ولن نربت على شهواتهم وتصوراتهم المنحرفة سنكون معهم غاية الصراحة . هذه الجاهلية التى أنتم

٢ ــ وطريقة سنية :

لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء . وبخاصة في العقائد ، والعبادات ماوجدوا إلى ذلك سبيلا .

٣ ــ وحقيقة صوفية :

لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس . ونقاء القلب والمواظبة على العدل والإعراض عن الخلق ، والحب في الله والإرتباط على الخير .

٤ ــ هيئة سياسية :

لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل ، وتعديل النظر الى صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج ، وتربية الشعب على العزة ، والكرامة . .

٥ ــ وجماعة رياضية :

لأنهم يعنون بجسومهم ، ويعلمون أن المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وأن النبى ﷺ يقول : « **إن لبدنك عليك حقاً** » . وأن تكاليف الإسلام كلها لايمكن أن تؤدى كامله صحيحة إلا بالجسم القوي . فالصلاة والصوم والحج والزكاة لابد لها من جسم يحتمل أعباء الكسب والعمل والكفاح في طلب الرزق ، لأنهم تبعاً لذلك يعنون بتشكيلاتهم وفرقهم الرياضية عناية تضارع وربما فاقت كثيراً من الأندية المتخصصة بالرياضة البدنية وحدها .

٦ ــ ورابطة علمية ثقافية :

لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ولأن أندية الإخوان هى فى الواقع مدارس للتعليم والتثقيف . ومعاهد لتربية الجسم والعقل والروح .

٧ ــ وشركة إقتصادية :

لأن الإسلام يعني بتدبير المال وكسبه من وجهه . وهو الذي يقول نبيه ﷺ : « نعم المال الصالح للرجل الصالح »[٢٠] ويقول : « من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له »[٢١] .

٨ ــ وفكرة اجتماعية :

لأنهم يعنون بأدواء المجتمع الإسلامى . ويحاولون الوصول الى طريق علاجها وشفاء الأمة منها .

وهكذا ترى أن شمول معنى الإسلام قد أكسب فكرتنا شمولا لكل مناحى الإصلاح ، ووجه نشاط الإخوان الى كل هذه النواحى . وهم في الوقت الذي يتجه فيه غيرهم الى ناحية واحدة دون غيرها يتجهون إليها جميعاً .

---

(٢٠) رواه احمد وابو يعلي ورجالهما رجال الصحيح / مجمع الزوائد٤/٦٤ وكذلك رواه ابن منيع عن عمرو بن العاص / كشف الخفاء ٢/٤٤٣ .

(٢١) رواه الطبراني فى الاوسط / قال الهيثمي وفيه جماعة لم اعرفهم مجمع الزوائد ٤/٦ .

ومن هنا كان كثير من مظاهر أعمال الإخوان يبدو أمام الناس متناقضاً وما هو بمتناقض، فقد يرى الناس الأخ المسلم في المحراب خاشعاً متبتلا يبكي ويتذلل، وبعد قليل يكون هو بعينه واعظاً مدرساً يقرع الآذان بزواجر الوعظ، وبعد قليل تراه نفسه رياضياً أنيقاً، يرمي بالكرة، أو يدرب على العدو، أو يمارس السباحة، وبعد فترة يكون هو بعينه في متجره، أو معمله يزاول صناعته في أمانة، وفي إخلاص، هذه مظاهر قد يراها الناس متنافرة لايلتئم بعضها ببعض، ولو علموا أنها جميعاً الإسلام، ويأمر بها الإسلام، ويحض عليها الإسلام لتحققوا فيها مظاهر الإلتئام ومعاني الإنسجام. ومع هذا الشمول فقد اجتنبت الإخوان كل ما يؤخذ على النواحى من المآخذ ومواطن النقد والتقصير.

كما اجتنبوا التعصب للألقاب إذ جمعهم الإسلام الجامع حول لقب واحد هو. الإخوان المسلمون.

وسبحانك اللهم وبحمدك. أشهد أن لاإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الله أكبر ولله الحمد.

الله غايتنا.

والقرآن دستورنا.

والرسول قائدنا.

والجهاد سبيلنا.

والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا.

فهـرس المراجـع

أ — **التفسير** :

١ — أحكام القرآن لابي بكر بن العربي (٤ أجزاء).

٢ — تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) (٤ أجزاء).

٣ — تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) (٣٠جزءا).

٤ — تفسير فتح القدير للشوكاني (٥ أجزاء).

٥ — تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) (٢٠ جزءا). لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي.

٦ — تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (تفسير القرآن الحكيم) (١٣ جزءا).

٧ — تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) ٨ أجزاء.

٨ — في ظلال القرآن لسيد قطب (٣٠ جزءا).

ب ــ الحديث الشريف :

١ ــ صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري (٩ أجزاء) .

٢ ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ١٧ جزءا ومقدمته جزءان (وإسمهما هدي الساري) .

٣ ــ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العينني (٢٥ جزءا) .

٤ ــ شرح النووي علي صحيح مسلم (١٨) جزءا .

٥ ــ مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري مع معالم السنن للخطابي وتهذيب الإمام ابن قيم الجوزية (٨ أجزاء) .

٦ ــ سنن الترمذي (١٠ أجزاء) .

٧ ــ عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي لأبي بكر بن العربي (١٣ جزءا) .

٨ ــ سنن ابن ماجة (مجلدان) .

٩ ــ مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري . (جزءان) .

١٠ ــ مسند الإمام أحمد (٦ أجزاء) .

١١ ــ زاد المعاد (٤ أجزاء) لابن قيم الجوزية .

١٢ ــ التاج الجامع للأصول للشيخ منصور علي ناصيف (٥ أجزاء)

١٣ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي (١٠ أجزاء) .

١٤ ــ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوايد لمحمد محمد بن سليمان (جزءان) .

١٥ ــ كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث علي السنة الناس للعجلوني (جزءان) .

١٦ ــ الفتح الكبير في ضم الزيادة الي الجامع الصغير (٣ أجزاء)

١٧ ــ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٥ أجزاء) .

١٨ ــ الترغيب والترهيب للحافظ المنذري (٤ أجزاء)

١٩ ــ الجامع الصغير للطبراني (جزء واحد) .

٢٠ ــ رياض الصالحين للنووي (جزء واحد) .

٢١ ــ نظم المتناثر في الحديث المتواتر للكتاني (جزء واحد) .

ج ــ المعاجم اللغوية :

١ ــ القاموس المحيط للفيروز أبادي (٤ أجزاء) .

د ــ كتب الأصول :

١ ــ الرسالة للإمام الشافعي (جزء واحد) .

٢ ــ المسودة في أصول الفقه لإبن تيمية .

٣ ــ وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقائد للألباني .

٤ ــ أعلام الموقعين لابن القيم (٤ أجزاء) .

٥ ــ **كتب أخري :**

١ ــ الإتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر للدكتور محمد محمد حسين .

٢ ــ أخطر من النكسة لمحمد جلال كشك .

٣ ــ أخلاق العلماء للاجري .

٤ ــ الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين . لكامل الشريف .

٥ ــ الإخوان المسلمون كبري الحركات الإسلامية للدكتور اسحق موسي الحسيني .

٦ ــ الإرشاد الي قواطع الإعتقاد لإمام الحرمين الجويني .

٧ ــ الإسلام ومشكلات الحضارة لسيد قطب .

٨ ــ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم .

٩ ــ الأفعي اليهودية فى معاقل الإسلام لعبد الله التل .

١٠ ــ البداية والنهاية لابن كثير ١٤ جزءا .

١١ ــ بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة التونسي .

١٢ ــ البوابة السوداء لأحمد رائف .

١٣ ــ التكتل الحزبي لتقي الدين النبهاني .

١٤ ــ التفكير لتقي الدين النبهاني .

١٥ ــ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر .

١٦ ــ جاهلية القرن العشرين لمحمد قطب .

١٧ ــ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن قيم الجوزية

١٨ ــ خصائص التصور الإسلامي لسيد قطب .

١٩ ــ الخلافة للشيخ تقي الدين .

٢٠ ــ خواطر لسعيد رمضان .

٢١ ــ الدوسية لحزب التحرير .

٢٢ ــ شرح العقيدة الطحاوية .

٢٣ ــ شهداء الإخوان حول حبل المشنقة .

٢٤ ــ الفكر الإسلامي المعاصر لغازي التوبة .

٢٥ ــ قانون العقوبات لعبد الرحمن المالكي .

٢٦ ــ مجموعة فتاوي ابن تيمية (٣٥ مجلدا والفهرس مجلدان)

٢٧ ــ مجلة الرسالة .

٢٨ ــ مجلة المسلمون .

٢٩ ــ مجلة المجتمع .

٣٠ ــ مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا .

٣١ ــ مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي .

٣٢ ــ المدخل .

٣٣ ــ معالم في الطريق لسيد قطب .

٣٤ ــ مفتاح دار السعادة لابن القيم .

٣٥ ــ مفاهيم سياسة لحزب التحرير .

٣٦ ــ المقاومة السرية لكامل الشريف .
٣٧ ــ نافذة على الجحيم .
٣٨ ــ نحو حركة إسلامية عالمية لفتحي يكن .
٣٩ ــ نداء حار الي العالم الإسلامي لتقي الدين النبهاني .
٤٠ ــ نظام الإسلام لتقي الدين النبهاني .

□□□□□

الفهــرس

الموضـوع — الصفحـة

الموضـوع — الصفحـة

الموضـــوع الصفحـة

الباب الثانى

التيارات الإسلامية المعاصرة

الموضــوع صفحة

الموضـوع صفحة

صـدر حديثـاً :

- دور الجامعات الإسلامية فى تطبيق الشريعة فى المجتمعات المسلمة
- الاستقامة فلاح فى الدنيا ونجاة فى الآخرة
- شبهات حول تطبيق الشريعة الإسلامية
- جراحة التجميل بين التشريع الإسلامى والواقع المعاصر
- تصور الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية
- فليسقط الخوف (ديوان شعر)
- من فقه الإعلام الإسلامى
- حول الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
- المسجد وأثره فى تربية الأجيال
- المسجد ودوره التعليمى عبر العصور
- أثر الفكر اليهودى فى كتابة التاريخ الإسلامى